
أجاثا كريستي
جنون الانتقام

أجاثا كريستي
{1976 - 1890}

-الكاتبة التي ترجمت رواياتها إلى **103** لغات.

– بيع من كتبها أكثر من **900** مليون نسخة باللغة الإنجليزية وحدها.

– كاتبة روايات بوليسية، ولدت في إنجلترا، تتميز عن جميع الروائيين البوليسيين، مما نصَّبها ملكة عليهم جميعًا. تميَّزت أيضًا بأنّ أشخاص رواياتها أشخاص عاديّون، ولكنّهم تعرضوا في الرواية لظروف أزالت القناع الحضاري عن الوحوش القابعة في أعماق كل إنسان. كذلك لم تلجأ الكاتبة العظيمة إلى عنصر الجنس في رواياتها، على عكس ما اتبعه الآخرون. ولم تهدف إلى الإثارة، ولا تلجأ إليها. ورواياتها تضمَّنت أيضًا أهدافًا إنسانية فحواها أنّ (الجريمة لا تفيد) وأنّ الخير هو المنتصر في النهاية.

جنون الانتقام
The Murder of Roger Ackroyd

كان «بوارو» يقضي عطلة نهاية الأسبوع في الريف بصحبة «هاستنجز» والمفتش «جاب». فوجد نفسه أمام حادثة قتل دُبِّرت بإحكام. وقد دلت التحريات على أنها حادثة «انتحار». فهل يتمكن «بوارو» من إثبات ذلك؟ ثم هناك الجريمة التي وقعت وظن الجميع أن القاتل هو الابن بالتبني للرجل المقتول وهو رجل غني في الخمسين من عمره وقد اكتشف أن ابنه قد تزوج سرًّا بإحدى العاملات في المنزل. وقد اختفى الابن ليلة وقوع الجريمة. فكيف توصَّل «بوارو» إلى القاتل الحقيقي؟

ثمن الكتاب

لبنان	5000 ل.ل.	قطر	10 ريالات
سوريا	150 ل.س.	عُمان	1.5 ريال
الأردن	3 دنانير	مصر	10 جنيهات
الجزائر	300 دينار	المغرب	30 درهما
الكويت	1 دينار	ليبيا	3 دنانير
الإمارات	10 دراهم	تونس	4 دنانير
البحرين	1.5 دينار	العراق	4000 دينار

ISBN 995338384-7
9 789953 383842

جنون الانتقام

بونارد الأسطه

يقدّم

الرواية المعرّبة

جنون الانتقام

(36)

تأليف الكاتبة والأديبة العالمية

أجاثا كريستي

تعريب الأديب

عمر عبد العزيز أمين

الناشر

دار ميوزيك للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع ش. م. م

الإدارة العامة والتوزيع

تليفون 666 212 9 961 00 فاكس 665 212 9 961 00

ص.ب 374 جونيه – لبنان

www.inter-press.org Email:info@inter-press.org

وكلاء التوزيع

المركز الدولي – دار البشير

تأليف

Agatha Christie

الاسم الأصلي للكتاب

The Murder of Roger Ackroyd

(1926)

الغلاف بريشة الفنان

صلاح عناني

- 5 -
جنون الانتقام

قال المفتش "جاب" وهو يملأ رئتيه بنسمات الصباح :

– ما أجمل الحياة في الريف !

ولم يسعني أنا و"بوارو" إلا أن نهز راسينا علامة الموافقة .

وكان "جاب" ... هو الذي اقترح علينا أن نقضي عطلة نهاية الأسبوع في القرية الصغيرة المعروفة باسم "ماركيت بيسنج" .. ذلك أنه كان من هواة فلاحة البساتين وكان يعرف كل أنواع الزهور بأسمائها اللاتينية الطويلة التي لا يمكن أن تعيها الذاكرة.

وقد قال "جاب" عقب وصولنا إلى "ماركيت بيسنج" :

– المهم أن أحداً لا يعرفنا هنا ، وأننا لا نعرف أحدا .

ولكن الواقع كان غير ذلك فقد ظهر أن ضابط شرطة القرية قد نقل حديثا من مدينة أخرى قريبة وأنه سبق أن اتصل بالمفتش "جاب" بمناسبة إحدى الجرائم؛ على أن ذلك لم يزعج "جاب" ولم يعكر عليه صفوه واستمتاعه بالحياة الريفية في ذلك الصباح .

قال ونحن نتناول طعام الفطور في حانة مطعم فندق "الصباح" :

– هذه هي الحياة .. عندما أبلغ سن التقاعد ، سوف أبتاع بيتا ومزرعة في قرية كهذه .. بعيداً عن المدن الكبيرة وصخبها وجرائمها .

فقال "بوارو" وهو ينظر إلى عصفور هبط على نافذة الفندق :

– إن الجرائم موجودة في كل مكان ياعزيزي "جاب" .

فقال "جاب" :

– لكم أشعر بالجوع !! إنني سأطلب مزيداً من البيض .. فما رأيك ياكابتن "هاستنجز" ؟

فأجبته :

– إني موافق .. ما رأيك يا "بوارو" ؟

فقال "بوارو" :

– ينبغي على الإنسان الا يُثقل مَعدته بالطعام وإلا تبلد عقله .

فقال "جاب" وهو يضحك :

– لا مانع عندي من أن تمتلئ معدتي ويتبلد عقلي ..

وطلب مزيدا من البيض والجبن ، وقبل أن يجاب إلى طلبه ظهر بباب الفندق رجل طويل القامة ضخم الجسم ، عرفنا فيه على الفور الكابتن" **بولارد** "ضابط شرطة "**ماركيت بيسنج** " ..

قال يحدثنا :

– معذرة عن إزعاجي لكم أيها السادة .. ولكني جئت أستطلع راي المفتش في أمر .

فقال "**جاب**" بسرعة :

– هذا يوم عطلة بالنسبة إليَّ .. ولن اقوم باي عمل ... ما الموضوع ؟

– هناك رجل في قصر "**لاي هاوس**" أطلق الرصاص على رأسه .

– كثيرون يفعلون ذلك بسبب الديون أو النساء .. آسف يا "**بولارد**" .. لايمكنني مساعدتك .

– المسألة هي أنه لايمكن أن يكون قد أطلق الرصاص على نفسه .. أو أن هذا على الأقل هو رأي الدكتور "**جايلز**" .

فوضع "**جاب**" قدح الشاي على المائدة وهو يقول :

– لايمكن أن يكون قد أطلق الرصاص على نفسه ؟ ماذا تعني ؟

– هذا مايقوله الدكتور "**جايلز**" .. يقول إن ذلك مستحيل . إنه في أشد الحيرة. وعلى الرغم من أن الحادث وقع في غرفة مغلقة الباب والنوافذ من الداخل فإنه يصر على أن الرجل لايمكن أن يكون قد انتحر .

فحسمت هذه الكلمات الموقف .. ولم تمضِ بضع دقائق حتى كنا جميعا نسرع الخطى في الطريق إلى قصر "**لاي هاوس**" .

وردا على أسئلة "**جاب**" أدلى ضابط الشرطة بمعلوماته وهي تتلخص في أن الضحية يدعى "**والتر بروتيرو**" .. وأنه في نحو الأربعين من عمره ويعيش في شبه

عزلة .. وقد جاء إلى "**ماركيت بيسنج**" منذ نحو ثمانية أعوام واستأجر قصرا قديما مترامي الأطراف موشكا على الانهيار يقال له قصر "**لاي هاوس**" فأقام في ركن فيه.. وأشرفت على شؤونه مدبرة بيت أحضرها معه تدعى الآنسة "**كليج**" ..

وهي سيدة متقدمة في السن يتحدث عنها أهل القرية باحترام ويصفونها بالحزم والاستقامة .. وقد حدث أخيراً أن قدم من "**لندن**" رجل يدعى "**باركر**" ومعه زوجته فأقاما مع "**بروتيرو**" في القصر .

وفي صباح ذلك اليوم ، طرقت الآنسة "**كليج**" باب مخدع سيدها؛ لتقدم إليه طعام الفطور . ولما لم تسمع جوابا حاولت أن تفتح الباب ووجدته مغلقا فاستولى عليها القلق والفزع واتصلت هاتفيا بالشرطة والدكتور ، ووصل الضابط "**بولارد**" والدكتور "**جايلز**" في اللحظة نفسها واستطاعا بجهودهما المشتركة تحطيم باب المخدع ووجدا "**بروتيرو**" ممدا على الأرض ومصابا برصاصة في رأسه والمسدس في يده اليمنى ، وجميع الدلائل توحي بأنه حادث انتحار لاشك فيه .

وبعد فحص الجثة ، بدت على الدكتور "**جايلز**" دلائل الحيرة وانتحى بالضابط جانباً وأدلى إليه بأسباب حيرته ، وعلى الفور اتجه تفكير الضابط إلى المفتش "**جاب**" ، وجاء مسرعا إلى الفندق .

وعندما فرغ الضابط من قصته ، كنا قد وصلنا إلى قصر "**لاي هاوس**" ، فألفيناه قصراً كبيراً تحيط به حديقة تطرق إليها الإهمال وامتلأت بالأعشاب وكان باب القصر مفتوحاً فدخلنا واجتزنا ردهة فسيحة تؤدي إلى حجرة صغيرة كانت تنبعث منها أصوات أناس يتحدثون ووجدنا في هذه الحجرة أربعة أشخاص .. هم رجل يرتدي ثوبا صارخ الألوان وله وجه يبعث على النفور.. وامرأة من طرازه وإن تكن أفضل منه هنداما ... وامرأة أخرى متشحة بالسواد تقف بمعزل عن الآخرين ، وقد أدركت أنها لابد أن تكون مدبرة البيت، ثم رجل طويل القامة قال "**بولارد**" يحدث هذا الأخير :

- دكتور "**جايلز**" .. دعني أقدم إليك المفتش "**جاب**" من "**اسكتلانديارد**" وصديقيه.

فحيانا الدكتور وقدمنا بدوره إلى السيد "**باركر**" وزوجته ثم رافقنا إلى الطابق الأول على حين أشار "**جاب**" إلى "**بولارد**" أن يبقى مع الآخرين .

وفي الطابق الأول قادنا "**جايلز**" عبر دهليز طويل ينتهي بغرفة قد انتزع بابها من مكانه وسقط على الأرض .

ودخلنا تلك الغرفة ووجدنا الجثة في مكانها على الأرض .

كان "**بروتيرو**" يناهز الأربعين طويل اللحية وقد وخط الشيب فوديه فقال "**جاب**" محدثا الطبيب :

– كان يجب أن تتركوا كل شيء في مكانه . فأجاب الطبيب :

– ظننا أنه حادث انتحار لاشك فيه .

وجثا "**جاب**" بجوار الجثة وقال بعد لحظة :

– لقد دخلت الرصاصة الرأس من وراء الأذن اليسرى فقال الطبيب :

– تماما .. ومن الواضح أنه كان مستحيلا عليه أن يطلقها على نفسه ، وهو لكي يفعل ذلك كان يتعين عليه أن يلف يده حول رأسه .

– تقول إنه كان ممسكا بالمسدس ؟ وبهذه المناسبة أين المسدس ؟

فأومأ الطبيب نحو المنضدة وقال :

– إنه لم يكن ممسكا بالمسدس .. كان المسدس في يده ولكن أصابعه لم تكن قابضة عليه .

– هذا يعني أن المسدس وضع في يده بعد إطلاقه .

وفحص المفتش المسدس وقال :

– أطلقت منه رصاصة واحدة يجب أن نلتقط ما عليه من بصمات الأصابع وإن كنت واثقا بأننا لن نجد سوى بصمات أصابعك أنت يا دكتور "**جايلز**" .. منذ متى حدثت الوفاة ؟

– حدثت في وقت ما ليلة أمس .. وليس بوسعي أن أحدد الساعة والدقيقة كما في الروايات البوليسية، ولكني أستطيع أن أقول إن الوفاة حدثت منذ نحو اثنتي عشرة ساعة .

ولم يكن "بوارو" حتى هذه اللحظة قد أتى بحركة أو تلفظ بكلمة . كان واقفا بجواري يرقب "جاب" ، وينصت إلى أسئلته .. ولكني لاحظت أنه كان يرفع رأسه بين الفينة والفينة ليشم الهواء وكأنه يبحث عن رائحة معينة .

وأثار ذلك دهشتي وحيرتي ، وحذوت حذوه ولكني وجدت هواء الغرفة نقياً لا تشوبه أية شائبة .

ولما ابتعد "جاب" عن الجثة ركع "بوارو" إلى جوارها بدوره .

لم يبد اهتماما بالجرح وخُيّل إليَّ أنه ينظر إلى أصابع اليد التي أمسكت بالمسدس ولكني اكتشفت بعد قليل أن المنديل الذي كان في كم "بروتيرو" هو ما أثار اهتمامه .

ونهض "بوارو" أخيراً ، ولكن عينيه ظلتا عالقتين بالمنديل .. وفيهما شيء من الحيرة .

ودعا "جاب" صديقه "بوارو" لمساعدته على رفع الباب من مكانه على الأرض فانتهزت هذه الفرصة وتناولت المنديل من كم "بروتيرو" وفحصته بدقة .. ووجدت أنه منديل عادي ليست به علامات أو بقع من أي نوع فأعدته إلى مكانه.

وكان "جاب" و"بوارو" قد رفعا الباب . فأدركت أنهما يبحثان عن المفتاح... ولكن بدون جدوى .

قال "جاب" :

– ذلك يقطع الشك باليقين .. كانت النوافذ مغلقة فخرج القاتل من الباب وأغلقه وأخذ المفتاح معه . ولعله ظن أننا سنعتقد أن "بروتيرو" أغلق الباب وأطلق الرصاص على نفسه .. وأننا لن نلاحظ اختفاء المفتاح .. ما رأيك يا"بوارو" ؟

– إنني أوافقك، ولكني أظن أنه كان من الأيسر والأفضل أن يدفع بالمفتاح من تحت عقب الباب إلى داخل الغرفة؛ لكي يتبادر إلى الأذهان أنه سقط من القفل .

– هل تتوقع أن يكون جميع الناس في مثل ذكائك يا "بوارو" ؟ هل لديك ملاحظات أخرى ؟

فأجال "**بوارو**" البصر حوله وقال ببساطة :

– يبدو أنه كان يدخن كثيرا .

والواقع أنه كان هناك كثير من بقايا السجائر على المدفاة وفي المنفضة الموضوعة على منضدة بجوار الفراش .

فقال "**جاب**" وهو ينظر إلى بقايا السجائر :

– إنه دخن مالا يقل عن عشرين سيجارة وكلها من نوع واحد .. وقد دخنها شخص واحد ... ولكن ما هذا ؟ وانحنى فوق شيء صغير لامع بجوار الجثة ولم يلبث أن قال :

– هذا زر قميص .. ترى من صاحبه !؟

ثم التفت إلى الدكتور "**جايلز**" وقال :

– أكون شاكراً لو تفضلت بدعوة مدبرة البيت إلى مقابلتي ؟

– والسيد "**باركر**" ؟ إنه يريد الانصراف ، ويقول إن لديه موعداً مهماً في "**لندن**" .

– أظن أن التحقيق سيكون أحوج إليه من موعده في "**لندن**" .. أرسل إلى مدبرة البيت ولاتدع "**باركر**" وزوجته يبرحان المكان .. هل دخل أحد من أهل البيت هذه الغرفة صباح اليوم ؟

– لا .. لقد وقف الجميع خارجها ولم يدخلها سواي أنا و"**بولارد**" .

– هل أنت واثق بذلك ؟

– كل الوثوق .

وما إن ابتعد الدكتور حتى تحول إلينا "**جاب**" وقال :

– ها هوذا رجل طيب ومتعاون .. ترى من الذي أطلق الرصاص على "**بروتيرو**" ؟ لابد أنه واحد من الثلاثة .. ولكني لا أرتاب في مدبرة البيت .. فلقد كان في استطاعتها في أي وقت طوال الأعوام الأخيرة أن تطلق عليه الرصاص لو أرادت .

وجاءت الآنسة "**كليج**" مدبرة البيت .

كانت نحيلة الجسم، صارمة الوجه، ذات شعر أبيض مفروق من الوسط، ومظهر يفرض احترامها على من يراها . وقد أجابت عن أسئلة "**جاب**" فقالت إنها تعمل في خدمة "**بروتيرو**" منذ أربعة عشر عاما وإنه كان رجلا دمث الخلق وسيدا كريما وإنها لم تر السيد "**باركر**" وزوجته إلا منذ ثلاثة أيام عندما جاءا على غير انتظار ، وإنه كان من الواضح أن سيدها لم يدعهما وأنه قابلهما في استياء.

وقالت عن زر القميص الذي أبرزه لها المفتش "**جاب**" إنها واثقة بأنه ليس زر السيد "**بروتيرو**" .

وسئلت عن المسدس فقالت إنها تعتقد أن سيدها كان لديه مسدس يشبهه . وكان يحتفظ به في درج مكتبه وقد رأته منذ بضع سنوات ولكنها ليست واثقة بأنه المسدس نفسه، ثم قالت إنها لم تسمع الطلق الناري ليلة أمس؛ لأن القصر مترامي الأطراف إذ إن غرفتها وكذلك غرفة السيد "**باركر**" وزوجته تقعان في جناح بعيد من أجنحة القصر ، وقالت إنها لا تعرف متى أوى "**بروتيرو**" إلى فراشه ، ولكنه كان مستيقظاً عندما ذهبت هي إلى غرفتها في الساعة التاسعة والنصف .. وأضافت أنه كان من عادة "**بروتيرو**" أن يقرأ ويدخن إلى مابعد منتصف الليل ثم يأوي إلى فراشه بعد ذلك .. وقالت إنه كان يسرف في التدخين .

وهنا سألها "**بوارو**" :

– وهل اعتاد سيدك أن ينام ونوافذ غرفته مغلقة ؟

– لا ... كان ينام والنوافذ مفتوحة .

ولكن ها هي ذي النوافذ مغلقة .. فهل لديك تفسير لذلك ؟

– لا .. المهم إلا أن يكون قد شعر بالبرد فأغلق النوافذ .

وألقى عليها "**جاب**" بضعة أسئلة أخرى ثم سمح لها بالانصراف .

واستقبل بعد ذلك "**باركر**" وزوجته منفردين .

فأما الزوجة ، فكانت تنشج بالبكاء وتوشك أن تنهار .

وأما الزوج فإن سلوكه كان يدل على الصلف والرغبة في التحدي وقد أنكر أنه صاحب الزر الذي وجد بجوار الجثة كما أنكر أنه دخل غرفة "**بروتيرو**" .

ولما كانت زوجته قد اعترفت قبل ذلك بأنه صاحب الزر ، فإن إنكاره أساء إلى مركزه إساءة بالغة واقنع "جاب" بأن الأدلة والقرائن كلها تدين "باركر" وتبرر إلقاء القبض عليه .

وهكذا ترك "جاب" الضابط "بولارد" في القصر وانطلق إلى القرية؛ ليتصل بالمسؤولين هاتفيا ويستأذنهم في اعتقال "باركر" على حين عدت أنا و"بوارو" في طريقنا إلى الفندق .

ولاحظت صمت "بوارو" ووجومه فسألته :

– الا تثير هذه القضية اهتمامك ؟

– إنها تثير اهتمامي إلى أقصى حد .. كما أنها تثير حيرتي .

– إن الدافع إلى الجريمة غير واضح ولكنني واثق بأن "باركر" إنسان شرير وأنه المسؤول عن الجريمة .. أما الدافع فإنه سوف يتضح فيما بعد .

– الم تلاحظ شيئاً ذا مغزى لم يلاحظه "جاب" ؟

– ماذا تعني ؟

– ماذا كان في كم القتيل ؟

– منديل .

– تماما .. منديل .

– لقد اعتاد البحارة أن يضعوا مناديلهم في أكمامهم .

– هذه ملاحظة قيمة يا " هاستنجز" . ولكنها ليست بيت القصيد .

– هل لفت نظرك شيء آخر ؟

– لقد حاولت مرارا أن أشم رائحة دخان السجائر في مخدع "بروتيرو" .

– إنني لم أشم هذه الرائحة .

– أنا أيضا لم أشمها .

فنظرت إليه في حدة ، وظننت أنه يسخر مني ولكنه أشاح بوجهه ولزم الصمت .

وانتهى التحقيق بعد يومين .

وخلال هذين اليومين ظهرت أدلة جديدة ، فقد شهد متشرد اعتاد التسلل إلى

حديقة القصر كل ليلة ليبيت فيهاأنه سمع في منتصف الليل أصوات رجلين يتشاجران في إحدى غرف الطابق الأول وأن أحد الرجلين كان يلح في طلب نقود ، وأن الثاني كان يرفض بشدة . وقال المتشرد إنه استطاع من مكانه في الحديقة أن يرى الرجلين وهما يروحان ويجيئان أمام النافذة.. وإنه عرف في أحدهما السيد "بروتيرو" صاحب القصر . وإنه واثق بأن الثاني هو السيد "باركر" .

وهكذا وضح أن "باركر" إنما جاء إلى قصر "لاي هاوس"؛ لابتزاز "بروتيرو" .. وعندما ظهر من البحث والتحقيق أن الاسم الحقيقي لـ"بروتيرو" هو "وندوفر" وأن "وندوفر" هذا كان ضابطا في البحرية وأنه أدى دوراً أساسيا في نسف البارجة الإنجليزية "ميري ثوت" منذ خمسة عشر عاما واستطاع الفرار والاختفاء عندما ظهرت هذه الحقيقة ، انتهى الغموض الذي كان يحيط بالجريمة والدافع إليها ..

أصبح واضحاً أن "باركر" قد عرف الدور الذي قام به "وندوفر" في نسف البارجة فتعقبه وطلب منه مبلغاً من المال؛ ثمنا لسكوته و رفض "وندوفر" ، وخلال المناقشة أو المعركة التي نشبت بينه وبين "باركر" ، أخرج مسدسه ولكن "باركر" انتزعه منه وأطلقه عليه وحاول أن يجعل الجريمة تبدو كأنها حادث انتحار.

وأحيل "باركر" إلى المحاكمة .. وقد شهدت مع "بوارو" جلسة الإحالة .. ولاحظت بعدها– ونحن في طريقنا إلى الفندق – أن "بوارو" مستغرق في التفكير وأنه تمتم أكثر من مرة قائلا :

– لابد أن يكون الأمر كذلك .. نعم .. لابد أن يكون الأمر كذلك .

وعرج على مكتب البريد .. وكتب رسالة عاجلة بعث بها مع رسول خاص . ولم أعرف لمن أرسلها ثم واصلنا السير إلى الفندق حيث كنا نقيم طوال ذلك الأسبوع.

ولاحظت أن "بوارو" يطل من النافذة بين الفينة والفينة ودلائل القلق واضحة في عينيه .. وأخيرا قال :

– إنني أنتظر زيارة مهمة .. لايمكن أن أكون قد أخطأت .. ها هي ذي

جاءت .

ولشد ما كانت دهشتي عندما رأيت الآنسة "كليج" تدخل علينا .

كانت لاهثة الأنفاس ، بادية الاضطراب وقد رأيت الخوف واضحا في عينيها وهي تنظر إلى "بوارو" وقال لها "بوارو" في رفق :

– اجلسي يا سيدتي ... أظن أنني على صواب .. أليس كذلك ؟

فاغرورقت عيناها بالدموع . ولم تجب فسألها :

– لماذا فعلت ذلك ؟ لماذا ؟

فأجابت :

– كنت أحبه كأمه ... وقد عنيت به منذ أن كان طفلا فرحمة بي .

– سأفعل كل ما أستطيع .. ولكن يجب أن تعلمي أنني لايمكن أن أدع رجلا بريئا يشنق .. حتى ولو كان هذا الرجل وغدا بغيضا .

فاعتدلت في جلستها وقالت بصوت خافت :

– أظن أنني أيضا لم أكن لأسمح بذلك؛ في النهاية افعل ما تراه ضروريا . ونهضت واقفة .. وانصرفت مسرعة .

فقلت أحدث "بوارو" وقد تملكتني الدهشة :

– هل هي التي أطلقت عليه الرصاص ؟ .

فابتسم "بوارو" وهز رأسه وأجاب :

– لا .. إنه أطلق الرصاص على نفسه . الا تذكر أنه كان يضع المنديل في كمه الأيمن ؟

هذا معناه أنه كان أعسر ... وقد خشي بعد لقائه العاصف مع "باركر" أن يفتضح أمره فأطلق الرصاص على نفسه .. وفي الصباح ذهبت إليه الآنسة "كليج" كالعادة ووجدته ميتا . ولقد قالت لنا إنها عنيت به وأحبته منذ أن كان طفلا .. وهذا صحيح .. ولهذا امتلأ قلبها غضبا وحقدا على "باركر" الذي دفع به إلى هذه النهاية المؤلمة ، فأصبحت تنظر إلى "باركر" باعتباره القاتل ، وقررت أن تنتقم منه ، وأن تدعه يدفع ثمن ماقدمت يداه ..

كانت هي الوحيدة التي تعلم أنه أعسر ، فنقلت المسدس من يده اليسرى إلى يده اليمنى وأغلقت النوافذ . ووضعت زر قميص "باركر" بجوار الجثة ، وكانت قد وجدت هذا الزر في الردهة ثم خرجت من الغرفة وأغلقت بابها وأخذت المفتاح.

فهتفت في حماسة :

– الحق أنك عبقري يا "بوارو" .. هل اكتشفت كل ذلك من مجرد وجود المنديل في الكم الأيمن ؟

– بل ومن دخان السجائر أيضا . فلو أن النوافذ كانت مغلقة طوال الليل مع كل تلك السجائر التي دخنها "بروتيرو" إذن لعلقت رائحة التبغ بهواء الغرفة، ولكنني شممت الهواء ووجدته نقيا تماما فادركت أن النوافذ ظلت مفتوحة طول الليل وأنها لم تغلق إلا صباحا ، وافسح ذلك أمامي مجالا واسعا للتخمين والاستدلال ، وقلت لنفسي إنه لا يوجد – تحت أي ظرف من الظروف – ما يحمل القاتل على أن تظل النوافذ مفتوحة حتى يتطرق إلى الأذهان – في حالة إخفاق فكرة الانتحار – أن القاتل فر منها .

ثم جاءت شهادة ذلك المتشرد فايدت وجهة نظري إذ كان من المستحيل عليه أن يسمع مناقشات "بروتيرو" و"باركر" مالم تكن النوافذ مفتوحة .

وهنا لم أتمالك نفسي من أن أصيح :

– الحق أنك رائع يا "بوارو" .

- 1 -

الدكتور "شيبارد" وشقيقته

فاضت روح السيدة "فيرارس" في ليلة الجمعة 27 أيلول (سبتمبر) ، ودعيت لرؤيتها في الساعة الثامنة صباحا ، لكن حضوري كان بلا فائدة ، فقد مضت على وفاتها بضع ساعات .

ولما عدت أدراجي إلى منزلي كانت الساعة قد جاوزت التاسعة بقليل ففتحت الباب الخارجي بمفتاحي الخاص ، وتعمدت الإبطاء قليلا في البهو وتشاغلت بنزع قبعتي .

وسمعت من غرفة الطعام الكائنة إلى يساري رنين أطباق الشاي مقترنا بصوت شقيقتي "كارولين" وهي تسعل ، ثم هتفت بي من الداخل قائلة :

– أهذا أنت يا "جيمس" ؟

لم يكن لهذا السؤال موجب ، فمن يمكن أن يكون القادم سواي ؟ والحق أنني لم أتباطأ في البهو إلا بسبب شقيقتي "كارولين" ، ولهذه المسألة قصة موجزة .

يقول بعض الحكماء : "سبيل المعرفة السعي" ، لكن "كارولين" تستطيع أن تعرف كل شيء وهي جالسة في مكانها بدون أن تسعى .

ولست أدري كيف توفق إلى ذلك ولكن هذا هو الواقع .

وأكاد أعتقد أن "قلم استخباراتها السرية "يقوم على أكتاف الخدم وبائعي السلع. وإذا قدر لها أن تبرح المنزل وأن تسعى ، فلن يكون ذلك بقصد استقاء الأنباء والسعي إلى المعرفة ، بل لنشر الأخبار وترويجها . وهي حقًّا بارعة في هذه المهمة إلى حد يبعث على الذهول .

وما حملني في الواقع على التباطؤ والوقوف في البهو مترددا إلا هذه الصفة البارزة في خلق "كارولين" .. أعني ولعها بإذاعة الأخبار . فلو أني أطلعتها على شيء يتصل بوفاة السيدة "فيرارس" لذاعت هذه الأنباء بعد ساعة واحدة ولاكتها جميع الألسن في القرية .

كان زوج السيدة "فيرارس" قد تُوفي منذ عام . ولم تفتأ "كارولين" منذ وفاته تقرر بلهجة اليقين – بدون أن تستند في تصريحها إلى سبب مفهوم –أن زوجته قد دست له السم و قضت عليه .

فلما كنت أعقب على زعمها قائلا إن السيد "فيرارس" قد تُوفي متأثراً بالتهابات معوية حادة ضاعف من أثرها إدمانه الشراب ، لم تكن لتتورع عن إبداء

ازدرائها لاعتراضاتي .

وقفت مترددا في البهو اقلب كل هذه الخواطر في ذهني وما لبثت أن سمعت "كارولين" تناديني ثانية بصوت حاد قائلة :

– لست أدري ماذا تفعل في البهو يا "جيمس"؟! .. لِمَ لا تأتي وتتناول فطورك؟

فاجبتها بسرعة :

– هانذا آت ياعزيزتي .

وسرت إلى غرفة الطعام ، وقبلت "كارولين" قبلتي المعتادة وجلست إلى المائدة أتناول طعام الفطور .

وقالت "كارولين" :

– أراك استدعيت في وقت مبكر ؟

– نعم إلى "كنجز بادوك" ، عند السيدة "فيرارس" .

– هل من جديد ؟

– حادث محزن ولم يكن بوسعي أن أفعل شيئا .. ولابد أن روحها فاضت في أثناء نومها .

وقبل أن تمطرني بأسئلتها تطوعت بإعطائها الأخبار .

– إن وفاتها ترجع إلى تناولها جرعة كبيرة من مخدر "الفيرونال" وقد اعتادت في الأيام الأخيرة تناوله لتعالج به حالة الأرق التي كانت تنتابها ولابد أنها أفرطت هذه المرة في استعماله .

فقالت "كارولين" على الفور :

– كلام فارغ فهي قد تناولت "الفيرونال" عامدة . لاتجادل في هذا .

– أراك تندفعين في أقوالك اندفاعا يخلو من المنطق والصواب وإلا فما الذي يلجئ السيدة "فيرارس" إلى الانتحار ، فهي أرملة مازالت بعد في مقتبل العمر، وهي تتمتع بصحة جيدة وثروة موفورة ، وليس لها ما يشغلها غير الاستمتاع بالحياة! هذا محض هراء .

– لكن لاشك في أنك لاحظت أن حالتها تغيرت تغيرا بارزا في الأيام الأخيرة وقد طرأ عليها هذا التحول منذ ستة أشهر ، وكانت هيئتها تدل على أنها واقعة تحت تاثير رؤيا مزعجة ، ثم إنك قررت الآن أنها كانت مصابة بالأرق .

فسالتها ببرود :

– إذن ما تعليلك لسبب الانتحار ؟ ستقولين إن السبب هو إخفاقها في الحب أليس كذلك ؟

– بل هو تقريع الضمير.

– تقريع الضمير ؟!

– نعم . إنك لا تريد أن تصدقني حينما أقول لك إنها وضعت السم لزوجها وأنا الآن أشد اقتناعا بهذا الرأي مني في أي وقت مضى .

– لا أظن أن كلامك هذا يتفق مع المنطق فمن المحقق أن المرأة التي تقدم على ارتكاب جريمة كالقتل ، تجد من الجراة وقوة الأعصاب ما يهيئ لها أن تستمتع بثمار فعلتها بدون أن تشعر بعاطفة تدل على الضعف كالندم .

فهزت "كارولين" رأسها وقالت :

– لايبعد أن يكون ثمة نساء كاللاتي تصفهن لكن السيدة "فيرارس" لم تكن من هذا الطراز .. فقد كانت امرأة شديدة الحساسية ولابد أن دافعا قاهرا حملها على التخلص من زوجها ، فقد كانت بطبيعتها لا تحتمل أي لون من ألوان الإرهاق، ولا شك أن امرأة كزوجة "آشلي فيرارس" السكير قد لقيت في حياتها من الإرهاق و التنغيص ماتنوء به أعصاب مخلوقة مثلها . هل سيجرى تحقيق في وفاتها ؟

– محتمل ، على أنه إذا أتيح لي أن أقرر أنني مطمئن كل الاطمئنان إلى أن الإفراط في تناول جرعة المخدر قد وقع بمحض المصادفة فقد يستغنى عن إجراء أي تحقيق .

فقالت "كارولين" في دهاء :

– وهل أنت مطمئن كل الاطمئنان ؟

لكنني لم أجبها بشيء وإنما نهضت من مجلسي وتركت المائدة .

*****

تقع قرية " **كنجز أبوت**" التي نقطنها على بعد تسعة أميال من مدينة "**كرانشستر**" وبها محطة سكة حديدية كبيرة ومكتب بريد ومتجران يتنافسان في اجتذاب أهل القرية .

ويمكن أن يقال في إيجاز إن الشاغل الوحيد لأهل القرية في وقت الفراغ هوولعهم بتناقل الأخبار والشائعات . وليس بالقرية من البيوت ذات المكانة سوى اثنين :

الأول بيت يطلق عليه اسم "**كنجز بادوك**" وقد ورثته السيدة "**فيرارس**" عن زوجها، والثاني معروف باسم "**فيرللي بارك**" ويملكه "**روجر أكرويد**" .

وكان "**أكرويد**" هذا من أقطاب رجال الصناعة ، ومن كبار الأغنياء وهو في نحو الخمسين من عمره ، مورد الوجه حلو العشرة ، تربطه بقسيس القرية روابط صداقة وثيقة ، ولذلك كان يساهم بسخاء في الاكتتابات الخيرية الخاصة بالأبرشية وإن تنوقلت عنه بعض شائعات مؤداها أنه مقتر في إنفاقه العائلي تقتيرا شديدا .

أحب "**روجر أكرويد**" حينما كان شابا في الحادية والعشرين من عمره امرأة حسناء تكبره بستة أعوام وتزوجها . وكانت أرملة مات زوجها عن طفل وتدعى السيدة "**باتون**" . ولكنها كانت مدمنة إلى حد مخيف ولذلك لم تنقضِ أربعة أعوام على هذا الزواج حتى ساقها الإدمان إلى قبرها .

ولم يبد "**أكرويد**" في السنوات التي تلت وفاة زوجته ميلا إلى الزواج مرة أخرى. ووقتئذ كان عمر الطفل سبعة أعوام . وهو الآن في الخامسة والعشرين من عمره . وقد عامله "**أكرويد**" كأنه ابنه ، ولكن الشاب نشأ من صغره مطبوعا على المشاكسة ، وكان مصدر تعب دائم لوالده الذي تبناه ، على أننا جميعا نحب من أعماق قلوبنا هذا الشاب المدعو "**رالف باتون** "لما له من الجاذبية والوسامة .

وقد لاحظ كل إنسان أن "**أكرويد**" والسيدة "**فيرارس**" أخذا يتقربان أحدهما إلى الآخر ، وبدا هذا التقرب أشد وضوحا بعد وفاة زوجها وأصبح الناس لايشاهدونهما إلا معا . وساد الاعتقاد بأنه لن تنقضي فترة الحداد على الزوج المتوفى حتى تصبح السيدة "**فيرارس**" زوجة لـ"**روجر أكرويد**" .

والحق أنه كان ثمة تشابه قوي في حالة هذين الشخصين . فإن زوجة "**روجر**

أكرويد" السابقة قضت نحبها بتأثير الإدمان كما قدمت ، كما كان "آشلي فيرارس" قد استسلم للشراب قبل وفاته بعدة أعوام ، فكان من الطبيعي أن يتقارب هذان الشخصان وأن يلتمسا في زواجهما ما يعوضهما بعض ما قاسياه في حياتهما السابقة.

كان "فيرارس" وزوجته قد قدما إلى هذه القرية منذ حوالي عام ونصف لكن منزل "أكرويد" كان مسرحا لطائفة من رئيسات الخدم يتعاقبن عليه واحدة بعد واحدة . ولا أبالغ إذا قررت أن أهل القرية جميعا ظلوا طوال خمسة عشر عاما يتوقعون أن يقترن "أكرويد" بواحدة من أولئك النساء وكانت آخرهن سيدة محترمة تدعى الآنسة "روسيل" ، وقد بقيت بالمنزل نحو خمس سنوات ، وهي ضعف المدة المقررة لسابقاتها .. ولولا ظهور السيدة "فيرارس" في القرية لما استطاع "أكرويد" أن يفر من الاقتران بها كما أنقذه كذلك مجيء زوجة شقيقه المتوفى وابنتها من "كندا" . فقد حلت السيدة "سيسل أكرويد" أرملة شقيق "أكرويد" الأصغر الذي قضى حياته حليف الكد والفقر .. حلت هذه السيدة في منزل "أكرويد" ، ونجحت في وضع الآنسة "روسيل" في مكانها الصحيح .

ومن هنا نستطيع أن ندرك سر استياء الآنسة "روسيل" من السيدة "أكرويد" . ولست أدري ماذا كان رأي السيدة "سيسل أكرويد" حين ظهرت السيدة "فيرارس" على مسرح الأحداث لكن مما لاريب فيه أن بقاء "أكرويد" بغير زواج كان في مصلحة أرملة شقيقه على أنها مع ذلك كانت تبدي نحو السيدة "فيرارس" مودة كبيرة كلما قابلتها .

جعلت أقلب هذه الحقائق في ذهني على حين كنت آخذا في دورتي المعتادة لزيارة مرضاي على أني ألفيتني أفكر في وفاة السيدة "فيرارس" الغامضة ورحت أتساءل : ترى هل انتحرت حقًّا وقضت على حياتها بيدها ؟ لو صح أنها عمدت إلى ذلك ، فمن المؤكد أنها تركت رسالة تشرح فيها ما دفعها إلى الانتحار .

على أني شاهدتها قبل وفاتها بنحو أسبوع ، فرأيتها في حالة طبيعية مالوفة لا تبعث على الارتياب .

ولم ألبث أن تذكرت فجأة أني رأيتها بالأمس فقط وكانت تسير بصحبة "**رالف باتون**" . وقد عجبت من ذلك؛ لأني لم أكن لأتوقع أن أرى الشاب في القرية . فقد فهمت أنه تشاجر مع والده الذي تبناه وانفصل عنه نهائيا ومرت ستة أشهر بدون أن نراه أو نسمع عنه شيئا .

فلما شاهدت الشاب مع السيدة "**فيرارس**" وكانا يسيران جنبا إلى جنب وقد كاد رأساهما يتلاصقان ، وراحت تحدثه باهتمام كبير .

ويجب لي أن أقرر أن تلك المقابلة الانفرادية قد تركت في نفسي أثرا سيئا في تلك اللحظة ، وجعلتني أنظر إلى المستقبل في شيء من التوجس والقلق .

وبينما كنت أفكر في ذلك إذ ألفيتني وجها لوجه أمام "**روجر أكرويد**" الذي ما كاد يراني حتى هتف قائلا :

– "**شيبارد**" ؟ ! أنت الرجل الذي كنت أبحث عنه .. هذا نبأ مروع .

– سمعت بخبر الوفاة إذن ؟!

فاطرق برأسه إيجابا وقال :

– إن المسألة أسوأ مما تعلم .أصخ إليَّ يا "**شيبارد**" ... لا أريد أن أتحدث إليك في الطريق فهل نتناول العشاء معا ؟ ما رأيك في تحديد منتصف الساعة الثامنة موعدا للمقابلة ؟

– هذا موعد مناسب .

*****

اخبرت شقيقتي "**كارولين**" في اثناء الطعام أنني مدعو للعشاء في "**فيرللي بارك**" فلم تبد ممانعة ، بل على النقيض قالت :

– خيراً ما صنعت ، فهذا يمكنك من الاطلاع على كل شيء . وبهذه المناسبة، ماهي متاعب "**رالف**" ؟

فسألتها في دهشة :

– "**رالف**"؟ .... لا شيء ..

– إذن ما السبب في إقامته في فندق القرية بدلا من منزل والده في "**فيرللي بارك**" ؟ إنه وصل إلى الفندق في صباح الأمس .. وما زال باقيا به حتى الآن وشوهد في الليلة الماضية خارج القرية في صحبة إحدى الفتيات .

لم أدهش لهذا النبإ فقد كان من المعروف عن "**رالف**" أنه لا تكاد تمضي ليلة بدون أن يصحب فتاة ما إلى خارج القرية ليلا .

وسألت "**كارولين**" قائلا :

– هل خرج مع إحدى العاملتين في مقهى الفندق ؟

– كلا .. وقد قابلها خارج القرية ولا أعرف من هي ، لكن بوسعي أن أتكهن.

فاعتصمت بالصبر وانتظرت أن تفصح ، فقالت :

– هي ابنة عمه . فهتفت في دهشة قائلا :

– "**فلورا أكرويد**" ؟ !

لم تكن "**فلورا أكرويد**" تمت في الواقع بصلة القرابة إلى "**رالف باتون**" لكن "**رالف**" كان معدودا كابن حقيقي لـ"**أكرويد**" ، ولذلك يمكن القول بأنهما ابنا عم.

قالت شقيقتي :

نعم ، "**فلورا أكرويد**" .

– لكن لم لا يذهب إلى المنزل في "**فيرللي**" إذا كان يريد أن يقابلها ؟

– لأنهما عقدا خطبتهما سرا . أما "**أكرويد**" فيجب ألا يسمع بهذا النبإ. وليس أمامهما إلا أن يتلاقيا على هذا النحو .

رأيت كثيرا من مواطن الضعف في نظرية "**كارولين**" لكنني احجمت عن الإشارة إليها ، وأبديت ملحوظة عرضية عن جارنا الجديد فلم تلبث أن غيرت موضوع الحديث فقد أقام أخيرا بالمنزل المجاور ساكن جديد، ولشد ما كان استياء

"كارولين" حين عجزت عن الاهتداء إلى معلومات عن هذا الجار سوى أنه أجنبي الجنسية .

وكل ماعلمناه عن هذا الغريب أنه يدعى السيد "بوارو" وأنه مهتم بزراعة التفاح.

لكن مما لاريب فيه أن هذه المعلومات ليست هي كل ما تسعى إليه "كارولين" فهي تود أن تعرف من أين أتى ، وماذا يفعل ، وهل هو متزوج ، وما أوصاف زوجته ، وهل له أطفال ، وما اسم خادمة أمه ؟! إلى آخر هذه الأسئلة التي لاتنقطع.

قلت لشقيقتي :

– اعلمي يا عزيزتي "كارولين" انه لايوجد ظل من الشك في نوع المهنة التي كان يمارسها هذا الرجل فهو حلاق متقاعد . . انظري إلى شاربيه فهما خير دليل على ذلك .

– إنني لا أستطيع على الإطلاق أن أتوصل إلى حقيقة أمره وقد استعرت منه منذ بضعة أيام بعض أدوات الفلاحة اللازمة لشؤون الحديقة فكان مسلكه يشف عن أدب جم بيد أني لم أستطع أن أستخلص منه شيئا . ولم ألبث آخر الأمر أن سألته هل هو فرنسي الأصل ، فأجاب سلبا . وشعرت بدافع غريب إلى الإحجام عن معاودة الاستفسار .

شعرت باهتمامي يتزايد نحو هذا الجار الغامض ، فمما لاريب فيه أن الرجل الذي أوقع "كارولين" في مثل هذه الحيرة وتركها تعود بـ "خفي حنين" إنما هو شخصية تستوجب العناية والاهتمام .

وتركت "كارولين" وذهبت إلى حديقتي ، إذ كنت أميل إلى الإشراف عليها بنفسي. وما هي إلا لحظة حتى سمعت حركة في الحديقة المجاورة . فرفعت رأسي وتطلعت بعيني ، فشاهدت وجها يطل عليَّ من فوق سور الحديقة الكائن إلى يساري .

كان أبرز ما طالعني من هذا الوجه رأسا بيضاوي الشكل يغطيه شعر أسود خالطه المشيب ، وشاربين كثيفين ، وعينين براقتين . ولم يكن صاحب هذا الوجه سوى جارنا الغامض السيد "بوارو" .

حياني في أدب وقال :

– أود أن ألقي عليك سؤالا فأنت تعرف من غير شك كل إنسان في هذه القرية الصغيرة . من ذلك الشاب ذو الشعر الفاحم والعينين السوداوين والوجه الوسيم ؟

– لابد أن هذا الشاب الذي تشير إليه هو الكابتن "**رالف باتون**" .

– إنني لم أشاهده في هذه النواحي من قبل .

– هو ماتقول فقد تغيب وقتا عن القرية، وهو ربيب السيد "**أكرويد**" .

– كان يجدر بي أن أستنتج ذلك بنفسي . فإن السيد "**أكرويد**" تحدث عنه مرات عدة .

فقلت في شيء من الدهشة :

– أتعرف السيد "**أكرويد**" ؟

– لقد تعرف بي السيد "**أكرويد**" في "**لندن**" حين كنت أعمل هناك وقد سألته ألا يشير إلى مهنتي في القرية فإني أفضل أن أبقى غير معروف للناس . ولست متلهفا للشهرة .

وكف عن الحديث هنيهة ثم أردف :

– قلت إن هذا الشاب هو "**رالف باتون**" . هو إذن قد ارتبط بخطبة ابنة شقيق السيد "**أكرويد**" .. الآنسة "**فلورا**" الحسناء .

فقلت وقد تملكتني دهشة بالغة:

– من أنبأك بهذا ؟

– السيد "**أكرويد**" نفسه ، منذ أسبوع ، وهو يبدي ابتهاجه الشديد بهذه الخطبة ، وطالما كان يتوق إلى هذه النتيجة من قبل كما فهمت منه ، بل أعتقد أنه أثر في الشاب حتى قبل .

✽✽✽✽✽

ظللت أعمل في حديقتي نحو ساعة إلى أن سمعت صوت شقيقتي من داخل المنزل فذهبت إليها . وشاهدت قبعتها فوق رأسها ، فأدركت أنها عادت من

القرية توًا.. قالت بدون تمهيد :

– إني قابلت السيد "أكرويد" .

– حسنًا .. وبعد ؟

– استوقفته بالتأكيد وسألته من فوري عن "رالف" بيد أنه أبدى دهشة كبيرة، فهو لم يكن يفكر في احتمال وجود الشاب في القرية بل قرر أنه يخشى أن أكون قد أخطأت في روايتي ... تصور ؟! ثم انتقلت من ذلك إلى القول بأن "رالف" و"فلورا" مخطوبان أحدهما للآخر ...

فقاطعتها قائلا :

– أعرف ما تقولين .

– من أنبأك به ؟!

– جارنا الجديد .

فرأيت "كارولين" تتردد هنيهة ، على أنها ما لبثت أن قالت :

– لقد أخبرت السيد "أكرويد" بأن "رالف" يقيم بفندق القرية . فقلت لها وقد رجح لدي أن جعبتها حافلة بالأنباء :

– وبعد ؟

– أعتقد أنه قصد من فوره إلى فندق القرية . لكن إذا صح هذا فلا ريب أنه لم يجد "رالف" بالفندق .

– وكيف كان ذلك ؟

– ذلك أني بينما كنت عائدة عن طريق الغابة إذ سمعت صوتين يتحدثان و كان أحدهما صوت "رالف باتون" ، وقد ميزته على الفور أما الآخر فكان صوت فتاة . وبالطبع لم يكن في نيتي أن أنصت إلى الحديث . فقاطعتها ساخرا وإن كانت السخرية لا تجدي معها :

– بالتأكيد لم يكن هذا في نيتك .

– لكن الصوت وصل رغما عني إلى أذني وكانت الفتاة قد قالت كلاما يسيء إليه ، فأجابها "رالف" في صوت دل على شدة غضبه : "ألا يمكنك أن تدركي أن ذلك الوالد

العجوز قد يعمد إلى حرماني من الميراث ؟ اعلمي أن صدره قد امتلأ من ناحيتي في الأعوام الأخيرة ، ولاشك أن خطوة أخرى تعجل بما أخشاه على حين أننا في أشد الحاجة إلى معونته ، والواقع أنني ساصبح من كبار الأغنياء بعد وفاته ولست أحسب أن يعمد إلى تغيير وصيته . دعي هذه المسالة لي ، ولا تقلقي" هذه عباراته نقلتها كما سمعتها، وقد رسخت في ذهني رسوخا شديدا ، لكنني وطئت بقدمي أحد الأغصان الجافة لسوء حظي ، فخفضا صوتيهما ، وابتعدا.

ولم يكن في وسعي بالتأكيد أن أسرع وراءهما ، وهكذا لم أستطع أن أهتدي إلى شخصية الفتاة .

– هذا شيء يضايق أشد المضايقة من غير شك ، واعتقد مع ذلك أنك أسرعت إلى فندق القرية ، وشعرت بأنه يكاد يغمى عليك ، فقصدت إلى المقهى لتناول كأس من الشراب وبذلك أمكنك أن تتحققي من وجود الفتاتين في مكانهما ؟ ..

فقالت "**كارولين**" دون تردد :

– لم تكن تلك الفتاة إحدى عاملتي المقهى . والحق أنني أكاد أجزم بأنها كانت "**فلورا أكرويد**" ، وإن كان .. فاكملت عبارتها :

– وإن كان يبدو أن هذا غير معقول .

– لكن إذا لم تكن الفتاة هي "**فلورا**" ، فمن يمكن أن تكون ؟

وراحت "**كارولين**" تستعرض أسماء طائفة من فتيات القرية وتوازن بينهن . وكفت عن الحديث هنيهة ، فانتهزت هذه الفرصة وتسللت إلى الخارج .

- 2 -
وليمة العشاء

قرعت جرس الباب الخارجي في منزل "**أكرويد**" قبل منتصف الساعة الثامنة ببضع دقائق . ففتح لي الباب على الفور "**باركر**" رئيس الخدم .

وتقدمت إلى داخل البهو الفسيح المربع ، فساعدني "**باركر**" على خلع معطفي

وفي هذه اللحظة مر بالبهو شاب لطيف هو "**ريموند**" سكرتير "**أكرويد**" وكان في طريقه إلى غرفة مكتب سيده وهو يحمل بين يديه طائفة من الأوراق... وما كاد يراني حتى حيّاني قائلاً :

– طاب مساؤك يا دكتور . تفضل إلى غرفة الجلوس . أنت تعرف طريقك إليها من غير شك .. ستأتي السيدتان بعد قليل . إنني أحمل هذه الأوراق إلى السيد "**أكرويد**" ، وسوف أبلغه أنك هنا .

وكان "**باركر**" قد انسحب من البهو حين قدم "**ريموند**" وهكذا صرت في هذه اللحظة بمفردي .

نظرت في مرآة كبيرة وأصلحت رباط عنقي ، ثم سرت إلى باب غرفة الجلوس.. وبينما كنت أدير مقبض الباب سمعت صوتا من الداخل حسبته صوت نافذة تغلق . ويجب أن أقرر أنني لاحظت هذا الصوت ملاحظة عرضية ولم أعطه أقل أهمية في تلك اللحظة .

فتحت الباب وهممت بالدخول وإذ ذاك كدت أصطدم بالآنسة "**روسيل**" وهي خارجة من الغرفة ، فاعتذر كل منا للآخر و غادرت الغرفة مسرعة . وما إن دخلت الغرفة وأجلت بصري فيها حتى تبين لي أنه ليس بها نوافذ تغلق ، بل أبواب تقود إلى شرفة طويلة وكانت جميع هذه الأبواب مفتوحة ولذلك لايمكن أن يكون ذلك الصوت الذي سمعته حين هممت بدخول الغرفة صوت نافذة تغلق. ووقع بصري على صندوق زجاجي كبير ذي قوائم يفتح برفع غطائه إلى أعلى ، ويستطيع الإنسان أن يشاهد ما بداخله فدنوت منه وأخذت أجيل بصري في محتوياته فرأيت بينها قطعتين من النقود الفضية القديمة، وحذاء صغيرا صنع للملك "**شارلز**" الأول في طفولته ، وبعض التماثيل الصينية ، وطائفة من الآثار والعاديات الإفريقية .

أردت أن أفحص بعض التماثيل الصينية من كثب فرفعت غطاء الصندوق ، لكنه لم يلبث أن أفلت من بين أصابعي وسقط مكانه .

عرفت على الفور ذلك الصوت الذي سمعته حين كنت أهم بدخول الغرفة ، فإنه

لم يكن سوى صوت غطاء هذا الصندوق وقد راح شخص ما يغلقه في رفق وحذر، فكررت هذه العملية مرتين حتى استوثقت منها ، ثم رفعت الغطاء وشرعت أفحص المحتويات .

وبينما كنت منحنيا فوق الصندوق المفتوح دخلت "**فلورا أكرويد**" إلى الغرفة. كانت هذه الفتاة جذابة الملامح ، ذات شعر ذهبي وعينين زرقاوين تشبهان في صفائهما مياه البحر الساكنة . وما لبثت أن دنت مني وشاركتني في فحص محتويات الصندوق الزجاجي فابدت ارتيابها بشأن حذاء الملك "**تشارلز**" الأول ولم تشأ أن تصدق أنه لبسه في طفولته ، وأردفت فجأة :

– أنت لم تهنئني بعد يا دكتور "**شيبارد**" . ألم تسمع بالنبإ ؟

وبسطت يدها اليسرى ، فشاهدت حول إصبعها الوسيم خاتما ذا الماسة متلألئة، وأردفت قائلة :

– سأتزوج "**رالف**" ، و كما تعلم فإن عمي شديد الاغتباط . فتناولت يديها بين يدي وقلت لها :

– أتمنى لك سعادة تامة في حياتك المقبلة ياعزيزتي . فاستطردت الفتاة في نبراتها الهادئة :

– لقد كنا مخطوبين منذ شهر ، لكن هذه الخطبة لم تعلن سوى أمس وسوف يقوم عمي بإعداد منزل "**كروس ستونس**" وإهدائه لنا ؛كي نقيم به .

وفي هذه اللحظة اقبلت السيدة "**أكرويد**" وراحت تعتذر عن إبطائها في القدوم لاستقبالي .

تقدمت إليها تاركا "**فلورا**" واقفة قرب النافذة ، فراحت تحدثني عن ابتهاجها بالخطبة التي تمت أخيرا .

قالت السيدة "**أكرويد**" :

– لا شك أنك تعرف العقيد "**بلنت**" يا دكتور ؟

فأجبتها قائلا :

– نعم . إنني أعرفه جيدا .

كان "**هكتور بلنت**" ذائع الصيت لبراعته في صيد الحيوانات المتوحشة والحق أن مصاحبته لـ"**أكرويد**" كانت تبث في نفسي شيئا من الحيرة فكلاهما يختلف عن صاحبه اختلافا بينا .

و"**هكتور بلنت**" أصغر من "**أكرويد**" بنحو خمسة أعوام ، وقد نشأت بينهما روابط الصداقة من أول عهدهما بالشباب . ومع أنهما سلكا في الحياة طرقا مختلفة، فإن صلات الصداقة كانت لاتزال بينهما وثيقة العرى .. وقد اعتاد "**بلنت**" كل عامين أن يزور صديقه "**أكرويد**" في بيته ويقضي لديه نحو أسبوعين. وهو يتحفه في كل زيارة بطائفة من أسلاب صيده .

والعقيد "**بلنت**" متوسط الطول متين البنيان أسمر الوجه ، تراه أبداً شاخص البصر يتطلع إلى ما أمامه كأنه شيء يقع في أقصى الأرض .

ولما دخل الغرفة حيّاني بلهجته الغريبة وكأنه ينتزع الكلام من فمه انتزاعا قال:

- كيف حالك يا "**شيبارد**" ؟

ووقف أمام الموقد يشخص بعينيه من فوق رؤوسنا كأنما يشهد شيئا طريفا يقع في أدغال "**إفريقيا**" . وقالت "**فلورا**" :

- كم أود يا عقيد "**بلنت**" أن تشرح لي كل مايتصل بهذه الآثار الإفريقية الموجودة لدينا . فليس أخبر منك بالتحدث عنها .

سمعت من قبل أن "**هكتور بلنت**" يكره الجنس اللطيف ، لكني شاهدته في هذه اللحظة يرافق "**فلورا**" في نشاط إلى الصندوق الزجاجي حيث انحنى كلاهما وانهمكا في الحديث .

وجاء "**أكرويد**" هو وسكرتيره أخيرا ثم ظهر "**باركر**" على الأثر يعلن أن العشاء قد أعد .

واتخذت مجلسي إلى المائدة بين السيدة "**أكرويد**" و"**فلورا**" وجلس "**بلنت**" إلى جانب السيدة "**أكرويد**" من الناحية الأخرى يليه "**جيوفري ريموند**" .

ولم يكن ذلك الجو الذي شملنا ونحن جلوس إلى المائدة مما يبعث في النفس أسباب الارتياح فقد لاحت على وجه "**أكرويد**" دلائل القلق والإغراق في

التفكير، ولم يتناول من الطعام إلا النزر اليسير .

وما كدنا نفرغ من تناول الطعام حتى تأبط "**أكرويد**" ذراعي وذهب بي إلى غرفة مكتبه وقال :

– سننتظر قليلا حتى نتناول القهوة ، وبعد ذلك لن يزعجنا أحد وقد أوصيت "**ريموند**" بأن يعمل على تركنا بمفردنا .

أمعنت النظر بهدوء في وجه "**أكرويد**" بدون أن أدعه يفطن إلى ذلك فتبين لي أنه واقع تحت تأثير انفعال نفساني عنيف ولقد راح يذرع الغرفة جيئة وذهابا نحو دقيقتين ، فلما أقبل "**باركر**" يحمل إلينا القهوة تهالك "**أكرويد**" في مقعد قريب من الموقد .

وقال "**أكرويد**" وهو يتناول القهوة :

– ألا ترى أن أعصابي شديدة الاضطراب حتى أكاد لا أتماسك ؟

– نعم . نعم . ماذا بك يا "**أكرويد**" ؟

فأخلد "**أكرويد**" إلى الصمت هنيهة . ومالبث أن قال متئدا :

– اعلم يا "**شيبارد**" أن أحدا لم يقف على ما قاسيته في غضون الأربع والعشرين ساعة الماضية وإذا كان هناك رجل في هذه الدنيا قد عاش حتى رأى جُدُر بيته تنقض فوق رأسه، فهذا الرجل هو أنا .

– ما الذي يشغلك إلى هذا الحد ؟

أخلد "**أكرويد**" إلى الصمت هنيهة وبدا لي كأنه يكره أن يفضي بما لديه . فلما تكلم آخر الأمر ، أجابني بسؤال لم أكن لأتوقعه ، وأثار شديد دهشتي إذ قال :

– أصغ إليَّ يا "**شيبارد**" ، ألم تعد "**آشلي فيرارس**" في أثناء مرضه الأخير.؟

– بلى ، لقد أشرفت على معالجته .

ولاح لي أن "**أكرويد**" يعاني مشقة جسيمة في صياغة سؤاله التالي . ولم يلبث أن قال :

– ألم ترتب قط .. ألم يخطر ببالك .. أنه .. آه .. أنه قد مات بالسم ؟!

فأغرقت في الصمت نحو دقيقتين .. على أني لم ألبث أن حزمت أمري وأجبته

قائلا :

– سأطلعك على الحقيقة . اعلم أنه لم يساورني أقل ارتياب في ذلك الحين . ولكن منذ ذلك الوقت . .الحق أن هذه الفكرة لم تخطر ببالي أول الأمر إلا تأثرا بما راحت تلغط به شقيقتي . منذ ذلك الوقت لم أستطع أن أنزع هذا الخاطر من ذهني . . لكن عليك أن تذكر أني لاأبني ارتيابي هذا على أي أساس .

فقال "**أكرويد**" في صوت أجش :

– لقد دس له السم .

– ومن دسه ؟!

– زوجته .

– وكيف علمت ذلك ؟!

– إنها قررت ذلك أمامي .

– متى؟!

– أمس . رباه ! . نعم أمس . . يُخيّل إليّ أنه قد انقضى على ذلك دهر طويل.

انتظرت هنيهة ، فاستطرد "**أكرويد**" :

– اعلم يا "**شيبارد**" أني أفضي إليك بهذا الكلام ليبقى سرا بيننا .

– أيمكنك أن تفضي إليّ بالقصة كاملة ؟! كيف تسنى للسيدة "**فيرارس**" أن تدلي إليك بهذا الاعتراف ؟!

– أصغ إلي . . منذ ثلاثة أشهر سألت السيدة "**فيرارس**" أن تتزوجني فرفضت فعاودت سؤالي بعدذلك فقبلت لكنها أبت أن تعلن نبأ الخطبة حتى ينقضي عام الحداد على زوجها .

وقد زرتها أمس في بيتها وقلت لها إنه قد مضى عام وثلاثة أسابيع على وفاة زوجها ، وإنه لم يبقَ هناك مايمنع من إعلان خطبتنا . وكنت قد لاحظت أنه طرأ عليها تحول غريب في المدة الأخيرة . فما كادت تسمع عبارتي حتى انهارت أعصابها فجأة بلا سابق إنذار ، وقصت عليَّ كل شيء . . فاعترفت أمامي بحقدها على زوجها القاسي، وبحبها لي الذي ازداد مع الأيام ، وباحت بالوسيلة الشنيعة

التي لجأت إليها .. السم .. يا إلهي .. جريمة صارخة لاريب فيها !!

رأيت الرعب والاشمئزاز مرتسمين على وجه "**أكرويد**" . ولاشك أن السيدة "**فيرارس**" قد شاهدت كذلك ماتجلى على وجهه حين باحت له بسرها .

واستطرد "**أكرويد**" في صوت خافت :

– أجل . لقد اعترفت بكل شيء .. وقد اتضح لي أن ثمة مخلوقا وقف على هذا السر فأخذ يستغله ويبتز منها مالاً كثيرا ، ولما ضاق بها الأمر واشتدت عليها وطأته كادت تصاب بالجنون .

– من هذا المخلوق ؟ !

فجأة عاد إلى ذاكرتي مشهد "**رالف باتون**" وهو يسير جنبا إلى جنب مع السيدة "**فيرارس**" ، وقد تلاصق رأساهما ، فخفق قلبي جزعا .. أيحتمل أن يكون .. لكن هذا محال ، فقد استعرضت في ذهني ما أبداه نحوي "**رالف**" في هذا اليوم من الترحيب المجرد من شوائب الرياء ولم أملك إلا أن أستسخف هذه الفكرة وأقرر في نفسي بطلانها .

– إنها لم تشأ أن تبوح لي باسمه .. بل الحق أنها لم تقرر في الواقع أنه كان رجلا. لكن لا ريب ..

– نعم لا ريب أنه رجل ! الا تشك في أحد على الإطلاق ؟

فأخذ "**أكرويد**" يئن ثم أمسك برأسه بين يديه وقال :

– إن هذا لا يمكن بل إنه من الجنون أن أفكر في شيء كهذا، لا .. لن أصارحك بتلك الشكوك العنيفة التي جالت في خاطري .. ومع ذلك سأطلعك على ناحية من نواحي تفكيري .. فقد ذهب بي الظن – بتأثير بعض ما فاهت به إلى أن المخلوق الذي نحن بصدده لا يبعد أن يكون من بين أفراد منزلي .

– وماذا كان ردك على هذا الاعتراف ؟

– وهل كان في وسعي أن أقول شيئا ؟ ولاريب أنها قد لاحظت شدة الصدمة التي أحسست بها حال وقوفي على هذا السر .. ثم ثار على الأثر هذا السؤال: كيف أؤدي واجبي في هذا الظرف الدقيق ؟.. لقد جعلتني شريكا لها في الجريمة

على وجه من الوجوه كما ترى .

إن المعضلة التي تواجهني هي ماذا يتعين علي أن أفعل الآن ؟ إن هذه المرأة التعسة قد ماتت فما الذي يحدونا على إثارة هذه الفضيحة التي طويت بين صفحات الماضي ؟ .

– إنني أرى هذا الرأي .

– لكن ثمة مسألة أخرى .. كيف يتاح لي أن أضع يدي على ذلك الشرير الذي ساقها إلى الموت بل قتلها قتلا؟

إنه وقف على سر الجريمة الأولى فاستغلها على ذلك النحو البشع ، أما هي فقد كفرت عن ذنبها ونالت قصاصها .. فهل ندعه يفلت بدون أن يؤدي حسابا عما فعل ؟

فأجبته في تؤدة :

– أتريد أن تتعقبه حتى تتوصل إلى شخصه ؟ ما أظنك تجهل ما سوف يتولد عن هذا من التشهير .

– أجل .. إنني فكرت في هذا وقلبته على جميع وجوهه .

– إنني معك في وجوب معاقبة ذلك الشرير لكن يجب أن نتدبر في شأن الثمن الذي سيدفع في سبيل هذه الغاية ..

وامسكت عن إتمام حديثي فقد فتح الباب في سكون وأقبل **"باركر"** يحمل صفحة عليها بضع رسائل ، وقال وهو يقدمها إلى **"أكرويد"** :

– هذا بريد المساء يا سيدي .

ثم حمل أقداح القهوة وعاد من حيث أتى .

ونظرت إلى **"أكرويد"** ... فشاهدته يحدق مشدوها إلى ظرف مستطيل أزرق اللون تناوله في يده ، وقد سقطت منه سائر الرسائل واستقرت بين قدميه . ومالبث أن قال في همس :

– هذا خطها .. لابد أنها غادرت منزلها ووضعت بيدها هذه الرسالة في صندوق البريد في الليلة الماضية ، قبل ... قبل ..

ومزق الغلاف واستخرج منه رسالة مطوية سميكة الورق وبسط الرسالة ، وراح يتلو في صوت خفيض ما يلي :

عزيزي "روجر" ..

"حياة بحياة .. هذا ماطالعته في عينيك في أثناء مقابلتنا الأخيرة .. وهأنذا أسلك السبيل الوحيد المرسوم أمامي .. إني أترك لك معاقبة ذلك المخلوق الذي صير حياتي جحيما مستمرا طوال العام الماضي . إني لم أشأ أن أطلعك على الاسم حين كنت معي ولكني سأفضي به إليك الآن . ليس لدي أطفال أو أقارب أخاف عليهم عاقبة الفضيحة .. إذن فلا تخش ذيوع هذه المسألة " ..

وكف "**أكرويد**" عن القراءة وهم بتقليب صفحات الرسالة ، ثم قال في تردد :

– أرجو عفوك يا "**شيبارد**" .. لكن لابد أن أطالع ما بقي من الرسالة لنفسي فإن صاحبتها قد خصتني بهذا الجزء دون غيري ..

وضع الرسالة داخل الغلاف ثم تركه على المنضدة قائلا :

– سأطالعه فيما بعد بعد أن أخلو إلى نفسي .

فهتفت بقوة :

– لا .. بل طالعه الآن ..

فحدق إلي "**أكرويد**" في شيء من الدهشة ، فلم أتمالك أن احمرَّ وجهي وقلت :

– عفوا .. لست أقصد بقولي هذا أن تطالع بصوت مرتفع أمامي بل أود أن تتم تلاوة الرسالة لنفسك وأنا باق معك بل معك أنتظر فهز "**أكرويد**" رأسه وقال :

– لا .. بل أوثر أن أنتظر .

كان "**أكرويد**" عنيدا صلب الرأس فكلما ألححت عليه كي يقوم بشيء ما اشتد رفضه وزاد إصرارا ، وذهبت محاولاتي عبثا .

سلمت هذه الرسالة إلى "**أكرويد**" في الساعة 8.40 ، وما أوفت الساعة على 8.50 حتى تركته في مكانه بدون أن يتم تلاوتها .

وخرجت من الغرفة وأغلقت الباب خلفي على أني انتفضت حين شاهدت "**باركر**" واقفا على كثب مني ، وقد بدا عليه الاضطراب . وخطر لي على الفور أنه

لايبعد أن يكون قد وقف لدى الباب ينصت إلى مايدور من الحديث .

ولم أطمئن إلى تلك النظرة المتذبذبة التي كانت تطل من عينيه وتشيع في وجهه وقلت له في برود :

– إن السيد "**أكرويد**" لا يريد أن يزعجه أحد ، وقد أخبرني بأن أبلغك هذه الرغبة .

– هو ماتقول يا سيدي . إنما .. خُيِّل إليَّ أني سمعت صوت الجرس .

كان الجواب ظاهر الكذب حتى إنني لم أكلف نفسي عناء الرد عليه .

وتقدمني "**باركر**" إلى البهو وساعدني على ارتداء معطفي وغادرت المنزل إلى الخارج فإذا الظلام سائد والسكون باسط لواءه ، وقد اختفى القمر خلف السحاب .

ودقت ساعة الكنيسة مؤذنة بالتاسعة حين كنت أزايل باب المنزل الخارجي حيث يوجد كشك البواب ، انعطفت إلى اليسار متجها إلى القرية وفي هذه اللحظة كدت أصطدم برجل كان آتيا من الناحية المقابلة . وقال الرجل في صوت أجش :

– هل هذا الطريق يؤدي إلى "**فيرللي بارك**" منزل "**أكرويد**" أيها السيد ..؟!

تطلعت إلى الرجل ، فشاهدته يضع على رأسه قبعة مائلة فوق عينيه ، وقد رفع ياقة سترته إلى أعلى . ولم أستطع أن أميز ملامح وجهه ، لكن بدا لي أنه صغير السن .

كان صوته جافا لايدل على أنه مثقف .. فأجبته قائلا :

– هذا هو الباب الخارجي المؤدي إلى المنزل .

– شكرا لك أيها السيد . إنني غريب عن هذه النواحي كما ترى . واستأنف سيره ، فتطلعت وراءه وشاهدته ينفذ من الباب الذي أشرت إليه . على أن أعجب ما في هذا الشأن أن نبرات صوته ذكرتني بصوت أعرفه ، وإن كنت لم أستطع إذ ذاك أن أعين صاحبه .

وما كادت تنقضي عشر دقائق حتى وصلت إلى منزلي فألفيت "**كارولين**" تكاد تذوب فضولا للوقوف على سر عودتي المبكرة ، فلم أجد إلا أن أختلق لها قصة زائفة عن برنامج السهرة حتى أرضي فضولها .

ولما أذنت الساعة بالعاشرة نهضت وأنا أتثاءب وأعربت عن رغبتي في النوم ، فوافقت "كارولين" .

كنا في ليلة السبت ، وقد اعتدت أن أملأ ساعات المنزل في مثل هذه الليلة . فقمت بهذه المهمة كالمتبع ، على حين راحت "كارولين" تستوثق من إيصاد باب المطبخ .

وأخذنا نرتقي الدرج حين بلغت الساعة العاشرة والربع .. وما كدت أصل إلى أعلاه حتى رن جرس الهاتف في البهو السفلي .

فأسرعت أهبط الدرج ثم تناولت سماعة الهاتف وقلت :

– ماذا ؟ ماذا ؟ بالتأكيد سأحضر على الفور .

وهرعت إلى الطابق العلوي ، فجذبت حقيبتي ، وحشوتها ببعض الأربطة ، وصحت أخاطب "كارولين" قائلا :

– خاطبني "باركر" بالهاتف من" فيرللي" .. لقد عثروا الآن على "روجر أكرويد" مقتولا .

- 3 -
الجريمة

قرعت الجرس بشدة وما هي إلا هنيهة حتى سمعت صوت السلاسل التي تحكم إغلاق الباب ثم بدا لي "باركر" بوجهه الجامد بدون أن يطرأ عليه أقل تغير .

فاندفعت بجانبه إلى داخل البهو وقلت في صوت حاد :

– أين هو ؟

– أرجو عفوك يا سيدي من تقصد ؟

– سيدك .. السيد "أكرويد" .. لاتقف في مكانك جامدا تحدق إليَّ أيها الرجل.. هل أخطرت رجال الشرطة ؟

– رجال الشرطة ؟ أتقول رجال الشرطة يا سيدي ؟

وجعل "باركر" يحدق إلى وجهي كأنه يبصر شبحا أمامه .

– ماذا أصابك يا "**باركر**" ؟ إذا كان سيدك قد قُتل كما قلت . .

– سيدي ؟ قُتل ؟ . . مستحيل يا سيدي !

– ألم تخاطبني بالهاتف منذ أقل من خمس دقائق وتخبرني بأن السيد "**أكرويد**" قد وجد مقتولا ؟

– أنا يا سيدي . . آه . . لا بالتأكيد .

– أتعني أنها خدعة ؟ أين السيد "**أكرويد**" إذن ؟

– أحسب أنه لا يزال في غرفة المكتب يا سيدي . لقد ذهبت السيدتان للنوم أما العقيد "**بلنت**" والسيد "**ريموند**" فهما في غرفة البلياردو .

– يحسن بي أن أذهب إليه وأراه . أنا أعرف أنه لا يريد أن يزعجه أحد لكن هذه الدعابة الغريبة جعلتني أشعر بشيء من القلق .

ونفذت من الباب الكائن إلى اليمين و"**باركر**" يسير ورائي . واجتزت بهوا صغيرا به سلم قصير يؤدي إلى غرفة نوم "**أكرويد**" وطرقت باب المكتب .

لم أتلق ردا ، فأدرت مقبض الباب ، لكن الباب كان مغلقا فقال "**باركر**" :

– اسمح لي يا سيدي . .

وركع الرجل فوق إحدى ركبتيه رغم جسمه الضخم ، وأدنى عينيه من ثقب المفتاح ، وما لبث أن قال وهو ينهض :

– إن المفتاح في القفل من الداخل ولابد أن السيد "**أكرويد**" قد أغلق الباب على نفسه ويحتمل أن يكون قد استولى عليه النعاس .

فأومأت برأسي ، ثم انثنيت إلى الباب في جنون ، وانحنيت مرة أخرى ، وصحت من ثقب المفتاح قائلا :

– "**أكرويد**" . . "**أكرويد**" . أنا "**شيبارد**" . . دعني أدخل .

لكن لم يجبنا غير الصمت والسكون . فتبادلت و"**باركر**" النظرات وقلت:

– أصغ إليَّ يا "**باركر**" ، إنني سأقتحم هذا الباب . . أو بالأحرى سنقتحمه معا وسأتحمل تبعة ذلك .

وأجلت بصري في جوانب البهو الصغير ثم تناولت مقعدا ثقيلا من خشب

البلوط وحملت أنا و" **باركر**" المقعد فيما بيننا وتقدمنا إلى الباب المغلق فأهوينا عليه ثلاث مرات فوق موضع القفل ، وما لبث أن تزعزع وفتح وألفينا نفسينا نترنح داخل الغرفة .

شاهدت "**أكرويد**" جالسا حيث تركته في المقعد ذي الذراعين أمام الموقد ولكن راسه تدلى إلى جانبه . . ووقع بصري على أداة معدنية لامعة تبدو بجلاء أسفل ياقة السترة .

تقدمت و"**باركر**" حتى أشرفنا على ذلك الجسم المكوم فسمعت رفيقي يتنفس من أعماق رئتيه ويتمتم قائلا :

– مطعون من الخلف . . يا للهول !!

وجفف العرق الذي تصبب على جبهته بمنديله ، ثم اتجه بيد ترتعش إلى مقبض الخنجر فقلت له في صوت حاد :

– لا تمس شيئا . اذهب إلى الهاتف واتصل بمركز الشرطة ثم أخطر بعد ذلك السيد "**ريموند**" والعقيد "**بلنت**" .

– حسنا يا سيدي .

وأسرع "**باركر**" للقيام بهذه المهمة وهو لايزال يجفف العرق الذي كان يسيل على جبينه .

ولم ألبث أن سمعت صوت "**ريموند**" آتيا من الخارج وقد ظهرمنه فزعه وتكذيبه للنبإ إذ راح يقول :

– ماذا تقول ؟ آه ! مستحيل . . أين الطبيب ؟

وما كاد يظهر من مدخل الغرفة حتى تسمر في مكانه وامتقع وجهه . وشاهدت يدا تمتد فتزيحه جانبا ، ونفذ "**هكتور بلنت**" على الأثر إلى داخل الغرفة وتقدم حتى بلغ مقعد القتيل، وانحنى فوق الجثة فحسبته سيمسك بالخنجر كما همَّ "**باركر**" بأن يفعل من قبله فجذبته إلى الخلف بيدي وقلت له:

– يجب أن يبقى كل شيء على حاله ، ولابد أن يأتي رجال الشرطة فيروه كما هو الآن .

ووقف "**جيوفري ريموند**" يتطلع إلى الجثة من فوق كتف "**بلنت**" وما لبث أن قال :

– أحسب أن الجناية حدثت بدافع السرقة .. كيف استطاع القاتل أن ينسل إلى داخل الغرفة ؟ بالتأكيد عن طريق النافذة ... هل استولى على شيء ؟

وسار إلى مكتب القتيل فقلت في تؤدة :

– إذن تظن أنه حادث سطو ؟! ..

– وهل من تعليل غير هذا ؟ إذ ليس هناك مجال للقول بأن الحادث انتحار؟

فقلت في لهجة اليقين :

– لا يستطيع أي إنسان أن يطعن نفسه بيده على هذا النحو ، ولاجدال في أننا إزاء جريمة قتل .. لكن ما الدافع إليها ؟

فقال "**بلنت**" في هدوء :

– إن "**روجر**" لم يكن له عدو واحد في الدنيا بأسرها . لابد أن يكون القاتل لصا لكن لايبدو أن هناك شيئا امتدت إليه يد العبث .

وأدار بصره في جوانب الغرفة على حين كان "**ريموند**" لايزال يفحص الأوراق فوق المكتب .

وقال السكرتير آخر الأمر :

– يلوح لي أنه لم يُفقد أيُّ شيء . كما يبدو أن الأدراج لم يُعبث بها .إن هذه مسألة شديدة الغموض .

وقال "**بلنت**" وهو يشير بيده :

– هنا بعض رسائل ملقاة فوق الأرض .

تطلعت ببصري إلى حيث أشار "**بلنت**" ، فشاهدت الرسائل التي تركها "**أكرويد**" تسقط من يده –حينما كنت جالسا معه – باقية في مكانها .. لكن الظرف الأزرق الذي يتضمن رسالة السيدة "**فيرارس**" كان قد اختفى .

فتحت فمي لأتكلم ، وفي هذه اللحظة رن صوت الجرس بين أرجاء المنزل وتعالت أصوات مختلفة صادرة عن البهو ، ثم أقبل على الأثر "**باركر**" يصحبه

مفتش الشرطة المحلي وأحد الضباط .. وقال المفتش :

– طاب مساؤكم أيها السادة .. إنني أعرب عن عميق أسفي لهذا الحادث فقد كان السيد "أكرويد" رجلا طيب الخلق . إن "باركر" ذكر أن في الأمر جريمة قتل أفلا يحتمل يا دكتور أن يكون هناك انتحار أو أن يكون الحادث وقع قضاءً وقدرا؟

فأجبته قائلا :

– لا شيء من هذا القبيل .

– ها .. إذن فهي قضية سيئة .

ودنا من الجثة ثم قال بصوت حاد :

– هل حركتم شيئا من موضعه ؟

– لم أفعل شيئا إلا أن استوثقت من أنه قد فارق الحياة .

– ها .. وكل الدلائل تشير إلى أن القاتل قد لاذ بالفرار .. ولو مؤقتا .. والآن أود أن أقف على كل ما يتصل بهذه القضية .. من وجد الجثة ؟

فتوليت الجواب عن هذا السؤال بعناية ، فقال المفتش :

– أتقول رسالة هاتفية ؟ ومن رئيس الخدم ؟

فقال "باركر" في جد :

– هي رسالة لم تصدر عني قط وأنا لم أقرب الهاتف طيلة المساء .

– هذه مسألة شديدة الغرابة ، هل كان الصوت يشبه صوت "باركر" يا دكتور؟

– لا يسعني أن أقرر أنني لاحظت هذا الأمر . والواقع أنني أخذت التبليغ قضية مسلمة كما ترى .

– طبيعي . إذن فقد جئت إلى هنا ، واقتحمت الباب ثم وجدت السيد "أكرويد" المنكود على هذه الحال كم تقدر الفترة التي مضت على وفاته يادكتور؟

– نصف ساعة على الأقل ، وربما أكثر من ذلك .

– قلت إن الباب كان مغلقا من الداخل . فكيف كان حال النافذة ؟

– إنني أغلقتها بنفسي في أول الليل كطلب السيد "أكرويد" .

سار المفتش إلى النافذة وأزاح الستائر المسدلة ومالبث أن قال :

– لكنها الآن مفتوحة .

صدق المفتش فقد كانت النافذة مفتوحة ، ورفع الحاجز الأسفل إلى أقصى ارتفاعه ، وأخرج مصباحا كهربائيا من جيبه وسلط ضوءه على حافة النافذة من الخارج ، ثم قال :

– هذا هو السبيل الذي سلكه القاتل في خروجه ، وفي دخوله كذلك . انظروا..

وبدا لنا في ضوء المصباح القوي آثار أقدام واضحة المعالم على الأرض وكان يلوح أنها ناتجة من حذاء به "كاوتشوك" محبب .

قال المفتش :

– هي آثار شديدة الوضوح . هل فقدت أشياء ثمينة ؟

فهز "**جيوفري ريموند**" رأسه وقال :

– لم يفقد شيء مما نعرف؛ على أن السيد "**أكرويد**" لم يكن يحتفظ في هذه الغرفة بأشياء ذات قيمة خاصة .

– ألم تشاهدوا أحدا من الغرباء يتجول في هذه النواحي بشكل يبعث على الارتياب ؟

فقلت :

– إنني قابلت رجلا في هذه الليلة ، بعد أن تركت باب المنزل الخارجي بقليل وقد سألني عن الطريق المؤدي إلى "**فيرللي بارك**" .

– كم كان الوقت حينذاك ؟

– كانت الساعة التاسعة تماما وقد سمعت دقاتها على أثر اجتيازي باب المنزل .

– أيمكنك أن تصفه ؟

فذكرت للمفتش صفات الرجل الذي شاهدته كما استطعت أن أتبينها فالتفت إلى رئيس الخدم وسأله :

– هل قدم إليكم أحد تنطبق عليه هذه الصفات ؟

– لا يا سيدي . لم يأت أحد إلى المنزل طوال هذه الليلة .

– وما رأيك في باب المنزل الخلفي ؟

– لا أظن أنه قدم عن طريقه يا سيدي ومع ذلك سأتحرى الأمر .

وهمَّ بالسير إلى الباب لكن المفتش استوقفه بيده قائلا :

– لا . شكرا . سأبحث في هذه المسألة بنفسي لكنني أحب أولا أن أحدد موضوع الوقت بكل جلاء . من شاهد السيد "**أكرويد**" لآخر مرة على قيد الحياة؟

فاجبته :

– ربما كنت أنا ، فقد تركته قبل الساعة التاسعة بنحو عشر دقائق وأخبرني بأنه لايود أن يزعجه أحد .

فقال "**ريموند**" :

– من المحقق أن السيد "**أكرويد**" كان على قيد الحياة الساعة 9.30 فإنني سمعت صوته وهو يتحدث في داخل هذه الغرفة في ذلك الوقت .

– ومع من كان يتحدث ؟

– هذا ما لا أعلمه . اعتقدت في ذلك الوقت أنه كان جالسا مع الدكتور "**شيبارد**" وقد أردت أن أستطلع رأيه في بعض أوراق كنت مشتغلا بها ، فلما سمعت الحديث تذكرت أنه كان قد طلب ان يتحدث إلى الدكتور بدون أن يزعجه أحد ، ولذلك عدت أدراجي لكن الدكتور يقول إنه انصرف قبل ذلك .

فأومأت برأسي إيجابا وقلت :

– لقد وصلت إلى منزلي قبل الساعة التاسعة والربع بقليل ، ولم أخرج منه حتى تلقيت الرسالة الهاتفية .

فقال المفتش :

– ترى من كان معه في الساعة 9.30 . ألم تكن أنت يا سيد ؟

وأشار المفتش إلى "**بلنت**" فقلت له :

– إن اسم هذا السيد هو العقيد "**بلنت**" .

– هو ماتقول . والآن أعود إلى سؤالي . ألم تكن جالسا مع السيد "**أكرويد**" الساعة 9.30 من هذه الليلة يا عقيد "**بلنت**" ؟

– إنني لم أره بعد العشاء .

فالتفت المفتش ثانية إلى "**ريموند**" وسأله :

– ألم تسمع شيئا كان يدور بين "السيد "**أكرويد**" ومحدثه ؟

– بلى، لقد سمعت عبارة موجزة من ذلك الحديث ، ولما كنت أحسب الجالس مع السيد "**أكرويد**" هو الدكتور "**شيبارد**" كما قررت فقد لفت نظري تلك العبارة بصفة خاصة لغرابتها كان المتكلم السيد "**أكرويد**" وهذه هي العبارة التي سمعتها كما أستطيع الآن أن أتذكرها : "لقد تكرر طلب النقود مني في الفترة الأخيرة بكثرة لامثيل لها ، حتى إنه يستحيل عليّ أن أجيبك إلى ماتطلب .. " ورجعت أدراجي على الفور ، ولذلك لم أستطع أن أسمع شيئا آخر . وكان مصدر عجبي أن الدكتور "**شيبارد**" . .

فتكلفت بإتمام عبارته قائلا :

– .. لا يقترض مالا لنفسه أو لغيره .

فقال المفتش متأملا :

– كانت المناقشة إذن تدور حول طلب نقود .. هذا أمر بالغ الأهمية .

وأغرق في التفكير هنيهة ، وما لبث أن قال آخر الأمر :

– هناك مسألة واحدة لاريب فيها ، وهي أن السيد "**أكرويد**" كان على قيد الحياة حتى الساعة 9.30 .

فقال "**باركر**" :

– معذرة يا سيدي فإن الآنسة "**فلورا**" قد شاهدته بعد ذلك الوقت أي حوالي الساعة 9.45 وقد أخبرتني بعد هذا الوقت بأنه ينبغي ألا يزعج أحد السيد "**أكرويد**" هذه الليلة .

– هل أرسلها إليك كي تبلغك هذا الأمر ؟

– ليس هذا على وجه التحديد يا سيدي ، فقد كنت أحمل إليه بعض الشراب حين خرجت الآنسة" **فلورا**" من هذه الغرفة ، فاستوقفتني وقالت إنه يجب ألا يزعج أحد عمها .

– لابد من مقابلة الآنسة " **فلورا** " على الفور . لندع الغرفة على حالها في الوقت الحاضر وساعود إلى هنا بعد أن أفرغ من سماع أقوال الآنسة " **فلورا** " على أني سأحكم إغلاق النافذة من باب الاحتياط .

ثم التفت إلى الضابط قائلا :

– يحسن بك يا " **جونس** " أن تبقى هنا لا تدع أحدا يدخل هذه الغرفة ..

فتدخل " **باركر** " وقال في احترام :

– معذرة يا سيدي . إذا رأيت أن تغلق الباب المؤدي إلى البهو الكبير فلن يستطيع أحد أن ينفذ إلى هذا القسم .

وكان بجناح المنزل الأيمن سلم قصير يفضي إلى غرفة نوم السيد "**أكرويد**" ، وإلى دورة مياه خاصة به .

ولما وصلنا الى البهو الكبير أغلق المفتش الباب المشار اليه ووضع المفتاح في جيبه ثم لقن الضابط بعض التعليمات بصوت منخفض فتأهب هذا للانصراف وقال المفتش :

– هل علمت الآنسة " **فلورا** " بما حدث ؟

فهز " **ريموند** " رأسه سلبا فاستطرد المفتش قائلا :

– حسنا لا ضرورة لإبلاغها النبأ قبل خمس دقائق حتى يمكنها أن تجيب عن أسئلتي بدون أن تتأثر بما أصاب عمها . قل لها إن سرقة قد وقعت بالمنزل. اسألها أن ترتدي ثيابها وأن تنزل إلينا للإجابة عن بعض الأسئلة .

وما هي إلا دقائق حتى ظهرت " **فلورا** " وهي تهبط الدرج ، وقد اشتملت برداء فضفاض وردي اللون ، ولاحت على محياها أمارات القلق والانفعال ودنا المفتش منها وقال في احترام :

– طاب مساؤك يا آنسة . لقد وقعت سرقة بالمنزل ، وأود أن تقدمي إلينا بعض المساعدة في التحقيق .

– إنني لا أفهم . ماذا سرق ؟ وماذا تريد أن أدلي إليك به ؟

– لقد قرر " **باركر** " أنك خرجت من مكتب عمك الساعة 9.45 .. فهل هذا

صحيح ؟

– نعم . فقد عرجت على عمي كي أحييه تحية المساء .

– وهل هذا الموعد مضبوط ؟

– أرجح أن الساعة كانت حوالي العاشرة ولا يمكنني أن أذكر الوقت على وجه التحديد .

– هل كان عمك بمفرده أم كان معه أحد ؟

– بل كان بمفرده . وكان الدكتور " **شيبارد** " قد انصرف .

– ألم تلاحظي إن كانت النافذة مفتوحة أم مغلقة في ذلك الوقت ؟

– لا أستطيع أن أقرر شيئا فإن الستائر كانت مسدلة .

– هو ذاك . وهل رأيت عمك في حالته العادية ؟

– أحسب ذلك .

– هل ذكر لك على وجه الخصوص أنه يريد ألا يزعجه أحد ؟

– نعم .. قال لي : " أبلغي "**باركر**" أنني لست في حاجة إلى أي شيء هذه الليلة ، وعليه ألا يزعجني" ، وقابلت "**باركر**" خارج الغرفة فأبلغته هذه الرغبة. ألا تخبرني ما الذي سرق من المنزل ؟

فتقدم "**هكتور بلنت** " ووقف بين المفتش والفتاة .. ثم تناول يدها بين يديه، وجعل يربتها كأنها طفلة صغيرة على حين تطلعت إليه الفتاة كأنما تلتمس في طلعته الجامدة شيئا من الراحة والقوة . وخاطبها في هدوء قائلا :

– تشجعي يا فتاتي .. إن " **روجر** " المسكين .. مات .

تراجعت الفتاة إلى الوراء وقد دلت عيناها على رعبها وهمست قائلة :

– متى ؟ .. متى ؟

فقال " **بلنت** " في رزانة :

– على أثر انصرافك من عنده .

ما كادت" **فلورا**" تسمع هذه العبارة حتى بدرت منها صيحة خافتة ، وأسرعت إليها أتلقاها بين ذراعي وهي تسقط فاقدة الوعي .

- 4 -
الخنجر المرصع

قابلت المفتش آتيا من الباب المؤدي إلى جناح المطبخ ، فسألني قائلا :

– كيف حال الآنسة يا دكتور؟

– لا باس .. لقد تركت أمها معها .

– حسنا .. إنني كنت أقوم باستجواب الخدم ، وقد قرروا جميعا أنهم لم يدخلوا أحدا من باب المنزل الخلفي هذه الليلة . هل لديك ما يمنع من ذهابك معي إلى المكتب ثانية يا دكتور ؟ هناك بعض المسائل التي أحب أن أستطلع رأيك فيها .

وفتح المفتش " **دافيس** " الباب المؤدي إلى البهو الصغير ، فلما اجتزناه أغلقه ثانية وقال في رزانة :

– لا أحب أن يزعجنا أحد أو ينصت إلى ما يدور من الحديث . ما قولك في قصة التهديد وابتزاز المال ؟ أهي من خيال "**ريموند**" أم أن فيها شيئا من الصحة؟

– لا أعلم ، ولكن ذلك يذكرني بأمر أثار دهشتي .

أخذت أقص على المفتش ما وقع في تلك الليلة فأنصت إلي بعناية ، ثم قال :

– هذه أغرب قصة سمعتها في حياتي . أتقول إن تلك الرسالة قد اختفت تماما ؟ إن القضية تتطور تطورا خطيرا وهذه الرسالة تقدم إلينا ما كنا نلتمسه ، أعني الباعث على ارتكاب الجريمة .

فاومات برأسي إيجابا وقلت :

– إنني أدرك ما تقول .

– أتقول إن السيد " **أكرويد** " قد أشار إلى ما ساوره من ارتياب في احتمال وجود ضلع لأحد أفراد منزله في صدد قصة التهديد ؟ الواقع أن كلمة " **أفراد المنزل**" هي كلمة مرنة تقبل تأويلا كثيرا .

ونهض من مكانه حيث كان يجلس إلى المكتب ، وسار إلى الجثة الهامدة التي استقرت في المقعد ذي الذراعين ، فالقى عليها نظرة ثم قال :

– لا شك في أننا سنجد بعض البصمات على مقبض هذا الخنجر إن مظهره يدل على أنه من التحف النادرة .

وانحنى فوق الجثة وأخذ يمعن نظره في مقبض الخنجر وسمعته يتمتم بكلام يدل على ارتياحه . وما لبث أن ضغط بيديه أسفل المقبض في احتراس شديد وأخرج النصل من الجرح حيث كان غائرا فيه ، ثم وضع الخنجر في إناء خزفي يزين الموقد وهو يحاذر أن يلمس المقبض بيديه ، وقال مشيرا إليه :

– أجل ، هو تحفة فنية يندر وجود مثلها .

كان الخنجر جميلا حقًّا له نصل ضيق يتدرج حتى ينتهي بسن مدببة ومقبض تعلوه نقوش ذهبية دقيقة الصنع – عجيبة التركيب ومرصعة بحجارة كريمة .

ومس المفتش النصل بإصبعه في حذر وما لبث أن هتف قائلا :

– يا له من نصل رهيف !! في وسع الطفل أن يغمده في صدر أي رجل بدون عناء ! هذه تحفة من الخطر تركها في متناول الأيدي .

– هل تسمح لي الآن بأن أفحص الجثة بعناية ؟

فأومأ برأسه إيجابا .. فدنوت من الجثة وفحصتها مدققا ، فلما فرغت قال المفتش:

– ماذا ترى ؟

– لن أستخدم الآن التعبيرات الفنية بل أرجئها إلى وقت التحقيق . إن القاتل قد سدد ضربته بيده اليمنى من خلف القتيل ولا بد أن الموت قد حدث على الفور . وأستطيع أن أقرر مما يلوح على وجه القتيل أن الطعنة قد أصابته بغتة وهو لا يتوقعها ولا يبعد أن يكون قد لفظ أنفاسه الأخيرة بدون أن يعرف قاتله .

ولم يلبث المفتش أن حمل الإناء الخزفي الذي وضع فيه الخنجر وسألني أن أرافقه إلى غرفة البلياردو قائلا :

– أود أن أعرف هل في وسع السيد " **ريموند** " أن يدلي إلينا بشيء ما عن هذا الخنجر ؟

وأغلق المفتش الباب الخارجي خلفنا مرة ثانية ، وسرنا إلى غرفة البلياردو حيث وجدنا " **جيوفري ريموند** " جالسا فيها.

ورفع المفتش الإناء الخزفي الذي يحمل الخنجر وقال :

– هل رأيت هذا من قبل يا سيد " **ريموند** " ؟

– إني أعتقد .. بل وأوقن أنه تحفة أهداها العقيد "**بلنت**" إلى السيد "**أكرويد**" وقد صنع في مراكش .

فتحول المفتش إلى " **بلنت** " وسأله :

– أتقرر يا سيدي أنه الخنجر الذي أهديته إلى السيد " **أكرويد** " ؟

– لا سبيل إلى الشك في هذا .

– أين كانت تودع هذه التحفة ؟ أيمكنك أن تقرر ذلك يا سيدي ؟

فتولى السكرتير الجواب قائلا :

– في الصندوق الزجاجي في غرفة الجلوس .فهتفت قائلا : ماذا تقول ؟

– نعم يا دكتور ؟

فقلت محاولا أن ألطف ما بدر مني :

– هذه مسألة تافهة . وما أردت إلا أن أقول إنني حين وصلت في المساء لتناول طعام العشاء سمعت صوت إغلاق الصندوق الزجاجي في غرفة الجلوس.

لمحت على وجه المفتش دلائل الارتياب ، ولم يلبث أن سألني قائلا :

– وكيف علمت أنه صوت غطاء الصندوق الزجاجي ؟

ورأيتني مضطرا أن أشرح للمفتش بإسهاب ظروف هذه الحادثة العرضية التي مرت بالقارىء . فلما فرغت سألني قائلا :

– هل كان الخنجر في موضعه حينما أجلت نظرك بين محتويات الصندوق؟

– لا أعلم . ولا أستطيع أن أتذكر أنني لاحظته .. لكن يحتمل بالتأكيد أنه كان في موضعه في أثناء ذلك .

فقال المفتش وهو يضغط على الجرس :

– يحسن بنا أن ندعو رئيسة الخدم .

وما هي إلا بضع دقائق حتى قدمت الآنسة " **روسيل** " بناء على استدعاء "**باركر**" وقالت ردا على سؤال المفتش :

– أظن أني ذهبت إلى ناحية الصندوق الزجاجي . وكل ما فعلت هو أنني كنت أتحقق من رفع الأزهار الذابلة ووضع أخرى يانعة .. ها .. نعم تذكرت الآن .. كان غطاء الصندوق الزجاجي مرفوعا .. وإذ لم يكن هناك ما يوجب تركه مفتوحا فقد أغلقته في طريقي ..

– أيمكنك أن تقرري أن هذا الخنجر كان في موضعه في تلك اللحظة ؟ تطلعت الآنسة " **روسيل** " إلى الخنجر في رباطة جاش ثم أجابت :

– لا أستطيع أن أقرر هذا على وجه اليقين . فإنني لم أقف لأتحقق من ذلك . وكنت أعلم أن أفراد الأسرة سيغدون إلى الغرفة في أية لحظة ولذلك كان همي منصرفا إلى مغادرتها .

– شكرا لك .

كانت لهجة المفتش تشف عن تردده ، كأنما أراد أن يلقي عليها أسئلة أخرى. بيد أن الآنسة " **روسيل** " تقبلت عبارته كأمر بالانصراف وانسلت من الغرفة. فقال المفتش وهو يشيعها بنظرة :

– يلوح لي أنها امرأة قوية الشكيمة . والآن ، أحسب أنك ذكرت يا دكتور أن الصندوق الزجاجي كائن أمام إحدى النوافذ ؟

فتولى "**ريموند**" الجواب عني قائلا :

– نعم . النافذة الواقعة بالجهة اليسرى .

– وهل كانت النافذة مفتوحة ؟

– كانت كلتا النافذتين مفتوحتين ؟

– حسنا لا أظن أنه بقيت هناك حاجة إلى الاستمرار في الاستجواب . إن شخصا ما كان بوسعه أن يحصل على الخنجر في أي وقت يشاء ، ولا يهمنا مثقال ذرة .. أن نعرف متى حصل عليه وعلى وجه التحديد . السيد " **ريموند** " : سأعود في الصباح مع رئيس الضباط . وسأحتفظ معي بمفتاح ذلك الباب حتى الصباح . وأنا

أريد أن يشاهد العميد" **ماروز**" كل شيء كما هو الآن بدون أي تغيير . لقد نما إليَّ أنه يتناول العشاء بعيدا عن القرية ، وأعتقد انه سوف يقضي الليلة حيث هو .

وتناول المفتش الإناء الخزفي وقال :

– يحسن بي أن أحمل هذا الإناء بكل عناية فسوف تكون لهذا الخنجر قيمة كبرى في كشف غوامض هذه القضية .

*****

في صباح اليوم التالي عجلت في زيارتي المعتادة لبيوت المرضى الذين كنت أشرف على علاجهم .. وماكدت أعود إلى المنزل حتى استقبلتني "**كارولين**" في البهو وهمست في أذني في انفعال قائلة :

–" **فلورا أكرويد**" هنا .. إنها تنتظرك منذ نصف ساعة .

وتقدمتني " **كارولين** " إلى غرفة الجلوس الصغيرة حيث كانت " **فلورا** " تجلس قرب النافذة ، وقد ارتدت ثوبا أسود اللون وراحت تلوح بيديها في حركات عصبية على أنها حين تكلمت كان صوتها يكشف عن الهدوء والتماسك . قالت : – لقد جئت يا دكتور .. إني كنت في انتظارك لكي أسألك أن ترافقني إلى المنزل المجاور لكم المسمى "**لارشز** " فرددت قولها في دهشة :

– "**لارشز** "؟ !

وهتفت " **كارولين** " قائلة :

– لكي تقابلي ذلك الرجل المضحك ضئيل الجسم ؟

– نعم . ألا تعرفان من هو ؟

– لقد استنتجنا أنه لا يبعد أن يكون حلاقا متقاعدا . ففتحت " **فلورا** " عينيها الزرقاوين على سعتيهما وقالت :

– ما هذا الكلام ..إنه "**هركيول بوارو** "! وأنتما تعرفان من أعني .. فهو المفتش السري البلجيكي الذي يقال إنه أتى في حياته بالمعجزات وقد اعتزل الخدمة منذ عام وجاء للإقامة هنا .. وكان عمي يعرف شخصيته بيد أنه وعده ألا يطلع أحدا

على حقيقته ، فإن السيد " **بوارو** " أراد أن يعيش في هدوء بدون أن يزعجه أحد .

– ولماذا تريدين أن تذهبي لمقابلته ؟

فقالت " **كارولين** " في صوت حاد :

– بالتأكيد كي تطلب إليه أن يحقق في هذه الجناية .. لا تكن غبيا إلى هذا الحد يا " **جيمس** " .

فسألت "**فلورا**" قائلا :

– وكيف تعلمين أنه سيقبل الاضطلاع بهذه القضية ؟ تذكري أنه قد اعتزل الخدمة .

– هو ما تقول ولكنني سأحاول أن أقنعه .

– "**فلورا**" ، استمعي إلى نصيحتي.. إنني أشير عليك ألا تقحمي ذلك المفتش السري في القضية .

فوثبت " **فلورا** " على قدميها وقد عاد الدم إلى وجنتيها وصاحت قائلة :

– إنني أعلم ما يدفعك إلى هذا القول لكنني أضطرم شوقا للذهاب إليه من أجل هذا السبب الذي تشير إليه .

أنت خائف أما أنا فلست خائفة . إنني أعرف " **رالف** " خيرا مما تعرفه .. قد يكون " **رالف** " ضعيفا وقد يصح أنه أتى في الماضي أفعالا تدل على الحمق والطيش ، بيد أنه لا يقدم على اغتيال أي إنسان !!

– لا .. لا .. إنني لم أفكر قط فيه من هذه الناحية .

– إذن لم ذهبت إلى فندق القرية في الليلة الماضية في أثناء رجوعك إلى المنزل، بعد العثور على جثة عمي ؟

استولى عليّ الصمت في هذه اللحظة ، فقد كنت أرجو أن تبقى تلك الزيارة التي قمت بها طي الكتمان .. على أني قلت للفتاة :

– كيف علمت ؟

– ذهبت إلى الفندق في صباح اليوم التالي فقد سمعت من الخدم أن "**رالف**" يقيم به ...

فقاطعتها قائلا :

– ألم تعلمي من قبل أنه كان في القرية ؟

– كلا . وقد ذهبت إلي الفندق وسألت عنه فأجابوني بما أحسب أنهم أجابوك به في الليلة الماضية ، وهو أنه خرج حوالي الساعة التاسعة مساء و .. ولم يعد .

– ألا يحسن ان تدعي الأمور كما هي ؟ تذكري أن رجال الشرطة لا يساورهم أقل ارتياب من ناحية " **رالف** " .

– هذا ما يحملني على التمسك بوجهة نظري ، فإنهم في الواقع يرتابون فيه وقد قدم خصيصا من مدينة " **كرانشستر** " في صباح هذا اليوم مفتش الشرطة المدعو " **راجلان** " ، وهو رجل ضئيل الجسم لا يستريح الإنسان إلى هيئته . وقد علمت أنه سبقني في الذهاب إلى فندق القرية . وفهمت من نوع الأسئلة التي ألقاها أنه يظن أن " **رالف** " هو القاتل .

ولما رأيت الفتاة مصرة على رأيها ألفيتني مكرها على النزول على رغبتها وسرت معها قبل أن يتاح لشقيقتي أن تفاجئنا بإحدى تصريحاتها الخطيرة .

فتحت لنا الباب في منزل جارنا امرأة عجوز ، ففهمنا أن السيد " **بوارو** " في الداخل .. وقادتنا إلى غرفة صغيرة وبعد بضع دقائق أقبل صديقي الذي حادثته بالأمس ، فحيانا باسما .. وانحنى أمام " **فلورا** " وقلت له :

– أحسبك قد سمعت بالفاجعة التي وقعت في الليلة الماضية ؟

فبدت أمارات الرزانة على وجهه وقال :

– لا ريب في هذا . إنها حادثة مروعة . إنني أقدم إلى الآنسة أصدق آيات عطفي وأتمنى لو أن في استطاعتي أن أقوم بخدمة ما .

فقلت له :

– الآنسة " **فلورا** " تريد منك أن .. أن تتوصل إلى القاتل .

فقال " **بوارو** " :

– فهمت . لكن رجال الشرطة سوف يقومون بهذه المهمة . أليس كذلك ؟

فقالت "**فلورا** " :

– إنهم قد يركبون متن الشطط . ألا تقدم إلينا يد المساعدة يا " **بوارو** " ؟ إذا كان اعتبار النقود . .

فرفع "**بوارو** " يده قائلا :

– لا تكرري هذا الكلام يا آنسة . لا لأني لست أحفل بالنقود فإني أقدرها كثيرا، وقد كانت لها قيمة كبرى في ماضي حياتي ولكن إذا قبلت هذه القضية، فعليك أن تفهمي أنني سأسير فيها إلى النهاية . إن الكلب الأصيل لا يتخلى عن الأثر الذي يتبعه، وقد تتمنين لو أنك تركت القضية في أيدي رجال الشرطة المحليين .

– إنني أريد الحقيقة .

– الحقيقة كلها ؟

– كلها .

– إذن فقد قبلت وأرجو ألا تندمي على كلامك . والآن أطلعيني على كل التفصيلات .

– بل يحسن أن يتولى ذلك الدكتور " **شيبارد** " فإنه يعرف التفصيلات خيرا مني .

فشرعت أسرد كل ما شرحته من قبل على هذه الصفحات وأصغى إليَّ "**بوارو**" بعناية ، وجعل يلقي عليّ سؤالا بين حين وآخر . ولكنه بقي معظم هذه الفترة ملازما الصمت يتطلع بعينيه إلى سقف الغرفة ، وختمت قصتي بخروج المفتش من " **فيرللي بارك** " ثم انصرافي في الليلة الماضية ، فقالت "**فلورا**" على الأثر :

– والآن .. قل له كل ما تعرفه عن "**رالف**" .

ترددت هنيهة ، لكن نظرتها المتسلطة حملتني على الإفضاء بما أرادت فقال "**بوارو**" بعد أن فرغت من حديثي :

– تقول إنك ذهبت إلى فندق القرية في الليلة الماضية في أثناء رجوعك إلى المنزل أخبرني إذن ما الذي دعاك إلى ذلك ؟

– رأيت أنه يحسن إطلاع الشاب على نبأ وفاة عمه وقد خطر لي عقب مغادرتي

" **فيـرللي** " أنه ليس هناك من يعلم أن الشـاب يقيم في القـرية سواي وسـوى "**أكرويد** " .

فهز " **بوارو** " رأسه برزانة وقال :

- حسنا .. إن أمامنا الآن مسألة تتطلب البحث وهي اختفاء الكابتن "**باتون**" في ظروف تستوجب التفسير ، ولست أكتمك أن هذه المسألة ظاهرة الخطورة ومع ذلك قد لا يبعد أن يكون تفسيرها أمرا يسيرا .

فهتفت " **فلورا** " بقوة :

- هذا ما أردده في كل وقت .

لم يتحدث " **بوارو** " في هذا الموضوع بعد ذلك بل اقترح أن نقصد إلى مركز الشرطة على الفور ، واستحسن أن تعود الآنسة " **فلورا** " إلى المنزل وأن أرافقه إلى المركز حتى أقدمه إلى الضابط الذي يتولى تحقيق القضية .

ووجدنا المفتش واقفا خارج مركز الشرطة تلوح عليه أمارات الاستياء الشديد وكان معه رجلان : أحدهما العميد "**ماروز**" رئيس الضباط ، والثاني رجل لم أجد صعوبة في معرفة شخصيته طبقا للصفات التي ذكرتها "**فلورا** " عن المفتش "**راجلان** " .

ولما كنت أعرف " **ماروز** " معرفة طيبة فقد قدمت إليه " **بوارو** " وشرحت له ما جئنا من أجله . وكان مظهره يدل على تبرمه وقلقه ، ولم يكن المفتش "**راجلان**" أحسن منه حالا . وقال" **راجلان**" :

- لن يكون في هذه القضية شيء من الصعوبة والتعقيد، فلا داعي إذن للهواة من رجال المباحث . ولو اتخذت الإجراءات اللازمة لإخطارنا في الليلة الماضية لما ضاعت منا اثنتا عشرة ساعة هباء . وسدد " **راجلان** " إلى "**دافيس**" المسكين نظرة قاسية قابلها هذا بسكون تام فقال العميد "**ماروز**" :

- إن لأسرة السيد " **أكرويد**" بالتأكيد أن تفعل ما تراه مناسبا لكننا لن نسمح على أي حال بتأخير التحقيق في القضية .

ثم التفت إلى " **بوارو** " وقال :

– إنني بالطبع أعرف الشهرة الكبيرة التي يتمتع بها السيد " **بوارو** " .

فقال "**بوارو** " :

– الواقع أنني قد اعتزلت الخدمة ولم يكن في نيتي قط أن آخذ على عاتقي التحقيق في قضية ما ، فإذا سمح لي المفتش "**راجلان**" بأن أعاونه في هذه القضية فإني أعد هذا شرفا لي وفخرا .

فقال العميد " **ماروز** " :

– حسنا .. حسنا .. لابد أن نطلعك على آخر تطورات القضية يا سيد "**بوارو**" .

– شكرا لك . أذكر أن صديقي الدكتور "**شيبارد**" قد ذكر لي التفصيلات .

فقلت :

– وما شأن البصمات التي أخذت ؟

– لا تمت بأي شبه إلى بصمات أصابع " **باركر** " وكذلك الشأن في بصماتك يادكتور وبصمات " **ريموند** " .

فقال " **بوارو**" بهدوء :

– وما رأيك في بصمات أصابع الكابتن " **رالف باتون** " ؟

وشعرت بإعجاب بهذه الطريقة التي عمد إليها "**بوارو** "في مواجهة الأمور بغير تمهيد أو مقدمات . ولم ألبث أن طالعت في عيني المفتش دلائل التقدير حين قال :

– إنك رجل سريع الخاطر يا سيد "**بوارو** " وسوف يكون من بواعث سروري أن أعمل معك . والحق أننا سنحصل على بصمات ذلك الشاب فور أن نضع أيدينا عليه . فقلت للمفتش :

– بماذا تتهمه ؟

– لقد خرج من الفندق حوالي الساعة التاسعة في الليلة الماضية ، وقد شُوهد بالقرب من " **فيرللي بارك** " قرب حوالي الساعة 9.30 ولم يعثر على أثر له بعد ذلك ، والمعتقد أنه في ضائقة مالية شديدة وقد أحضرت حذاء له فوجدت في

نعله طبقة من "**الكاوتشوك**" المحبب . وسوف أذهب الآن لمقارنته بآثار الأقدام الموجودة على حافة النافذة بغرفة القتيل وهناك ضابط معهود إليه بأن يمنع أي إنسان من العبث بتلك الآثار .

إننا ذاهبون الآن لا شك أنك سترافقنا يا دكتور مع السيد "**بوارو**" اليس كذلك؟

وركبنا سيارة العميد إلى منزل " **أكرويد** " وجاوزت بنا الباب الخارجي وتقدمت حتى منتصف الطريق الذي تسلكه السيارات حتى يتفرع منه إلى الناحية اليمنى ممشى يؤدي إلى شرفة المنزل وتطل عليه نافذة غرفة مكتب "**أكرويد** " وهناك أعرب المفتش عن رغبته في النزول والذهاب لمعاينة آثار الأقدام فقال " **ماروز** " يخاطب "**بوارو** " :

– أتحب أن ترافق المفتش يا سيد " **بوارو** " أم تفضل أن تفحص غرفة المكتب؟

فاختار " **بوارو** " الرأي الأخير . وفتح لنا " **باركر** " باب المنزل وأخرج العميد "**ماروز** " مفتاحا من جيبه فتح به الباب المؤدي إلى البهو الصغير، ثم سار بنا إلى غرفة المكتب وقال حين نفذنا إلى داخلها :

– إن الغرفة باقية كما كانت في الليلة الماضية يا سيد " **بوارو** " ، ما عدا جثمان القتيل الذي نُقل منها .

– وأين وُجدت الجثة ؟

شرحت موضع الجثة كما رأيتها بالضبط وكان المقعد ذو الذراعين لا يزال في موضعه أمام الموقد فسار " **بوارو** " إليه وجلس فيه وخاطبني قائلا :

– أين كانت الرسالة الزرقاء حين غادرت الغرفة ؟

كان السيد " **أكرويد** " قد وضعها فوق هذه الطاولة الصغيرة الواقعة إلى يمينه .

– وما عدا ذلك ، هل كان كل شيء في موضعه ؟

– نعم أظن ذلك .

– هل لك يا عميد "**ماروز** " أن تتفضل بالجلوس في هذا المقعد فترة وجيزة؟

– شكرا لك ، والآن يا دكتور " **شيبارد** " أرجو أن تشير بدقة إلى وضع الخنجر

كما شاهدته .

ولما أجبته إلى طلبه قال :

– كان مقبض الخنجر إذن ظاهرا من ناحية الباب ، وقد استطعت أن تشاهده أنت " و **باركر** " لأول وهلة ؟

– نعم .

وسار " **بوارو** " إلى النافذة ثم أدار رأسه قائلا :

– كان النور الكهربائي مضاء بالتأكيد حين عثرت على الجثة ؟ .

فأجبت بالإيجاب ثم لحقت به إلى النافذة حيث راح يفحص الآثار التي وجدت على حافتها وقال بهدوء :

– إن آثار "**الكاوتشوك** " تشبه آثار نعل حذاء الكابتن "**باتون**" .

وعاد ثانية إلى منتصف الغرفة وأدار نظره في أنحائها وجعل يتفحص كل ما فيها بنظرة العارف الخبير ، ثم قال آخر الأمر :

– هل أنت قوي الملاحظة يا دكتور " **شيبارد** " ؟

– أظن ذلك .

– كان ثمة نار في الموقد كما ترى . كيف كانت النار حين اقتحمت باب الغرفة؟ هل كانت قد خمدت ؟

– الحق أنني لا أستطيع أن أقرر ذلك فإنني لم ألاحظ الموقد .

– لكي أقف على ما يختص بالنار يجب أن أتوجه بالسؤال إلى الرجل الذي تهيئ له مهنته أن يلاحظ ما يتصل بها ويمثلها .

وتقدم بسرعة الى الموقد وقرع الجرس ، وما هي إلا لحظة حتى أقبل "**باركر**" فقال العميد "**ماروز**" :

– ادخل يا " **باركر** " .. إن هذا السيد يريد أن يلقي عليك بعض الأسئلة .

فالتفت " **باركر**" إلى " **بوارو** " باحترام ، فخاطبه المفتش السري قائلا :

– قل لي يا "**باركر**" كيف كانت حالة النار حين اقتحمت الباب في الليلة الماضية مع الدكتور " **شيبارد** " ووجدتما السيد "**أكرويد** " قد فارق الحياة ؟

فأجاب "باركر" بدون تردد :

– كانت ضعيفة يا سيدي بل كادت تخمد .

فلاحت على وجه " بوارو " دلائل الشعور بالفوز، ثم استطرد :

– انظر حولك يا " باركر " .. هل حالة الغرفة الآن كما كانت بالضبط في ذلك الوقت؟ أجال "باركر" نظره في أنحاء الغرفة ثم استقرت عيناه على النافذة وقال :

– كانت الستائر مسدلة يا سيدي ، والنور الكهربائي مضاء .

– هل من شيء آخر ؟

– نعم يا سيدي . كان هذا المقعد بارزا عن موضعه الآن .

وأشار إلى مقعد كبير موضوع إلى يسار الباب بينه وبين النافذة .

وقال " بوارو " :

– أرني كيف ..

فجذب " باركر " المقعد نحو ثلاثة أرباع المتر بعيدا عن الجدار وأداره حتى صار مواجها لباب الغرفة ، فتمتم " بوارو " قائلا :

– هذا مما يبعث على العجب فإني أعتقد أنه ليس ثمة من يجلس في مقعد في مثل هذا الوضع . والآن ترى من هو الذي أعاده إلى موضعه الأول ثانية ؟ أهو أنت يا صديقي ؟

فقال "باركر" :

– لا يا سيدي .

فالتفت " بوارو " إليّ قائلا :

– هل أنت الذي أعدته إلى موضعه يا دكتور ؟

فهززت رأسي سلبا .. وأردف " باركر" قائلا :

– أؤكد لك يا سيدي أنني حين أتيت مع رجال الشرطة كان المقعد قد أعيد إلى موضعه الأصلي . وقال العميد " ماروز" :

– بعد إذنك دقيقة . وغادر الغرفة مع "باركر" ، فتحدثت إلى " بوارو " قائلا:

– كم أود أن تطلعني على جانب من طرائفك في البحث والاستقصاء فيما

يختص بالنار مثلا . .

– ها . . هذه مسألة يسيرة جدًا . . ألم تترك السيد " **أكرويد**" في الساعة التاسعة إلا عشر دقائق ؟ كانت النافذة إذ ذاك مغلقة والباب غير مغلق بالمفتاح، فلما كانت الساعة 10.15 حين اكتشفت وجود الباب مغلقا بالمفتاح كانت النافذة مفتوحة ، فمن الذي فتحها ؟ من الجلي أنه لم يفعل ذلك غير " **أكرويد**" نفسه ، لأحد سببين :

إما أن الغرفة صارت شديدة الحرارة (و لكن لما كانت النار قد خمدت تقريبا وكان البرد شديدا في الليلة الماضية فلا يمكن أن يكون هذا التعليل هو السبب في فتح النافذة)، وإما أن السيد "**أكرويد** " قد أدخل شخصا ما عن طريق النافذة . وإذا صح أنه أدخل شخصا بهذه الكيفية ، فلا بد أنه كان شخصا معروفا لديه ما دام قد أبدى أمامك قلقا ظاهرا بخصوص هذه النافذة .

– يلوح لي أن هذا تعليل شديد البساطة .

– كل شيء بسيط إذا عرفت كيف ترتب الحقائق ترتيبا منظما ، ونصل الآن إلى شخصية ذلك الزائر الذي كان مع السيد " **أكرويد** " الساعة 9.30 في الليلة الماضية . كل الدلائل تشير إلى أن ذلك الزائر كان هو الشخص الذي دخل عن طريق النافذة . . ومع أن الآنسة " **فلورا** " قد شاهدت السيد " **أكرويد** " على قيد الحياة بعد ذلك الوقت ، فلن نستطيع أن نتوصل إلى حل هذه القضية حتى نعرف من هو ذلك الزائر ؟ وقد لايبعد أن تكون النافذة قد ظلت مفتوحة بعد رحيله ، وهكذا مهدت للقاتل سبيل الدخول، أو أن يكون ذلك الزائر قد عاد مرة أخرى . .

. . . . ها هو ذا العميد قد عاد ودخل العميد "**ماروز**" في حالة معنوية حسنة وقال

– إننا توصلنا أخيرا إلي الوقوف على مصدر ذلك الحديث الهاتفي المعروف فإنه لم يصدر عن طريق هذا المنزل بل أبلغ إلى الدكتور " **شيبارد** " في الساعة 10.15 في الليلة الماضية من هاتف عمومي في محطة القرية .

و في الساعة 10.23 قام القطار الليلي إلى "**ليفربول**" .

ذهب " **بوارو** " إلي النافذة ووقف يتطلع منها وقال :

– أتقول يا دكتور " **شيبارد**" إن الساعة كانت التاسعة حين قابلت ذلك الغريب خارج المنزل ؟

– نعم ، فقد سمعت ساعة الكنيسة تدق التاسعة في ذلك الوقت .

– ما الزمن الذي قد يستغرقه المرء في الوصول إلى المنزل ، وبعبارة أدق ، في الوصول إلى هذه النافذة مثلا ؟

– خمس دقائق من الخارج ، على أنه إذا سار في الممشى الذي يتفرع من طريق السيارات بالمنزل فيمكنه الوصول في دقيقتين أو ثلاث .

– لكن من يفعل ذلك لا بد أن يكون له إلمام بطبيعة الطريق من قبل ، أعني سبق له التردد على المنزل وأنه على علم بكل ما يحيط به ، أظن أنه يمكننا أن نعرف هل كان السيد " **أكرويد** " قد استقبل أحد الغرباء في الأسبوع المنقضي؟

فقلت :

– " **ريموند** " يمكنه أن يدلي إلينا بالجواب .

وقال العميد" **ماروز** " :

– أو "**باركر** " .

وقال " **بوارو** " باسما :

أو الاثنان معا .

وجاء " **ريموند** " و"**باركر** " . ولم يستطع أولهما أن يذكر هل كان "**أكرويد**" قد استقبل أحد الغرباء أخيرا ، أما " **باركر** " فإنه قال لـ"**ريموند**" :

– أتذكر يا سيدي ذلك الشاب الذي جاء يوم الأربعاء من مصنع "**كرتيس وتروت**" كما أظن ؟

فهز "**ريموند**" يده معترضا وقال :

– نعم .. إنني أذكره ولكن ليس ذلك هو من يعنيه هذا السيد .

والتفت إلى "**بوارو** "واستطرد قائلا :

– فكر السيد " **أكرويد** " في استحضار آلة "**ديكتافون** "؛ توفيرا للوقت وإنجازا للعمل فأرسل المصنع المشار إليه أحد مندوبيه للمفاوضة في هذا الشأن . بيد أن

المسألة وقفت عند هذا الحد ولم يقرر السيد "**أكرويد** "شراء "**الديكتافون**" .

والتفت " **بوارو** " إلى " **باركر** " وسأله قائلا :

– أيمكنك وصف هذا الشاب يا " **باركر** " ؟

– هو شاب قصير القامة ، حسن الصورة ، جميل الهندام .

فانثنى " **بوارو** " قائلا :

– كان الرجل الذي قابلته خارج المنزل يا دكتور طويل القامة ، أليس كذلك؟

– بلى .. يناهز طوله ست أقدام .

– لا فائدة إذن من البحث في هذه المسألة . شكرا لك يا " **باركر** " .

والتفت " **باركر** " إلى السكرتير وقال له :

– لقد وصل الآن السيد " **هاموند** " يا سيدي وهو يريد أن يعلم هل يمكنه أن يؤدي أية خدمة ويود أن يتحدث إليك .

فقال السكرتير :

– سأذهب إليه فورا .

وأسرع بالخروج فنظر " **بوارو** " إلى "**ماروز**" مستفسرا فقال هذا :

– هو محامي العائلة يا سيد " **بوارو** " .

فقال " **بوارو**" :

– أحسب أني قد شاهدت كل ما تجدر مشاهدته هنا.

فقال العميد " **ماروز**" :

– هل من شيء آخر تحب أن تطلع عليه يا سيد "**بوارو**" ؟

– أرجو أن تتفضل بالسماح لي بمشاهدة الصندوق الزجاجي الذي أخذ الخنجر منه .

وسرنا إلى غرفة الجلوس ، بيد أن الضابط تقدم من العميد وهو يسير معنا وتبادل معه حديثا خافتا ، فاعتذر إلينا "**مازور**" على الأثر وغادرانا معا .

وأرشدت " **بوارو** " إلى الصندوق الزجاجي فرفع الغطاء مرات وتركه يسقط.ثم رفع النافذة وخرج إلى الشرفة .

فسرت في أثره ولم نلبث أن شاهدنا المفتش "**راجلان**" آتيا إلى ناحيتنا وقد لاحت على وجهه أمارات الارتياح .. وقال حين صار أمامنا :

– أنت هنا يا سيد " **بوارو** " ؟ .. حسنا .. إن هذه القضية لن تكون من النوع الحافل كما تتوقع وأنا شخصيا يؤسفني أن أقرر ذلك .

مسكين ذلك الشاب اللطيف الذي انساق إلى الشر .

فقال " **بوارو** " في تواضع كبير :

– إذن لن يكون من حظي أن أقوم بقسط من المعاونة ؟

– ربما استطعت ذلك في مرة قادمة . هذا وإن لم تكن جرائم القتل تقع لدينا كل يوم في هذه القرية الهادئة .

فقال " **بوارو** " وهو يتطلع إلى المفتش بإعجاب :

– إنك أبديت حزما ونشاطا خارقين . هل لي أن أستفسر كيف وفقت إلى النجاح في هذه القضية ؟

– من المؤكد أن السيد " **أكرويد** " قد شُوهد لآخر مرة على قيد الحياة الساعة 9.45 مساء ، وكان الذي شاهده ابنة أخيه الآنسة "**فلورا** " .. وفي الساعة 10.30 يقرر الدكتور "**شيبارد**" أنه قد مضت على وفاة السيد " **أكرويد** " نصف ساعة على الأقل . أتتمسك بهذا القول يا دكتور ؟

فأجبت قائلا :

– بكل تأكيد . نصف ساعة أو أكثر .

– بديع جدًّا .. ويمكننا أن نستخلص من هذا أن الجريمة قد وقعت في فترة الـ 15 دقيقة الفاصلة بين الساعة 9.45 والساعة 10 . ولهذا فقد أعددت قائمة بأسماء من كانوا بالمنزل جميعا ورصدت أمام اسم كل منهم أين كان وماذا فعل فيما بين هاتين الفترتين .

وناول " **بوارو** " رقعة من الورق مسطورة بعناية ، فطالعت فيها ما يلي :

العقيد" **بلنت**" – في غرفة البلياردو مع السيد "**ريموند**" (أيده الأخيرفي ذلك).

السيد" **ريموند**" – في غرفة البلياردو (ينظر أعلاه)

السيدة " **أكرويد**" – الساعة 9.45 كانت تشاهد مباراة البلياردو . ذهبت إلى فراشها الساعة 9.55 شاهدها كل من "**ريموند**" " **وبلنت** " وهي تصعد الدرج.

الآنسة "**فلورا**" – صعدت من غرفة عمها إلى الطابق العلوي رأسا (أيدها في ذلك "**باركر**" والخادمة "**إيلزي دايل**") .

الخدم :

" **باركر**" – ذهب رأسا إلى الجناح الخاص بالمطبخ (أيدته في ذلك الآنسة "**روسيل**" رئيسة الخدم التي نزلت إليه وتحدثت إليه حوالي الساعة 9.47 ومكثت معه نحو عشر دقائق) .

الآنسة " **روسيل** " – تنظر أعلاها . وقد تحدثت إلى الخادمة "**إيلزي دايل**" الساعة 9.45 في الطابق العلوي .

"**أورسولا بورن**" (وصيفة) – كانت في غرفتها الخاصة حتى الساعة 9.55 وبعد ذلك ذهبت إلى غرفة الخدم .

السيدة "**كوبر**" (طاهية) – كانت في غرفة الخدم .

"**جلاديس جونز**" (خادمة) – كانت في غرفة الخدم .

"**إيلزي دايل**" – كانت في غرفة النوم بالطابق العلوي . وقد شاهدها كل من الآنسة "**روسيل**" والآنسة " **فلورا أكرويد**" .

" **ماري ثريب**" (خادمة المطبخ) – كانت في غرفة الخدم .

ويلي هذا البيان العبارة التالية :

" مضى على الطاهية بالمنزل سبعة أعوام ، وعلى الوصيفة عام ونصف و"**باركر** " عام ونصف . والباقون حديثو العهد ، وهم جميعا لا غبار عليهم" .

واستطرد المفتش قائلا :

– إن هذا البيان يقطع ببراءة أفراد المنزل والآن نصل إلى مسألة شديدة الخطورة ذلك أن الخادمة " **ماري بلاك** " التي تقيم في الكشك القريب من الباب الخارجي قررت أنها بينما كانت تغلق نوافذ الكشك في الليلة الماضية إذ شاهدت " **رالف**

باتون " يدخل من الباب الخارجي ويتقدم إلى ناحية المنزل وقد مر بقرب الكشك في عجلة شديدة ثم انعطف في الممشى المتفرع إلى اليمين ، وهو أقصر طريق يؤدي إلى الشرفة .

فقال " **بوارو** " بدون أن تتغير ملامح وجهه :

– كم كانت الساعة في ذلك الوقت ؟

فقال المفتش في لهجة خطيرة :

– الساعة 9.25 بالضبط .

ساد الصمت على أثر هذه العبارة ، ثم استطرد المفتش قائلا :

– القضية واضحة، وإن أجزاءها تترابط وتنسجم في غير تنافر فقد شُوهد الكابتن "**باتون**" يمر بالكشك الخارجي الساعة 9.25 ، فلما كانت الساعة 9.30 أو نحو ذلك سمع السيد "**جيوفري ريموند** " شخصا يطلب من السيد "**أكرويد**" نقودا فيرفض السيد "**أكرويد**" إعطاءه ما يريد فماذا حدث بعد ذلك؟ يخرج الكابتن "**باتون** " الطريقة نفسها التي دخل بها – أعني من خلال النافذة – ثم يسير في الشرفة غاضبا متهيجا ، ويذهب إلى نافذة غرفة الجلوس وهي مفتوحة ولنقل إن الساعة بلغت إذ ذاك 9.45 . وكانت الآنسة "**فلورا** " تحيي عمها في ذلك الوقت تحية المساء ، على حين بقي العقيد " **بلنت** " والسيد "**ريموند** " والسيدة "**أكرويد** " في غرفة البلياردو . . وهكذا كانت غرفة الجلوس خالية ، وهنالك ينسل الشاب إلى داخل الغرفة ويخرج الخنجر من الصندوق الزجاجي ، ثم يعود أدراجه إلى نافذة غرفة المكتب فيخلع حذاءه ، ويتسلق إلى الداخل وبعد ذلك . . حسنا لا حاجة بي إلى بسط ما حدث بالتفصيل . وأخيرا يخرج كما دخل ويعود من حيث أتى لكن أعصابه لا تساعده على الرجوع إلى الفندق ، لذلك فهو يقصد إلى المحطة ويتحدث منها بالهاتف . .

فقاطعه " **بوارو** " قائلا :

– لأي سبب ؟

– من العسير أن أدلي إليك بما حمله على ذلك على وجه التحديد لكن المجرمين

يتخبطون أحيانا في تصرفاتهم ويأتون أفعالا تبعث على الضحك ولو أنك كنت تعمل في سلك الشرطة الرسمي لأدركت معنى ذلك . وإن أبرع المجرمين يتورط أحيانا في أخطاء تدل على الغباء وقصر النظر . . لكن هيا بنا الآن حتى أريك آثار الأقدام التي أشير إليها.

وتبعنا المفتش على امتداد الشرفة وانعطفنا إلى نافذة غرفة المكتب وناوله أحد الضباط الحذاء الذي جيء به من الفندق ، فوضعه فوق آثار الأقدام ، ثم قال في لهجة الواثق بنفسه :

– إن هذا الحذاء يشبه الآثار تمام المشابهة ، وإن لم يكن هو الحذاء نفسه الذي أحدثها فإن " **باتون** " ذهب به . وهذا الحذاء صورة مما يلبسه الشاب ، بيد أنه أقدم عهدا . . انظر إلى قطع " **الكاوتشوك** " فإنها قد بليت . .

فقال "**بوارو**" :

– مما لا ريب فيه أن فريقا كبيرا من الناس يلبسون أحذية في نعالها "**كاوتشوك** " محبب .

– هو ما تقول . وما كنت لأعطي أهمية كبرى لآثار الأقدام لو لم تكن الأدلة الأخرى متوافرة . .

– لا شك في أن هذا الشاب " **رالف باتون**" يكشف عن بلاهته الشديدة حين يترك وراءه مثل هذا الدليل القوي على حضوره .

– ها . . حسنا . . لقد كان الجو جافا والليل صحوا كما تعلم ولم يترك الشاب آثارا فوق الشرفة أو فوق الممشى المغطى بالحصى ، ولكن من سوء حظه أن الماء انبثق حديثا في الأرض عند نهاية الممشى قرب تفرعه من طريق السيارات انظروا في هذه الناحية .

فشاهدنا آثار أقدام في البقعة التي أشار إليها المفتش "**راجلان**" وقد ظهرت بينها جليا آثار الحذاء ذي " **الكاوتشوك** " المحبب .

وسار " **بوارو**" في الممشى قليلا وإلى جانبه المفتش ، وما لبث أن قال فجأة :

– هل لاحظت آثار أقدام النساء ؟

فضحك المفتش وأجاب :

– بالتأكيد .. لكن عددا متباينا من النساء قد اجتاز هذه البقعة ، وكذلك طائفة من الرجال ، وفي وسعك أن ترى أن هذا المكان مطروق؛ لأنه طريق مختصر إلى المنزل ومن المحال أن تفرق بين آثار الاقدام . وعلى أي حال فإن الآثار الموجودة على حافة النافذة هي التي تهمنا حقًّا .

فاوما "بوارو" برأسه موافقا .وقال المفتش حين قربنا من طريق السيارات :

– لا فائدة من متابعة السير فإن الطريق هنا مرصوف وصلب .

أوما " بوارو " برأسه مرة أخرى ولكني شاهدت عينيه تحدقان إلى كشك صيفي صغير موجود بالحديقة وهو واقع أمامنا إلى يسار الممشى ويفضي إليه ممر مرصوف .

وتمهل " بوارو " قليلا حتى عاد المفتش إلى المنزل ثم تطلع إليّ قائلا :

– لا ريب أن العناية الإلهية قد أرسلتك إلى الخلق يا صديقي فإنني أرى أنك لا تكاد تفارقني . ما رأيك يا دكتور في فحص هذا الكشك الصيفي ؟ إنه يعجبني .

وتقدم إلى باب الكشك وفتحه فإذا هو يكاد يكون مظلما من الداخل وشاهدنا بعض المقاعد الخشبية والقماشية وأدوات لعبة " الكروكيه " .

ولم ألبث أن ذهلت حين شاهدت " بوارو " يجثو فوق الارض ويزحف على يديه وقدميه . وكان يهز رأسه بين الفينة والفينة كأنه غير مرتاح إلى ما يرى وأخيرا جلس القرفصاء وتمتم قائلا :

– لا شيء .. حسنا .. ربما لم يكن هذا هو المنتظر لكن لو صح لكانت قيمته كبيرة .

وبتر حديثه فجأة ثم مد يده إلى أحد المقاعد الخشبية وتناول شيئا من أحد جوانبه .

فهتفت قائلا :

ما هذا ؟ ماذا وجدت ؟

ابتسم " بوارو " وبسط راحة يده ، فشاهدت فيها قطعة قماش من التيل متيبسة من أثر النشاء .

تناولتها منه ونظرت إليها بفضول ثم أعدتها إليه فقال وهو يتفرس في وجهي:

– ماذا تستخلص منها يا صديقي ؟

فقلت وأنا أهز كتفي : هي قطعة ممزقة من منديل .

ومرة أخرى انحنى " **بوارو** " فجأة والتقط ريشة صغيرة يبدو من مظهرها أنها قد انتزعت من وزة وهتف في لهجة الظافر :

– وهذه ؟ ماذا تستخلص منها ؟

وحدقت إلى الريشة بدون أن أجد جوابا . فدسها في جيبه ثم نظر ثانية إلى قطعة القماش البيضاء وقال كمن يخاطب نفسه :

– قطعة من منديل ؟ ربما كنت مصيبا .. لكن عليك أن تذكر أن الكواء النظيف لا يضيف النشا عند كي المناديل . وألقى عليَّ نظرة مزهوة بالانتصار ثم وضع قطعة القماش بعناية بين صفحات مفكرته .

وغادرنا الكشك الصيفي وسرنا في الحديقة حتى بلغنا ربوة صغيرة بها مقعد خشبي وهي تشرف على بقعة بها حوض أسماك ملونة عند حافة مقعد حجري مستطيل .

وما كاد يستقر بنا الجلوس فوق المقعد الخشبي حتى راح "**بوارو** "يقلب بصره بين هذه المشاهد ثم قال :

– إن الريف الإنجليزي ذو جمال ساحر ثم أردف وهو يبتسم :

– وكذلك الفتيات الإنجليزيات .. صه يا صديقي .. لا تنبس بكلمة واحدة وانظر فقط إلى المشهد اللطيف الذي أمامنا .

وما كدت أرسل بصري إلى حيث أشار " **بوارو** " حتى شاهدت " **فلورا** " تسير الهوينى نحو الحوض . وما لبثت أن التقت عفوا مع العقيد " **بلنت** " فرافقها إلى المقعد الحجري حيث جلسا يتجاذبان أطراف الحديث وفيما هما كذلك شاهدنا العقيد " **بلنت** " يعبث بعصاه في ماء الحوض . فسمعنا "**فلورا**" تسأله :

– ماذا تفعل يا عقيد " **بلنت** " ؟

– هنا شيء يلمع . وقد خُيِّل إليَّ أنه مشبك ذهبي لكنني الآن حركت الطمي

فاختفى .

– ربما كانت قطعة من النقود .

والتفت " **بلنت** " إلى الفتاة وقد تغيرت هيئته وقال :

– أصغي إليّ يا آنسة " **فلورا** " . هل في وسعي أن أفعل شيئا من أجل "**باتون**" ؟ إنني أعلم أنك شديدة القلق من أجله .

فقالت " **فلورا** " في لهجة باردة :

– شكرا لك . الحق أنه ليس هناك ما يمكنك أن تفعله . إن " **رالف** " بخير . لقد اتصلت بأمهر مفتش سري في العالم وسوف يكشف الحقيقة كاملة .

وما كادت "**فلورا**" تنطق بهذه الكلمات حتى نهض "**بوارو**" بسرعة ، وهتف قائلا :

– معذرة . . فلا يسعني أن أسمع الآنسة تسرف في امتداحي بدون أن انبهها إلى وجودي .

وهبطنا الربوة حتى وصلنا إلى حيث يجلس صاحبانا بجانب الحوض فقالت "**فلورا**" :

– هذا هو السيد " **هركيول بوارو** " لاشك أنك سمعت به .

أما " **بوارو** " فقد انحنى وقال باحترام :

– إنني أعرف العقيد "**بلنت**" بصيته الذائع ويسرني يا سيدي أن أتيح لي أن أقابلك فأنا في حاجة إلى بعض بيانات يمكنك أن تفضي بها إليَّ .

فتطلع إليه " **بلنت** " مستفسرا . وقال " **بوارو** " :

– متى شاهدت السيد " **أكرويد** " لآخر مرة على قيد الحياة ؟

– وقت العشاء .

– أولم تره أو تسمع منه شيئا بعد ذلك الوقت ؟

– لم أره ولكن سمعت صوته .

– وكيف ذلك ؟

– خرجت إلى الشرفة حوالي الساعة 9.30 وكنت أذهب وأجيء وأنا ادخن

سيجارة أمام باب غرفة الجلوس المؤدي إلى الشرفة فلمحت امرأة تختفي بين الأشجار. وإذ ذاك سرت حتى زاوية الشرفة لأتبينها وهناك سمعت صوت "**أكرويد**" وهو يتحدث إلى سكرتيره في غرفة المكتب .

– يتحدث إلى السيد " **جيوفري ريموند** " ؟

– نعم . هذا ما خُيِّل إليَّ في ذلك الوقت . ويلوح لي أنني كنت مخطئا .

– ألم يخاطبه السيد " **أكرويد** " باسمه ؟

– كلا .

– إذن لماذا خطر لك أنه كان يتحدث إلى السكرتير دون سواه ؟

– إني سلمت بأنه " **ريموند** " ؛ لأنه ذكر أمامي قبل خروجي إلى الشرفة أنه سيحمل بعض الأوراق إلى " **أكرويد** " ولم أفكر في احتمال وجود أحد آخر سواه مع " **أكرويد** " .

– أيمكنك أن تتذكر تلك العبارات التي ترامت إلى سمعك ؟

– أخشى أنني لا يمكنني فقد كان الحديث عاديا وليس بذي أهمية ولم أسمع منه غير عبارة موجزة وكنت في تلك اللحظة منشغلا بالتفكير في شيء آخر .

وهز " **بوارو** " كتفيه ، والتفت إلى " **فلورا** " وقال لها :

– هناك مسألة أحب أن أقف عليها منك يا آنسة . هل كان الخنجر موجودا في مكانه بالصندوق الزجاجي حينما كنت تفحصين محتوياته مع الدكتور "**شيبارد**"؟

فأجابت " **فلورا** " :

– إني على تمام اليقين أن الخنجر لم يكن في موضعه في ذلك الحين لكن المفتش "**راجلان**" يظن أنه كان في مكانه ، وأن "**رالف**" قد استولى عليه فيما بعد في المساء .. وهو لا يريد أن يصدقني ويحسب أنني أقول ذلك للتستر على "**رالف**" وحمايته .

وغيَّر "**بوارو**" موضوع الحديث قائلا :

– إن ما سمعتك تشير إليه صحيح يا عقيد " **بلنت**" .. فثمة شيء يلمع في هذا الحوض . سأحاول أن أرى ما هو.

وجثا على ركبتيه قرب الحوض وشمر عن ساعده حتى المرفق ثم دلاه برفق في الماء حتى لا يثير الطمي في قاع الحوض . ولكن الطمي لم يلبث أن تحرك على رغم احتياطه واضطر " **بوارو** " إلى أن يرفع يده وهي خاوية .

وألقى " **بلنت** " نظرة على ساعته وقال :

– حان موعد الغداء و يحسن بنا أن نعود إلى المنزل .. فقالت "**فلورا**" :

ستتناول الغداء معنا يا سيد " **بوارو** "وأنت كذلك يا دكتور "**شيبارد**" فقبلنا الدعوة وسرنا جميعا متجهين إلى المنزل تتقدمنا "**فلورا** " "**وبلنت**" .

وراح " **بوارو** " يعرب عن شديد استيائه لوجود بضع قطرات من الماء لا تكاد ترى فوق كم سترته .. فقلت مشفقا :

– كل هذا العناء لم يسفر عن شيء .. ترى ماذا كان في قاع الحوض ؟

– هل تود أن تعرف ؟ .

فحدقت إليه دون أن أنطق بكلمة ، فأومأ برأسه وقال يؤنبني في رفق :

– اعلم يا صديقي العزيز أن "**هركيول بوارو** " لا يجازف بتلويث سترته بدون أن يكون على يقين من إدراك غايته .

– لكنك أخرجت يدك خاوية .

– هناك لحظات يتحتم على المرء فيها أن يتمسك بأسباب الحذر والتبصر.

اعلم أنني قبل أن أكشف لكم عن خواء يدي أسقطت ما كان بها في يدي الثانية ، وسوف ترى ماذا كان بها .

وبسط يده اليسرى فشاهدت في راحتها خاتما ذهبيا صغيرا ، هو خاتم زواج فأخذته منه . فقال بلهجة الآمر :

– انظر بداخله .

فنظرت ورأيت الكتابة التالية منقوشة في باطن الخاتم :

" من 12 آذار (مارس)"

تطلعت إلى " **بوارو** " بيد أنه كان منهمكا في النظر إلى مرآة صغيرة يحملها معه . وراح يستعرض شاربه بدون أن يعيرني أدنى انتباه .

- 5 -

وجدنا السيدة " **أكرويد** " جالسة في البهو الكبير مع رجل ضئيل الجسم حاد النظر قدمته إلينا قائلة :

– السيد " **هاموند** " محامي العائلة وسوف يشاركنا " **شيبارد** " ؟ هو صديق حميم للمأسوف عليه " **روجر** " ثم ..

وكفت عن الكلام وهي تتطلع إلى " **هركيول بوارو** " في شيء من الحيرة فقالت "**فلورا**" :

– هذا هو السيد " **بوارو** " يا أماه . إنني حدثتك عنه في صباح اليوم .

فلحقت بهما وقلت في تردد :

– ربما أكون متطفلا .

فهتف "**بوارو**" بحرارة :

– أبدا .. اعلم يا سيدي الطبيب أننا سنبحث هذه القضية معا وبدون معاونتك لا أستطيع شيئا . إنني أستفسر عن بعض الأمور من السيد "**هاموند**" .

فقال المحامي في تحفظ :

– هل لي أن أفهم أنك تعمل لحساب الكابتن "**رالف باتون** " ؟

– لا. إنني أعمل للحقيقة وحدها وقد طلبت إليّ الآنسة "**فلورا**" أن أحقق في مقتل عمها .

– لا يمكنني أن أعتقد اعتقادا جديا بوجود أقل شأن للكابتن " **باتون**" في هذه الجناية ومهما تكاثرت الشبهات ضده . وإن مجرد كونه في ضائقة مالية شديدة..

فقاطعه " **بوارو** " بسرعة قائلا :

– وهل كان في ضائقة مالية شديدة ؟

– كانت هذه الضائقة ظاهرة مزمنة لدى " **رالف باتون** " وكانت النقود تتسرب من بين يديه كالماء ، فيلجأ إلى والده باستمرار .

– فهمت . لا ريب يا سيد " **هاموند** " أنك تعرف محتويات الوصية التي تركها السيد " **أكرويد** " ؟

– بالتأكيد ، وهذا السبب الرئيسي في وجودي هنا اليوم .

– هل لديك مانع من اطلاعي على بنود الوصية ؟

– هي في منتهى البساطة وبتجريدها من الشروط القانونية واستبعاد بعض الهبات . .

فقاطعه " **بوارو** " قائلا :

– مثل ؟

لاحت على وجه المحامي أمارات الدهشة ، وما لبث أن أجاب قائلا :

– ألف جنيه تمنح إلى الآنسة "**روسيل**" رئيسة الخدم، وخمسون إلى الطاهية السيدة "**كوبر** " ، وخمسمائة إلى السيد " **جيوفري ريموند** "السكرتير، ثم هبات أخرى لبعض المستشفيات، وثمة سندات مالية تبلغ قيمتها عشرة آلاف من الجنيهات ، يمنح ريعها إلى السيدة "**أكرويد**" في أثناء حياتها .

أما الآنسة" **فلورا**" فهي ترث حصة مالية قدرها عشرون ألفا من الجنيهات . وما بقي من الميراث ، بما فيه المنزل و سندات شركة " **أكرويد**" فيرثه " **رالف باتون**" ربيب " **أكرويد** " .

– إن السيد " **أكرويد** " كان يملك ثروة طائلة ؟

– جداً، وسوف يصبح الكابتن "**باتون**" غنيا وافر الثراء .

ولما احتوتنا غرفة الطعام لم أكد أصدق أنه منذ أقل من أربع وعشرين ساعة فقط جلست لآخر مرة إلى هذه المائدة .

على أننا ما كدنا نفرغ من الطعام حتى انتحت بي السيدة " **أكرويد** " ناحية وراحت تعدد انتقاداتها على الوصية فلم يخلصني منها سوى قدوم السيد "**هاموند** " مستأذنا في الانصراف فانتهزت هذه الفرصة و نهضت كذلك .

فقال المحامي :

– أرجو أن تخبريني إذا كانت لديك نقود كافية للإنفاق منها . فإذا لم يكن ففي وسعي أن أعمل على تدبير المال اللازم .

فقال " **ريموند** " وكان واقفا بقربنا :

– لا داعي للقلق من هذه الناحية ، فإن السيد " **أكرويد** " قد حرر أمس شيكا بمائة جنيه وتسلم المبلغ وهو قيمة أجور ومصروفات كانت لازمة لإنفاقها اليوم ، وهذا المبلغ الآن كامل لم يمسه أحد .

– وأين هذا المبلغ ؟ . .

في درج مكتبه ؟

– لا فقد اعتاد أن يحفظ النقود النثرية في غرفة نومه في علبة من الجلد يضع فيها ياقات قمصانه .

فقال المحامي :

– أظن أنه يحسن أن نستوثق من بقاء المبلغ مكانه قبل انصرافي . واستدعينا المفتش " **راجلان** " من غرفة رئيسة الخدم حيث كان يلقي عليها بعض الأسئلة . فلما انضم إلينا فتح الباب المؤدي إلى البهو الصغير بالمفتاح الذي كان يحمله معه وارتقينا السلم القصير الموصل إلى غرفة نوم " **أكرويد** " فوجدناها مفتوحة وألفينا ستائرها مسدلة وفراش القتيل مرتبا كما هو فأزاح المفتش الستائر ، وذهب " **ريموند** " إلى دولاب صغير ففتح درجه العلوي وأخرج منه صندوقا من الجلد رفع غطاءه وأبرز منه ربطة من الأوراق المالية .

تناول السيد " **هاموند** " ربطة الأوراق المالية وراح يحصيها ، وما لبث أن رفع رأسه فجأة قائلا :

– تقول مائة جنيه ؟ . . لكن يوجد ستون جنيها فقط . .

فحدق إليه " **ريموند** " وصاح قائلا :

– مستحيل !

ووثب إلى الأمام وتناول الربطة من يد المحامي وشرع يعدها بصوت مسموع ، فإذا هي ستون جنيها كما قرر المحامي . فهتف " **ريموند** " وهو في حيرة ظاهرة :

– لكن . . إنني لا أستطيع أن أفهم . .

فسأله " **بوارو** " قائلا :

– المسألة في منتهى البساطة . . فإما أنه دفع أربعين جنيها في المساء أو أن هذه

القيمة قد سرقت .

فالتفت إلى السيدة " **أكرويد** " وقال :

– مَنْ مِنْ الخدم يمكن أن يكون قد جاء هنا في مساء أمس ؟

– أظن أن الخادمة " **إيلزي دايل**"هي التي يعهد إليها بترتيب الفراش وهي هنا من عهد غير طويل لكنها فتاة لا غبار عليها .

فقال المفتش :

– أظن أنه يحسن بنا أن نجلو هذه النقطة . فإذا كان السيد " **أكرويد** " قد دفع هذا المبلغ بنفسه ، فقد لا يبعد أن يكون لهذا اتصال بالجريمة . هل جميع الخدم موضع ثقة ؟

– أعتقد ذلك .

– هل سيرحل أحدهم عن قريب ، أو ما شابه ذلك ؟

– نعم . فإن الوصيفة قد أخطرت الآنسة " **روسيل** " أمس بانها ستترك خدمة المنزل .

فأعرب المفتش عن رغبته في التحدث إلى رئيسة الخدم ومشاهدة الخادمة "**إيلزي دايل**" فرافقته مع " **بوارو** " إلى غرفة الآنسة " **روسيل** " .

ولما كشف لها عن غرضه قررت أن "**إيلزي دايل**"التحقت بخدمة المنزل منذ خمسة أشهر ، وأنها فتاة حسنة السير حميدة الأخلاق لا يمكن أن تلجأ إلى السرقة. وقالت عن الوصيفة إنها فتاة هادئة سامية الخلق فقال المفتش :

– إذن ما السبب في أنها سوف تترك خدمة المنزل ؟

– فهمت أن السيد " **أكرويد** " غضب منها أمس بعد الظهر حين كانت تقوم بترتيب بعض الأوراق فوق مكتبه فعبثت بها . ولذلك أخطرت بانها سوف تعتزل الخدمة بالمنزل . هل تحب أن تراها ؟

فوافق المفتش، وأرسلت الآنسة "**روسيل**" في استدعاء الوصيفة . فلما أقبلت وقفت أمامنا بقامتها الطويلة وجعلت تحدق إلينا بعينيها العسليتين بدون أقل اختلاج فسألها المفتش :

– أنت "**أورسولا بورن**" ؟

– نعم يا سيدي .

– ما السبب في أنك ستتركين خدمة المنزل ؟

– كنت أرتب بعض الأوراق فوق مكتب السيد "**أكرويد**" فاتهمني بالعبث بها وغضب مني غضبا شديدا . ولما ذكرت أمامه أنه يحسن بي أن أترك خدمته طلب مني أن يكون ذلك بأسرع ما يمكن .

– ألم تذهبي إلى غرفة نوم السيد "**أكرويد**" في الليلة الماضية كي تقومي بترتيب بعض أدواتها؟

– كلا .. يا سيدي . فهذا شأن "**إيلزي**" ولم أذهب قط إلى هذا الجناح الذي توجد به غرفة نوم السيد "**أكرويد**" .

– لا بد أن أخبرك يا فتاتي بأن مبلغا من المال سُرق من غرفة السيد "**أكرويد**" .

– فاصطبغ محياها بلون وردي وقالت بحدة :

– إنني لا أعلم شيئا عن هذه النقود وإذا ظننت أنني أخذتها ، وأن هذا هو ما حمل السيد "**أكرويد**" على إخراجي من خدمته ، فانت مخطىء .

– إنني لا أتهمك بأنك أخذت المبلغ يا فتاتي فلا تثوري هكذا .

ودعيت الخادمة " **إيلزي دايل**" فالقى عليها المفتش بعض الأسئلة ثم صرفها بعد قليل وقال بعد أن خرجت :

– لا أحسب أن هناك ما يمكن أن نأخذه على هذه الفتاة . شكرا لك يا آنسة "**روسيل**" !

وحيينا رئيسة الخدم وخرجنا .

ليس في نيتي أن أسهب في وصف التحقيق القضائي الذي عقد يوم الاثنين . وإنما أجتزئ فأقول : إني أدليت بشهادتي عن سبب وفاة "**أكرويد**" وعن الوقت التقريبي الذي وقعت فيه الجريمة . وعلق قاضي التحقيق على غياب "**رالف باتون**"، لكنه لم يتشبث به بغير مبرر .

على أني علمت فيما بعد أن رجال البوليس قد قاموا بإجراءات واسعة النطاق

بشأن هذا الشاب . فقد أبرقوا بأوصافه إلى كافة المواني ومحطات السكك الحديدية في "**إنجلترا**" . وانبث رجال البوليس السري يبحثون عنه في كل مكان.

وعلى أثر انتهاء التحقيق الذي أشرت إليه اجتمعت و"**بوارو**" بالمفتش "**راجلان**" فأعرب عن شدة أسفه؛ لأن الدلائل تشير إلى إدانة "**رالف باتون**" كما أن اختفاءه يقوم كحجة قوية ضده ، واستطرد قائلا :

– إن الشاب معروف في هذه النواحي تمام المعرفة وأحسب أنه لو كان هنا لما أمن من ألا يراه أحد . ومن ناحية أخرى فإني لم أهتد إلى أي إنسان شاهده في المحطة تلك الليلة . كما أنه لم يردنا أي نبإ من "**ليفربول**" فقال "**بوارو**" :

– أتظن أنه ذهب إلى "**ليفربول**" ؟

– إن صدور المحادثة التليفونية من المحطة قبل قيام القطار السريع إلى "**ليفربول**" بثلاث دقائق يرجح ذلك .

– اللهم إلا إذا أريد بهذه المحادثة التضليل وتوجيه التحقيق وجهة كاذبة .

– هذا اعتراض معقول . لكن لدينا دليلا أقوى من هذا وهو البصمات الموجودة فوق مقبض الخنجر .

فقال "**بوارو**" :

– حذار يا سيدي العزيز . فإن البصمات قد تنتهي بك إلى نتيجة ما .

فأخرج من جيبه طائفة من الصور المكبرة للبصمات الآنفة وقال :

– لابد أن تعترف بأن هذه البصمات لم توجد عفوا وإنما أحدثها شخص كان موجودا بالمنزل في تلك الليلة .

ولذلك حصلت على صور بصمات جميع أفراد منزل "**أكرويد**" . لكن لم نجد من بينها جميعا ما يطابق هذه البصمات . فلم يبقَ إلا أنها قد تطابق بصمات "**رالف**" ، أو بصمات ذلك الرجل المجهول الذي شاهده الدكتور .

وحينما نضع أيدينا على هذين الشخصين . . .

– فقال "**بوارو**" بهدوء :

– نسيت شخصا واحدا أيها المفتش . أعني القتيل ففي رأيي أن هذه البصمات

هي بصمات السيد "**أكرويد**" نفسه .

وهذه مسألة يسهل التحقق منها . فإن الجثة ما زالت في متناول أيديكم .

ـ لكن لأي سبب ؟ ما أظنك تفكر في أن الجريمة هي مجرد انتحار ؟

ـ كلا ... إنما أرى أن القاتل كان يرتدي قفازا أو لف يده بأي شيء فلما طعن فريسته أمسك بيد القتيل وأطبقها على مقبض الخنجر .

ـ لكن لأي سبب ؟

ـ لكي يزيد القضية تعقيدا .

ـ سأبحث في هذا الموضوع للتحقق مما تقول . كيف خطر لك هذا الرأي؟

ـ إنني فكرت فيه حينما أطلعتني على البصمات الموجودة فوق مقبض الخنجر. وأصارحك أنني لست خبيرا في مسألة البصمات . ولكن خطر لي في تلك اللحظة أن وضع البصمات فوق المقبض هو وضع كاذب ملفق فما هكذا تنطبع بصمات أصابع الإنسان على مقبض خنجر بعد أن يطعن به فريسته.. .فإن اصطدام النصل بالجسم من أثر قوة الضربة يحرك الأصابع قليلا عن وضعها الأول فلا تنطبع البصمات في الموضع الذي شاهدناه على مقبض الخنجر .ولم يملك المفتش إلا أن يعد بالتحقق من هذه المسألة كذلك ولما غادرنا اقترح عليَّ "**بوارو**" أن أجمع أفراد عائلة "**أكرويد**" معا . فعملت برأيه .

وما كاد ينقضي نصف ساعة حتى عقد الاجتماع في "**فيرللي**" . فجلسنا في غرفة الطعام حول المائدة التي تصدرها "**بوارو**" وكنا ستة : السيدة "**أكرويد**" و"**فلورا**" والعقيد "**بلنت**" والسكرتير "**ريموند**"و"**بوارو**" وأنا، أما الخدم فقد صرفوا جميعا .

ونهض "**بوارو**" ، فحيا الحضور بإحناء قامته ثم قال :

ـ سيداتي ، سادتي ... لقد دعوتكم لغرض معين أنتم جميعا أصدقاء لـ"**رالف باتون**" ، فإذا كان أحدكم يعرف أين هو ، فليتكلم .

فخيم السكون فوقنا برهة طويلة.... وما لبثت السيدة "**أكرويد**" أن قطعته قائلة :

– إن غياب "**رالف**" يبعث حقًّا على أشد العجب . ويكاد الإنسان أن يوقن أن وراء الأكمة ما وراءها . لقد كان من حسن حظك يا "**فلورا**" أن نبأ الخطبة لم يعلن رسميا .

فهتفت "**فلورا**" غاضبة :

– أماه .. ما أحسبك تظنين حقا أن "**رالف**" قد ارتكب الجريمة ؟

فقالت السيدة "**أكرويد**" : إنني لا أظن شيئا ولكني أكرر مرة أخرى أنني سعيدة؛ لأن الخطبة لم تعلن رسميا .

فقالت "**فلورا**" : إذن ستعلن غدا .

– والتفتت إلى السكرتير قائلة :

– هل لك يا سيد "**ريموند**" أن تعلن نبأ الخطبة في "**المورننج بوست**" و"**التيمس**" ؟

فالتفتت الأم إلى "**بوارو**" وقالت وقد تندت عيناها بالدموع :

– ألا تستطيع أن تقول شيئا يا سيد "**بوارو**" ؟

فتدخل "العقيد "**بلنت**" قائلا :

– ليس ثمة ما يقال في هذا الشأن . إن الآنسة "**فلورا**" تفعل صوابا وسوف أقف إلى جانبها في السراء والضراء .

فبسطت "**فلورا**" يدها إليه وقالت :

– شكرا لك يا عقيد "**بلنت**" .

فقال "**بوارو**" :

– اسمحي لي يا آنسة أن أهنئك على شجاعتك ووفائك وأرجو أن لا تسيئي تأويل غرضي إذا سألتك رجاء أن ترجئي إعلان الخطبة يومين على الأقل . إن ذلك لمصلحتك ومصلحة "**رالف باتون**" .

فلزمت "**فلورا**" الصمت هنيهة ثم قالت :

– إنني لا أميل إلى ذلك ، ولكن سأنزل على رغبتك .

وقال "**بوارو**" بسرعة :

والآن أتابع حديثي فاقول : عليكم أن تفهموا أنني أعتزم الوصول إلى الحقيقة، مهما بدت لكم كريهة غير سائغة . وسوف أتوصل إليها على الرغم منكم جميعا..

– فقال "ريموند" :

ماذا تعني بقولك (على الرغم منا جميعا) ؟

– إنني لا أعني غير ما أقول . فكل فرد منكم يخفي عني شيئا ... لا تحتجوا فإني أدرك ما أقول ... وقد يكون هذا الذي تخفونه يسيرا ولا يبدو أنه يتصل بالقضية ... لكن هذا لا يغير من الواقع شيئا ، وهو أن كلا منكم لديه شيء يحرص على كتمانه ...

وراح يقلب بصره فينا متحديا ومتهما ، فاطرق الجميع برؤوسهم أمام نظراته ، حتى أنا ... وما لبث أن ضحك ضحكة غريبة وقال :

– إنني أناشدكم جميعا أن تفضوا إليَّ بالحقيقة ؟

ولما التزمنا الصمت كرر ضحكته الغريبة ، ثم غادر المجلس دون أن ينبس بكلمة....

دعاني "بوارو" لقضاء السهرة بمنزله بعد العشاء ، ورأتني "كارولين" وأنا أتأهب للخروج فنظرت إليَّ بعينين تفصحان عن رغبتها في مرافقتي ولكنني تجاهلت إدراك ما ترمي إليه وأسرعت بالخروج .

وجدت "بوارو" في انتظاري، وقد أعد لي شرابا وراح يجهز لنفسه قدحا من "الكاكاو" ، ثم قال عرضا إنه فاز من أختي "كارولين" بمعلومات قيمة فسألته :

– وما تلك المعلومات ؟

– فرفض أن يجيب عن سؤالي . وساد الصمت لحظة وما لبث أن قطعه فجاة قائلا:

– لماذا لم تطلعني على الحقيقة ؟

– أية حقيقة ؟

– الحقيقة عن "رالف باتون" ... ألم تخف عني معرفتك بتواجده في الغابة يوم

أن رأته أختك، أخفيت عني أن الآنسة "**روسيل**" زارتك في عيادتك ؟

– هل رحت تستعلم من أختي عن المرضى الذين زاروني ؟

– إنني لم أهتم إلا بالآنسة "**روسيل**" . فهي شخصية جديرة بالدراسة وصمت قليلا ثم استطرد قائلا :

– أصغ إليَّ .. إن أول ما يجب على البوليس السري عمله هو الحصول على وصف دقيق مسهب لكل الأحداث والأشخاص ذوي الصلة بالجريمة على أن يشك في صدق كل ما سمعه ، فيفترض الكذب والمراوغة في كل من يدلي إليه بمعلومات...

– ألا يفسد عليه هذا الشك ؟

– كلا . فهناك فرق بين الشك المطلق وبين الشك الذي تلازمه الفطنة والتبصر... لست أقصد أن الواجب هو تكذيب كل ما يسمعه بل الواجب أن يشك في كل الأقوال حتى يقوم الدليل على صدقها ... فمثلا كان أول ما علمته عن هذه الجريمة أنك غادرت منزل "**أكرويد**" في الساعة 8.50 سمعت ذلك منك فلم أصدقك حتى أيدك "**باركر**" وحدد الوقت نفسه ... ثم علمت منك أيضا أنك مررت في تمام الساعة التاسعة برجل غريب على مقربة من الباب الخارجي . فلم أصدقك حتى ثبت لي أن هذا الرجل الغريب لم يكن من اختراع مخيلتك .

– وكيف ثبت لك ذلك ؟

– عندما علمت أن خادمة السيدة "**جانيت**" قابلته قبل التاسعة بدقائق فسألها عن الطريق المؤدي إلى "**فيرللي بارك**" ... وبعد أن تأكدت من مرور ذلك الرجل الغريب رحت أتحرى عنه فعلمت أنه تناول شيئا من الشراب في حانة الفندق وأنه ينطق الإنجليزية برطانة أمريكية خفيفة وأنه ذكر أمام خادم الحانة أنه قدم حديثا من "**أمريكا**" .

وسكت "**بوارو**" هنيهة ، ثم مد يده إلى جيبه وأخرج ريشة الإوزة التي التقطها من الكشك الصيفي وعرضها أمامي في راحة يده وقال :

– ولا إخالك قد نسيت أنني وجدت هذه في الكشك الصيفي .

– ولا أدري ما الذي جعلني أذكر في تلك اللحظة شيئا قرأته عن استعمال ريش الإوز، وكان "**بوارو**" يتفرس في وجهي فادرك ما يدور بخلدي وهز رأسه موافقا وقال :

– أجل . إنها ريشة تستعمل في تناول الكوكايين ، فيحملها المدمن ليرفع بها المخدر إلى أنفه .. وهذه طريقة شائعة في "**أمريكا**" بل هي دليل آخر على أن الرجل الغريب قدم إلى "**إنجلترا**" من "**أمريكا**" أو "**كندا**" .

– ولكن ما الذي دفعك إلى دخول الكشك الصيفي والبحث فيه ؟

– إن صديقي المفتش "**راجلان**" قرر أن الإنسان إذا مر بتلك البقعة فإنما يفعل ليختصر طريقه إلى المنزل أما أنا فقد رأيت أن الإنسان قد يمر بها لمقابلة شخص ما في الكشك الصيفي بناء على موعد محدد .

ولقد رجح لدينا أن الرجل الغريب لم يدخل المنزل أو يقرع أحد بابيه الأمامي أو الخلفي . فرجحت أنه كان على موعد مع أحد سكان المنزل في الكشك ، فدخلته وبحثت فيه عسى أن أعثر على أثر أو دليل فوجدت هذه الريشة وقطعة القماش الصغيرة .

– إذن فقد استنتجت أن ذلك الرجل الغريب قصد إلى الكشك الصيفي لمقابلة شخص معين ... فهل عرفت من هو هذا الشخص ؟

فابتسم "**بوارو**" وهتف قائلا :

– هذا هو السؤال الذي كنت أتوقعه منك ... لعلك تذكر أن السيدة "**أكرويد**" وابنتها "**فلورا**" قدمتا من "**كندا**" !

– وهل هذا ما دفعك اليوم إلى اتهام الجميع بأن كلا منهم يكتم شيئا ... ؟

– قد يكون هذا هو السبب . ولكن دعنا من ذلك الآن فهناك مسألة جديرة بالملاحظة وهي قصة الوصيفة "**أورسولا بورن**" ، هل تراها صادقة في قصتها ؟! ثم إنها قالت إنها قضت المدة ما بين الساعة 9.30 والساعة 10 من ليلة الجريمة في غرفتها . ولكن لم يقم أي دليل على صدقها ، ولم يتقدم أحد لتأييد قولها هذا ، فما رأيك ؟

لم يكن لدي ما أقوله جوابا عن هذه الأسئلة فسكت .

- 6 -

في ساعة مبكرة من صباح اليوم التالي ، دعيت لزيارة السيدة "**أكرويد**" في "**فيرللي بارك**" ، وكنت أخشى أن أجد المرأة في حالة عصبية ولكنني وجدتها في صحة جيدة وليس عليها من دلائل المرض سوى وجودها في الفراش .

ومدت إليّ يدها النحيلة تحييني قائلة :

– إن أعصابي قد تحطمت يا دكتور "**شيبارد**" . فلقد تحملت الصدمة في بادئ الأمر بدون أن أصاب بسوء ، ولكن حادث الأمس قد أثر في نفسي كثيرا.

– أي حادث ؟

– لا إخالك قد نسيت يا دكتور اجتماع الأمس ، وتلك الطريقة المخجلة التي عاملنا بها ذلك الرجل المدعو "**بوارو**" .إن أقواله زادت أثر الصدمة التي أصابتني بعد مقتل "**روجر**" المسكين ... إني لم أدرك معنى ما قاله لنا فإنني لم أخف شيئا وقد أفضيت إلى رجال الشرطة بكل ما أعلم ، وإنني لأخشى أن يكون قد سمع بعض الشائعات الكاذبة من أفواه الخدم .

– وهل تظنين أن الخدم قد أشاعوا شيئا ؟

– إنك أدرى مني بذلك يا دكتور فقد لازمت ذلك الرجل "**بوارو**" طوال المدة، وسمعت كل مادار بينه وبين الخدم .

– ولكني لم أسمع شيئا .

– إنني أخشى أن تكون تلك الفتاة "**أورسولا بورن**" قد اختلقت بعض الأكاذيب انتقاما لطردها من الخدمة شأنها في ذلك شأن أية خادمة وضيعة... إنني لم أخف عن رجال الشرطة شيئا يتعلق بالجريمة ولكن هناك أمورا أو مسائل عائلية لا يبوح بها الإنسان بأية حال ، فإذا كانت تلك الفتاة قد حاولت انتقاما لنفسها فإنها سوف تحير رجال الشرطة وتخلق في أذهانهم أوهاما لا أساس لها .

وأخلدت السيدة "**أكرويد**" إلى الصمت . فأدركت مبلغ قلقها وأيقنت أنها تخفي بعض الأسرار فقلت :

– لو أنني كنت مكانك يا سيدة "**أكرويد**" لبحت بكل ما أعلم .

– أجل هناك شيء ... إنه لا يتعلق بالجريمة ويمكنني أن أقوله وفي استطاعتك أن تنقله إلى "بوارو" ..لقد كانت حياتي هنا لا تطاق ، ولكنني تحملتها بصبر آملة أن يزول هذا الكرب بين وقت وآخر .

كان "روجر" شحيحا لا يعطينا إلا بمقدار فلم تكن المبالغ الزهيدة التي يجود بها علينا تسد كل النفقات فاضطررت إلى الاستدانة وتراكمت عليّ الديون... ولم أكن لأعلم شيئا عن وصية "روجر" وما قد يتركه لي أو لـ"فلورا" من ثروته فكان لزاما علي أن أكتم هذا السر حتى أحسن التصرف في شؤوني وديوني وزادني همًّا ورود خطابين من اثنين من الدائنين فحرت في أمري، ماذا أفعل؟!

كان ذلك بعد ظهر يوم الجمعة الماضي ، أي قبل وقوع الجريمة بساعات . وقد دخلت غرفة مكتب "روجر" لأبحث عن مجلة "بانش" فسرت إلى المكتب ورأيته مكتظا بالأوراق ... وفي تلك اللحظة ساءلت نفسي قائلة : هل يحفظ "روجر" وصيته في مكتبه ؟ وكانت مفاتيح المكتب أمامي وقد نسيها "روجر" فتناولتها وشرعت أفتح الأدراج وما كدت أفتح الدرج الأسفل حتى دخلت الخادمة "أورسولا بورن" ، فاغلقته على عجل ، ولكن الفتاة راحت تنظر إليّ نظرة غريبة أخجلتني ... والحق أنني ما كنت لأحفل بالفتاة لو أنها كانت كسائر الخادمات ، لكن ما يلوح عليها من مظاهر الرقي والترفع جعلني أذوب أمامها حيرة واضطرابا . على أني حاولت إخفاء ما اعتراني فرحت ألومها على ترك الغبار على المكتب . ودخل "روجر" قبل أن تجيبني الفتاة فسألني عما أفعله فقلت إنني كنت أبحث عن مجلة "بانش" ثم تناولت المجلة من فوق المكتب وهممت بالخروج فسمعت "أورسولا بورن" تقول لـ"روجر" إنها تريد محادثته بضع دقائق ، فخرجت وصعدت إلى غرفتي وأنا في أشد حالات القلق .

– أهذا كل ما لديك ؟

– أجل ... أجل هذا كل ما لدي .

ولكنني أدركت من ترددها أنها ما زالت تخفي عني شيئا ولا أدري الآن ما الذي

دفعني إلى التفكير في الصندوق الزجاجي ، ولكن خاطرا مفاجئا طرأ في تلك اللحظة فسألتها :

– ألم يحدث في ليلة الجريمة أنك دخلت إلى غرفة الاستقبال و فتحت الصندوق الزجاجي ؟

وما كدت أنطق بهذه الكلمات حتى أدركت أنني أصبت المرمى فقد احمرَّ وجهها خجلا ، وترددت لحظة ثم قالت هامسة :

– كيف عرفت ذلك ؟

– إذن فقد دخلت الغرفة وفتحت الصندوق وتركت الغطاء مفتوحا ؟

– أجل .. لقد اطلعت في إحدى المجلات على صورة قطعة فضية عرضت في محل "**كريستي**" بـ"**لندن**" وبيعت بثمن باهظ . وكان في الصندوق الزجاجي قطعتان فضيتان تشبهانها فخطر لي أن أفحصهما وأقارنهما بالصورة التي نشرتها المجلة حتى إذا تبين لي أنهما نفيستان أطلعت "**روجر**" على ذلك .

– ولماذا تركت الغطاء مفتوحا ؟

– لقد فوجئت بوقع أقدام تقترب من ناحية الشرفة فأسرعت إلى الخروج من الغرفة وارتقيت الدرج ، وبلغت الطابق العلوي وقت أن فتح لك "**باركر**" باب المنزل .

خطر لي في هذه اللحظة أن القادم الذي سمعت السيدة "**أكرويد**" صوته آتيا من ناحية الشرفة لابد أن يكون الآنسة "**روسيل**" . والحق أن السيدة "**أكرويد**" قد كشفت لي عن حقيقة شديدة الطرافة . ولم أهتم بحقيقة مقاصد السيدة "**أكرويد**" بصدد التحف الفضية بقدر ما اهتممت بدخول الآنسة "**روسيل**" غرفة الجلوس عن طريق الشرفة ، ومعنى هذا أنني لم أخطئ حين أدركت لدى مشاهدتي إياها تلهث أنها كانت تركض .. ترى أين كانت في ذلك الوقت ؟ ولم ألبث أن تذكرت الكشك الصيفي وقطعة القماش التيلية ، فهتفت بدون أن ألقي بالي إلى وجود السيدة "**أكرويد**" :

– ترى ، هل تستعمل الآنسة "**روسيل**" النشا في مناديلها ؟

الخادم الذي يقوم بتنظيف أحذية النزلاء بالفندق أن تستطلع الحقيقة ولن ينقضي وقت طويل حتى أصل إلى ما أريد .

وما كدت أجلس فيما بعد مع "**كارولين**" لتناول الغداء حتى عادت إلى موضوع الحذاء قائلة :

- هل تعلم يا "**جيمس**" أنني قد وصلت إلى معرفة ما أراده "**بوارو**" ؟ إن لون الحذاء أسود مع أن "**بوارو**" كان يظن أنه بني .

لم أجبها بشيء بل رحت أفكر فيما قد يكون للون الحذاء من قيمة في صدد هذه القضية .

وذهبت في المساء لمقابلة "**بوارو**" في بيته ، وسردت عليه ما دار بيني وبين السيدة "**أكرويد**" في الصباح . فأصغى إليَّ بانتباه حتى إذا انتهيت من قصتي قال :

- إن هذه القصة تجلو بعض الغموض وتؤيد أقوال الآنسة "**روسيل**" ، إذ لعلك تذكر قولها إنها وجدت غطاء الصندوق الزجاجي مفتوحا فاغلقته وخرجت من غرفة الاستقبال ؟

- أجل أذكر ذلك ، كما أذكر قولها إنها دخلت غرفة الاستقبال لتروي الأزهار وهذا يخالف أقوال السيدة "**أكرويد**" التي تقرر أن القادم جاء عن طريق الشرفة - إنني لم أصدقها عندما قالت ذلك ولم أعلق على قصتها أي اهتمام فقد أدركت أن قولها هذا هو عذر مختلق لدخولها الغرفة . ولكن قصة السيدة "**أكرويد**" تبعث على الاعتقاد بأن الآنسة "**روسيل**" قد دخلت غرفة الاستقبال عن طريق الشرفة بعد أن قابلت شخصا معينا في الخارج .

وسكت "**بوارو**" وساد الصمت بيننا لحظة ثم قال :

- إنني أعلم يا دكتور أن مهنتك تحتم عليك كتم أسرار المرضى الذين يستشيرونك ، ولكن ألم يخرج حديثك إلى الآنسة "**روسيل**" عندما زارتك في صباح يوم الجمعة عن الاستشارة الطبية ؟

- بلى لقد ظلت بضع دقائق تحدثني عن السموم وعوارض التسمم وعن المخدرات ومدمنيها .

– لعلها حدثتك عن الكوكايين ؟

– أجل .. ولكن كيف عرفت ذلك ؟

ولم يجبني على الفور بل نهض عن مقعده وقال :

– هيا بنا .. يجب أن نزور السيد "**هاموند**" المحامي .

وخرجنا فسرنا في شوارع القرية نقصد مكتب السيد "**هاموند**" .

دخلنا المكتب وطلبنا مقابلة المحامي فقادنا أحد الكتبة إلى غرفته فحيانا الرجل في أدب ودعانا إلى الجلوس فلم يضيع "**بوارو**" الوقت في التمهيد للحديث بل قال على الفور :

– لقد حضرت يا سيد "**هاموند**" لأستعلم منك عن أمر معين ، الم تكن محامي السيدة "**فيرارس**" ؟

– بلى ... إنها كانت تعهد إليّ بجميع شؤونها المالية .

– حسنا .. والآن قبل أن أطلب منك أن تطلعني على شيء أرجو أن تصغي إلى القصة التي سيرويها لك الدكتور "**شيبارد**" .

ثم التفت إليّ وقال :

– هل لك يا صديقي أن تعيد على أسماع السيد "**هاموند**" مادار بينك وبين السيد "**أكرويد**" من حديث ليلة مقتله ؟

فأجبته إلى ما طلب ورويت الحديث برمته ، وكان "**هاموند**" يصغي إليّ بانتباه حتى إذا انتهيت قال في رزانة :

– إذن كان هناك من يهدد السيدة "**فيرارس**" ويبتز مالها ؟

فسأله "**بوارو**" :

– أيدهشك أن تعلم ذلك ؟

– لا ... لايدهشني ذلك ، فقد كنت أتوقع شيئا من هذا القبيل .

– حسنا يا سيد "**هاموند**" ... والآن هل لي أن أسألك عن قيمة ما دفعته السيدة "**فيرارس**" إلى مهددها ، إنك مطلع على شؤونها المالية ويمكنك أن تقدر هذا المبلغ.

ولم تدرك السيدة "**أكرويد**" ما أعني أو تهتم به فسألتني في حماس :

– إذن ، ستشرح المسألة للسيد "**بوارو**" ؟

– أجل يا سيدتي ، لا تخشي شيئا .

وحييتها وخرجت . فالتقيت مع "**أورسولا بورن**" في البهو فراحت تساعدني على ارتداء معطفي ، و أدهشني أن أرى عينيها محمرتين كأنما كانت تبكي لكنني لم أهتم بذلك بل انتهزت الفرصة وسألتها :

– قررت لنا أن السيد "**أكرويد**" هو الذي دعاك إلى غرفة المكتب في يوم الجمعة، ولكنني سمعت الآن أنك كنت بالغرفة عند دخوله إليها وأنك طلبت منه أن يسمح لك بمحادثته بضع دقائق .

أرخت الفتاة نظرها وصمتت هنيهة ثم قالت :

– سواء أكان هذا أم ذاك فقد دار الحديث بشأن تركي الخدمة .

وفتحت لي الباب وهممت بالخروج ولكنها عادت تقول :

– عفوا يا سيدي ، ألم يصلكم أي خبر عن الكابتن "**باتون**" ؟

فهززت رأسي سلبا ونظرت إليها مستفسرا عن سبب هذا السؤال فقالت وهي تتطلع إليَّ في شيء من الاستعطاف :

– يجب أن يعود . . . ألا يعرف أحد مكانه ؟

– هل تعرفين أنت مكانه ؟

فهزت رأسها وقالت :

– لا . . لا أعرف شيئا ولكن يجدر بأصدقائه أن يتصلوا به ويقنعوه بضرورة العودة .

وتمهلت في الخروج لعل الفتاة تدلي بشي آخر ، ولكنها أدهشتني إذ قالت :

– في أية ساعة وقعت الجريمة ؟

فأجبتها :

– إن الاعتقاد السائد الآن هو أنها وقعت فيما بين الساعة 9.45 والساعة 10

– ألا تظن أنها وقعت قبل ذلك ؟

– إن الآنسة "**فلورا**" تؤكد أنها رأت عمها على قيد الحياة حتى الساعة 9.45 فابتعدت الفتاة عن الباب كأنما هدم جوابي آمالها ولم أتمالك أن همست لنفسي قائلا : "حقًا إنها جميلة " ثم خرجت وسرت إلى منزلي .

- 7 -

كانت "**كارولين**" في انتظاري وما كادت تراني حتى قررت مبتهجة أن "**بوارو**" قد زارها مرة أخرى وقالت :

– إنني أساعده في حل معميات الجريمة .

شعرت بالقلق يساورني ، فإن "**كارولين**" تضايقني بفضولها الطبيعي فكيف إذا هي اعتقدت أنها تساعد "**بوارو**" نفسه ؟ولم ألبث أن قلت لها ساخرا :

– هل اقترح عليك "**بوارو**" ان تطوفي بالأنحاء المجاورة باحثة عن الفتاة التي رأيتها تحادث "**رالف باتون**" في الغابة ؟

فأجابتني بدون أن تحفل بلهجة السخرية التي شاعت في سؤالي :

– قد أفعل ذلك من تلقاء نفسي ولحسابي الخاص .

ولكن ما طلبه مني السيد "**بوارو**" غير ذلك .

– وما هو ؟

– لقد أراد أن يعرف هل كان حذاء "**رالف باتون**" بني اللون أم أسوده ؟

حملقت إلى وجه " **كارولين**" إذ لم أستطع في تلك اللحظة أن أدرك مغزى هذا السؤال وقلت لها :

– لقد رأيت الحذاء بنفسي وهو حذاء نصفي بني اللون . فقالت "**كارولين**" :

– لا يا "**جيمس**" لست أتكلم عن حذاء نصفي بل عن حذاء طويل والسيد "**بوارو**" يريد أن يستوثق من حقيقة لون حذاء طويل يملكه "**رالف**" : أهو بني اللون أم أسوده ؟ وهو يعلق على هذه النتيجة أهمية كبرى .

– وكيف تعتزمين تحقيق هذه المسألة ؟

– هذه مسألة هينة ، فقد عهدت إلى "**كلارا**" خادمة الآنسة "**جانيت**" وصديقة

– ليس لدي ما يمنعني من الإفضاء إليك بذلك ... خلال العام الماضي باعت السيدة "**فيرارس**" بعض السندات والأوراق المالية وأودعت المبلغ في أحد المصارف لحسابها ، ولما كان دخلها كبيرا وهي تحيا حياة بسيطة لا إسراف فيها ولا تبذير ، فقد دهشت في ذلك الحين من إقدامها على بيع تلك الأوراق المالية ورحت أسائل نفسي ما الذي فعلته بثمنها ؟ وفي ذات يوم سألتها عن ذلك المبلغ فقالت إنها وهبته لبعض أقارب زوجها الفقراء بيد أنني لم أصدقها وظننت أنها دفعته لامرأة كانت لها علاقة أثيمة بالسيد "**آشلي فيرارس**" وكانت تهددها بأن تفضح تلك العلاقة وتسيء إلى سمعة زوجها المتوفى .... هذا ما رجحته في الماضي ولم يخطر ببالي أن هناك من يهددها هي نفسها .

– وكم بلغت قيمة تلك السندات ؟

– حوالي عشرين ألف جنيه .

فهتفت قائلا :

– عشرين ألف جنيه ؟ وفي سنة واحدة ؟

فقال "**بوارو**" :

– إن السيدة "**فيرارس**" كانت ذات ثروة طائلة ، وعقوبة الإعدام عقوبة قاسية لا يرحب بها إنسان .

ثم التفت إلى "**هاموند**" وقال :

– إنني أشكرك يا سيد "**هاموند**" على الخدمة الجليلة التي أسديتها إلي ... هيا بنا يا دكتور .

عندما وصلنا أمام باب منزلي دعوت "**بوارو**" لتناول العشاء معي ، وقبل الدعوة فدخلنا وجلسنا هنيهة بغرفة العشاء ريثما أعدت "**كارولين**" بمساعدة " **آني**" المائدة فتناولنا العشاء بدون أن يتطرق الحديث إلى الموضوع الذي يشغل أفكارنا .

وقرع جرس الهاتف في تلك اللحظة فقمت إلى البهو وامسكت بسماعة الهاتف وأجبت محدثي قائلا :

– أجل أنا الدكتور "**شيبارد**" .

وأنصت إلى محدثي حوالي دقيقة أودقيقتين ثم أعدت السماعة إلى مكانها وعدت أدراجي إلى غرفة الجلوس وقلت لـ"**بوارو**" :

– يعتقد رجال الشرطة أنهم وجدوا في" **ليفربول** "ذلك الشخص الغريب الذي زار "**فيرللي بارك**" ليلة الجريمة ، وهو رجل يدعى "**شارلس كنت**" .. وقد حجزوه هناك وطلبوا إليّ أن أسافر إلى "**ليفربول**" للتعرف عليه.

- 8 -

" شارلس كنت "

وانقضت حوالي نصف ساعة قبل أن أستقل أنا و "**بوارو**" والمفتش "**راجلان**" القطار المسافر إلى" **ليفربول**" ، وكان المفتش "**راجلان**" بادي الابتهاج فراح يقول :

– يلوح لي مما سمعته في الهاتف أن الرجل الذي حجز في "**ليفربول**" مشاكس عنيد يرفض الإجابة عما وجهه إليه رجال شرطة "**ليفربول**" من أسئلة ولكني أرجو أن يجلو لنا القبض عليه مسألة التهديد على الأقل ، فإذا ثبت لنا أنه هو صاحب قصة التهديد فلاشك في أنه القاتل كذلك ، وفي هذه الحالة يصبح اختفاء "**رالف باتون**" حتى الآن لغزا يصعب تعليله .

وسكت "**راجلان**" لحظة ثم التفت إلى "**بوارو**" وقال :

– لا يسعني إلا أن أشكرك يا سيد "**بوارو**" على ذلك التلميح الذي أبديته لي بخصوص بصمات الأصابع الموجودة على مقبض الخنجر فقد ثبت لنا أنها بصمات أصابع "**روجر كرويد**" نفسه .

وصلنا إلى محطة "**ليفربول**" صباحا فقصدنا إدارة الشرطة على الفور ولقد أدهشتني تلك الحفاوة التي قُوبل بها "**بوارو**" هناك واتضح لي أن المأمور"**هايز**" يعرفه حق المعرفة ويقدره منذ أن اشترك معه في إحدى القضايا منذ بضع سنوات، فإنه لم يكد يراه حتى هتف قائلا :

– مادام السيد "**بوارو**" قد حضر فلن يطول بنا الأمر حتى نكتشف كل شيء عن

المدعو "**شارلس كنت**" ..

ثم التفت إليّ وقال :

– إنك الدكتور "**شيبارد**" .

فقلت :

– أجل يا حضرة المأمور .

– أظن أنك تستطيع معرفة الرجل.

– إنني أشك في ذلك فإن مقابلتي له لم تدم إلا ثواني قليلة وكان الظلام حالكا.

– إنه لا يذكر وجوده في تلك الليلة بالقرية ولكنه يرفض أن يجيب عن أسئلتنا

فسأله "**بوارو**" :

– هل تسمح لي بأن أرى ذلك الرجل ؟

– بالتأكيد يا "**بوارو**" !

قادنا المأمور "**هايز**" إلى حيث حجز "**شارلس كنت**" ، فإذا هو شاب في الخامسة والعشرين من عمره طويل القامة نحيف الجسم ، وتشوب حركاته رعشة .

وقال المأمور "**هايز**" :

– قف يا "**كنت**" ، فقد حضر بعض الزوار لمقابلتك فهل تعرف أحدا منهم؟

وبرقت عينا الشاب بوميض الغضب وهو يرمقنا بنظراته القلقة ، وراح ينتقل ببصره من وجه إلى وجه حتى استقر آخر الأمر على وجهي والتفت المأمور إليّ وقال:

– ما رأيك يا دكتور ؟

– إنه يشبه في مظهره وقامته ذلك الرجل الذي قابلته ولكني لا أستطيع أن أقرر أكثر من ذلك .

فصاح بنا الشاب :

– ما معنى كل هذا ؟ ولماذا تحجزونني هنا ؟

وما كاد ينطق بهذه الكلمات حتى عرفت صوته وقلت :

– بل هو الرجل بعينه ، فقد عرفته من صوته .

فنظر إلي الشاب شزرا وقال في صوت خشن:

– تقول عرفت صوتي فأين سمعته من قبل ؟

– مساء يوم الجمعة الماضي خارج باب منزل " **فيرللي بارك** " وقد استوقفتني لتسألني عن الطريق .

– إذن هذا ما تعنيه ؟

فساله المأمور:

– هل تعترف بأنك قابلت هذا السيد مساء يوم الجمعة الماضي أم لا ؟

– لن أقول شيئا حتى أعلم لماذا قبضتم عليّ وبماذا تتهمونني ؟

فساله "**بوارو**" :

– ألم تقرأ الصحف منذ يوم الجمعة حتى اليوم ؟

– بلى ، قرأت أن رجلا قتل في "فيرللي" فهل تريدون إلصاق التهمة بي ؟

فأجابه "**بوارو**" في هدوء :

– سواء اعترفت أم لم تعترف فإنني أجزم بأنك كنت هناك ليلة الجريمة .

– وما دليلك على ذلك ؟

– هذه . .

وكان "**بوارو**" قد مد يده إلى جيبه وأخرج ريشة الإوزة التي وجدها في الكشك الصيفي فلوح بها في وجه "**شارلس كنت**" فما كاد يراها حتى تبدلت حاله وبدت عليه أمارات الارتباك ومد يده كأنه يريد أن يختطف الريشة من "**بوارو**" الذي استطرد يقول :

– إنك تتوق إلى "**الكوكايين**" ، ولكن الريشة فارغة وقد وجدتها حيث سقطت منك في الكشك الصيفي تلك الليلة .

وبدت الدهشة على وجه "**شارلس كنت**" وقال :

– يلوح لي أنك تعرف الكثير عني وعن القضية فهل تذكر أن الجرائد أكدت وقوع الجريمة ما بين الساعة 9.45 والساعة 10 ، فهل هذا هو الواقع ؟

فأشار "**بوارو**" إلى المفتش "**راجلان**" قائلا :

- إن هذا السيد يمكنه أن يجيبك عن هذا السؤال .

فقال "**راجلان**" :

- هذا هو الواقع بين الساعة 9.45 والساعة 10 مساء .

فعاد "**شارلس كنت**" يقول :

- إذن فليس لديكم ما تتهمونني وتحجزونني بسببه هنا ، فقد غادرت "**فيرللي بارك**" في الساعة 9.25 ووصلت إلى المقهى الواقع على طريق "**كرانشستر**" ويبعد نحو ميل عن مكان الجريمة في الساعة 9.45 . ويمكنكم التأكد من ذلك بسؤال صاحب المقهى أو الخادمة ، ولا إخال إلا أنهما يذكرانني جيدا إذ تشاجرت مع أحد الموجودين بالمقهى في تلك الليلة على أثر دخولي مباشرة ... ما رأيكم الآن ؟

فدون المفتش "**راجلان**" بضع كلمات في دفتر مذكراته ثم قال :

- سوف نتحرى الأمر ، وإذا كنت صادقا فلا تخف ولكنك لم تخبرنا لماذا ذهبت إلى "**فيرللي بارك**" ؟

- كنت على موعد مع شخص هناك .

- ومن هو ؟

-هذا لا يعنيك في شيء وإذا ثبت أنني كنت بعيدا عن مكان الجريمة وقت حدوثها فهذا كل ما يعني رجال الشرطة .

- هل لي أن أسألك أين ولدت ؟

حملق الشاب إلى وجه "**بوارو**" لحظة ثم ضحك وقال :

- إنني إنجليزي مولود في "**إنجلترا**" .

- أظن ذلك ولكنني أرجح أنك ولدت في مقاطعة "**كنت**" .

فعاد الشاب يحملق إلى وجه "**بوارو**" دهشا وقال :

- لماذا ؟ هل لأن اسمي "**شارلس كنت**" تحكم بأنني وُلدت في تلك المقاطعة؟

- إن بعض الظروف الخاصة تجعلني أحكم بذلك . تذكر أنني أقول بعض الظروف الخاصة .

كان صوت "**بوارو**" وهو ينطق بهذه الكلمات مليئا بالتلميح إلى غرض معين، فدهش المأمور "**هايز**" والمفتش "**راجلان**" أما "**شارلس كنت**" فقد احمرَّ وجهه وكاد ينقض على "**بوارو**" ولكنه ما لبث أن تماسك وضحك ضحكة خشنة جوفاء.

وهز "**بوارو**" رأسه كأنه قنع بهذه النتيجة ثم خرج ونحن في أثره ، فلما وصلنا إلى غرفة المأمور قال "**راجلان**" :

– يلوح لي أن الرجل لم يكذب فيما قاله ، على أننا لن نطلق سراحه قبل أن يفضي إلينا بسبب ذهابه إلى "**فيرللي بارك**" فإنني أعتقد أن له يدا في موضوع التهديد . لقد وجد رجال الشرطة بجيب سترته عشرة جنيهات وأرجح أنها جزء من الأربعين جنيها المسروقة .

وتوقف "**راجلان**" لحظة عن الكلام ثم التفت إلى "**بوارو**" وقال :

– ما الذي دفعك إلى الحكم بأنه ولد في مقاطعة "**كنت**" ؟ فأجابه "**بوارو**" في برود :

– هي فكرة صغيرة طرأت على ذهني .

ثم أمسك بذراعي وحيا رجال الشرطة وخرجنا إلى الشارع فتغدينا في أحد الفنادق ولم نتحادث في أثناء تناول الطعام لانشغالنا بالتفكير .

وفي طريق العودة إلى "**كنجزابوت**" ظل "**بوارو**" مخلدا إلى الصمت على حين رحت أفكر في سبب معقول لذهاب "**شارلس كنت**" إلى "**فيرللي بارك**" ليلة الجريمة ، فلم أوفق إلى شيء ... ولم ألبث أن صارحت "**بوارو**" باتجاه تفكيري فأجابني :

– لا أظن يا صديقي أن في استطاعتي الإجابة عن هذا السؤال .

لم أصدق ، وكأنما قرأ ما خالجني فقال :

– أجل ، لا أستطيع لأنني لو قلت لك إنه ذهب إلى "**فيرللي بارك**" تلك الليلة لأنه ولد في مقاطعة "**كنت**" لما أدركت ما أعنيه .

ولم أدرك بالتأكيد ما يعنيه "**بوارو**" ورفعت حاجبي دهشا وقلت :

– بالتأكيد لا أدرك علاقة مولده بمقاطعة "**كنت**" وذهابه إلى "**فيرللي بارك**" .

فتنهد "**بوارو**" متحسرا وقال :

– دعنا من هذا الآن فإنني لا أستطيع أن أشرح لك تلك الفكرة الصغيرة التي طرأت على ذهني .

*****

كنت راكبا سيارتي في صباح اليوم التالي وقد انتهيت من زيارة المرضى عندما سمعت صوت المفتش "**راجلان**" يناديني ، فأوقفت السيارة وتقدم المفتش ووقف على مقربة منها وقال :

– أسعدت صباحا يا دكتور "**شيبارد**" .. هل علمت أننا تحرينا أقوال "**شارلس كنت**" فوجدنا أن الرجل لم يكذب .

– لا ، لاعلم لي بذلك .

– لقد عرضنا صورته بين بضع صور أخرى على خادمة المقهى فعرفته في الحال وأكدت أنه وصل المقهى الساعة 9.45 ..ولما كان المقهى يبعد أكثر من ميل عن "**فيرللي بارك**" فلا ريب أن "**شارلس كنت**" كان بعيدا عن مكان الجريمة وقت وقوعها .

– ألم يعترف الرجل بعد بسبب ذهابه إلى "**فيرللي بارك**" ؟

– كلا .. على أن خادمةالمقهى أكدت لنا أنها رأت معه رزمة من الأوراق المالية وهذا يثبت ما ارتأيته أمس من أنه حصل على الأربعين جنيها المفقودة ، ولعل "**روجر أكرويد**" نفسه هو الذي أعطاه إياها .

فقلت :

– يجب أن أخبر"**بوارو**" بذلك فهل تأتي معي ؟

وذهبنا معا إلى "**بوارو**" واستمع إلى النبإ باهتمام ثم سأل :

– هل اعتزمتم الإفراج عنه ؟

– وماذا عسانا أن نفعل غير ذلك ؟ إننا لا نستطيع أن نحجزه إلى الأبد .

– لو كنت مكانك لما أفرجت عن "**شارلس كنت**" هذا.

– هل تظن أن له علاقة بالجريمة ؟

– إنني لا أؤكد شيئا الآن .

– ولكن كيف نحجزه وقد ثبت لنا أنه كان ...

فقاطعه "**بوارو**" بحدة :

– أتظنني أصم لا أسمع ... لقد سمعت ما أخبرتني به عند وصولك ولكنك تنظر إلى المسألة نظرة مخالفة لنظرتي .

– فبهت المفتش لحظة ولكنه ما لبث أن قال معترضا :

– إنني لا أفهم ما تعنيه ... أصغ إلي ، إننا نعلم أن "**أكرويد** " كان على قيد الحياة الساعة 9.45 ألا تعترف بذلك ؟

– إنني لا أقرر أو أعترف بشيء لم يقم عليه دليل .

– ولكن لدينا دليلا على صحة ذلك وهو شهادة الآنسة "**فلورا أكرويد**" .

– أتعني قولها إنها ذهبت لتحيي عمها تحية المساء ؟ إنني يا صاحبي لا أصدق ما تقوله الفتيات حتى ولو كانت الفتاة جميلة جذابة .

– ولكن "**باركر**" رآها وهي تخرج من باب غرفة المكتب .

– فصاح "**بوارو**" بصوت حاد :

– إن هذا لم يحدث قط ، فإن "**باركر**" لم يرها وهي تخرج من الباب بل رآها واقفة أمام الباب ويدها على المقبض ...وقد تحريت هذا الأمر بنفسي .

– إذن ماذا كانت تصنع هناك ؟ ومن أين ظهرت فجأة أمام "**باركر** " ؟

– ألم يخطر ببالك أنها كانت تهبط السلم القصير قبل وصول "**باركر**" وما إن رأته حتى وقفت أمام الباب وأمسكت بمقبضه ؟

– ولكن هذا السلم يؤدي إلى غرفة نوم السيد "**أكرويد** " .

– أعلم ذلك .

– إذن فأنت تظن أنها كانت آتية من غرفة نوم عمها ؟ وقد تكون على حق ، ولكن هذا لا يفسر كذبها وادعاءها أنها دخلت غرفة المكتب وحيت عمها تحية المساء .

– ألا يجوز أنها أرادت بذلك أن تخفي ما كانت تقوم به في غرفة نوم عمها ؟

– هل تعني الأربعين جنيها لا إخالك تتهم الآنسة "**فلورا**" بسرقتها ؟

– إنني لا أتهم بيد أني أرجو ألا تنسى أنها كانت هي وأمها في ضائقة مالية؛ لأن "**روجر أكرويد**" كان يقتر عليهما فإذا فرضنا أن الفتاة كانت في حاجة ماسة إلى المال فإننا نستطيع أن نستنتج أنها صعدت إلى غرفة نوم عمها وأخذت المبلغ المفقود وفي أثناء هبوطها السلم الصغير سمعت صوت "**باركر**" آتيا إلى البهو الصغير وهو يحمل صينية عليها بعض الكؤوس فاسرعت ووقفت أمام غرفة المكتب وأمسكت بمقبض الباب حتى لا يدرك "**باركر**" أنها في غرفة نوم عمها .

ولما ظهر "**باركر**" بباب البهو تذكرت ما قاله عمها قبل اختلائه بالدكتور "**شيبارد**" بخصوص عدم إزعاجه ، فكررت ذلك على مسمع "**باركر**" ، ثم ارتقت السلم الرئيسي إلى غرفة نومها .

- 9 -

قصدت بعد أن خرج آخر مريض إلى غرفة صغيرة واقعة في الجناح الخلفي من المنزل ، أودعت بها طائفة من الآلات الميكانيكية الصغيرة وكنت أقضي فيها أوقات الفراغ أعمل في ابتكار بعض الأدوات الصغيرة النافعة في المنزل . وقد وفقت إلى صنع جهاز للراديو كنت فخورا به جداً .

كانت هذه الغرفة أحب غرف المنزل إليَّ وكنت أسميها "غرفة المصنع" ولم أكن لأسمح للخادمة "آني" بدخولها حتى لا تعبث بما فيها ، وكانت أختي "**كارولين**" لا تدخلها لنفورها منها .

جلست في تلك الغرفة أصلح ساعة دقاقة قديمة ، وإذا بـ"**كارولين**" تفتح الباب فجأة وتصيح بي :

– إن السيد "**بوارو**" يريد مقابلتك يا "**جيمس**" .

وتقدم "**بوارو**" وهو يفرك يديه قائلا :

– هأنذا ثانية يا صديقي . إنك لم تستطع التخلص مني .

– هل انتهيت من حديثك إلى المفتش ؟

– أجل ... وأنت هل فحصت جميع المرضى ؟

– بالطبع .

فجلس "بوارو" على مقعد قبالتي ومال برأسه إلى اليمين وقال وهو يبتسم:

– إنك مخطئ يا صديقي فهناك مريض لم تره بعد .

فرفعت حاجبي دهشة وقلت :

– أتعني أنك مريض ؟

–لا ... لا .. إن صحتي على ما يرام . إنها مؤامرة صغيرة دبرتها بنفسي فهناك شخص أود أن أقابله، ولكنني رأيت دفعا لفضول أهل القرية وتحاشيا لرواج الشائعات إذا حضر إلى منزلي أن تتم المقابلة هنا فأرسلت إليه أطلب منه الحضور إلى هذا المنزل حتى يظن أهل القرية انه اتى لاستشارتك طبيا.

– ومن هذا الشخص الذي تهتم به كل هذا الاهتمام ؟

– الآنسة "**روسيل**" .... لذلك لا تعترض على هذا التصرف .

– لا أعترض إذا أذنت لي بحضورالمقابلة .

– هذا طبيعي ، إذ سوف تكون المقابلة في غرفة العيادة .

– ولماذا ترغب في مقابلة الآنسة "**روسيل**" ؟

– ألم تدرك السبب ؟ سوف يتضح لك الأمر بعد دقائق . والآن أريد أن أطلعك على شيء .

وأخرج "**بوارو**" من جيبه قطعة من الورق وقرأ فيها ما يلي :

" كان رجال الشرطة يجدون في البحث منذ أيام عن الكابتن "**رالف باتون**" ربيب السيد "**أكرويد**" الذي قتل في يوم الجمعة الماضي بمنزله المسمى "**فيرللي بارك**" بقرية "كنجزابوت" . وقد اهتدوا اليوم إلى الكابتن "**باتون**" بمدينة "**ليفربول**" وهو يهم بالرحيل على إحدى البواخر المسافرة إلى "**أمريكا**" .

ولما انتهى "**بوارو**" من قراءة ما في الورقة طواها بعناية ودسها في جيبه ثم قال :

– ستظهر هذه النشرة في الصحف غدا . فهتفت قائلا :

– ولكن هذا غير حقيقي فإن "**رالف**" لم يذهب إلى" **ليفربول**" .

فضحك "**بوارو**" وقال :

– وهل قلت لك إن هذا حقيقي ، لقد أتعبني المفتش "**راجلان**" حتى أقنعته بوجوب نشر هذا الخبر بدون أن أطلعه على السبب فرضي آخر الأمر بعد أن تعهدت له بأنني سأتحمل كل النتائج التي ترتبت على نشره .

– وماذا تتوقع من نشر هذا الخبر ؟

– لا أميل إلى إطلاعك على هذا ، يجب عليك أن تفكر قليلا وتستخدم ما وهبك الله من عقل في الوصول إلى جواب عن هذا السؤال .

ثم نهض واقترب مني ونظر إلى الساعة التي أصلحها وقال :

– إذن فأنت مغرم بالأعمال الميكانيكية ؟

شرحت لـ"**بوارو**" ولعي باختراع بعض الآلات الصغيرة وإصلاح الساعات وما إليها، وعرضت عليه جهاز الراديو الذي صنعته بنفسي فقال :

– كان يجدر بك أن تختار لنفسك مهنة الهندسة بدلا من الطب ... ها.. ها هو جرس الباب يدق ، هيا بنا يا عزيزي إلى غرفة العيادة لنستقبل الزائرة؛ دخلت علينا الآنسة "**روسيل**" غرفة العيادة فأسرع "**بوارو**" يحييها قائلا :

– أسعدت صباحا يا آنسة "**روسيل**" تفضلي بالجلوس إن الدكتور "**شيبارد**" تكرم وسمح باستخدام عيادته لهذه المقابلة .

فجلست الآنسة "**روسيل**" وهي على هدوئها المعتاد وقالت :

– إن هذا لا يقلل من العجب الذي استولى عليٍّ عند قراءتي رسالتك .

– إنما فعلت ذلك لأن لدي أنباء أريد أن أطلعك عليها .

– صحيح ؟ وما هذه الأنباء ؟

– لقد قبض على "**شارلس كنت**" في "**ليفربول**" .

– ومن "**شارلس كنت**" هذا ؟

– إنه رجل كان في "**فيرللي**" ليلة الجريمة ولم نكن نشك فيه من قبل إذ أمكنه

أن يثبت أنه كان في الساعة 9.45 في مقهى يقع على طريق "**كرانشستر**" ، ولكن في صباح اليوم اعترفت الآنسة "**فلورا**" بانها لم تدخل غرفة عمها لتحييه تحية المساء كما قررت من قبل ، فاتضح لنا ان الجريمة قد تكون وقعت ما بين الساعة 8.50 – أي حين غادر الدكتور "**شيبارد**" السيد "**أكرويد**" – و الساعة 10 ... وعندئذ اتجهت الشبهة إلى "**شارلس كنت**" ؛ لأنه رفض أن يقرر لماذا زار "فيرللي" ليلة الجريمة ؟

وسكت "**بوارو**" إذ رأى المرأة تميل إلى الأمام وقد خذلتها شجاعتها وظهر اضطرابها جليا وهي تقول :

– سأشرح لك لماذا حضر إلى "فيرللي" في تلك الليلة ولكني أقسم أنه لم يمس "**روجر أكرويد**" أو يره ... أقسم لك على ذلك يا سيد "**بوارو**" فهل تصدقني ؟

– إن مفتش الشرطة يشتبه في "**شارلس كنت**" ، وأنت وحدك تستطيعين تبرئته إذا أفضيت إليّ بسبب ذهابه إلى "**فيرللي بارك**" .

– لقد جاء لمقابلتي في الكشك الصيفي ... وكان قد كتب إلي يخبرني بقدومه وخشيت أن يحضر إلى المنزل ويسأل عني فارسلت أحدد له موعدا في الكشك الصيفي .وحوالي الساعة 7.30 من يوم الجمعة وهو اليوم المحدد للمقابلة عاودني الخوف من حضوره مبكرا فيمل الانتظار فأعددت له ورقة صغيرة أؤكد له فيها أنني سأقابله حوالي الساعة 9.10 وخرجت إلى الحديقة واتجهت إلى الكشك الصيفي حيث تركت له ورقة إذا جاء قبل حضوري يجدها فينتظرني ولا يعمد إلى السؤال عني في المنزل .

وكنت أود ألا يراني أحد وأنا أقصد إلى الكشك ، فخرجت من باب غرفة الجلوس المؤدي إلى الشرفة . ولما عدت قابلت الدكتور "**شيبارد**" عند باب الغرفة ولعله لاحظ أنني كنت ألهث لشدة اضطرابي وإسراعي .

كانت المرأة تتكلم بسرعة وما لبثت أن توقفت لحظة ، فقال "**بوارو**" :

– وبعد ذلك خرجت في الساعة 9.10 لمقابلته ، فماذا دار بينكما من حديث؟

– وهل يجب أن أفضي إليك بهذا أيضا ؟

– يجب أن تفضي إليّ بالحقيقة كاملة ، وتثقي بأن ما تقررينه الآن قد لا يتجاوز هذه الجُدر الأربعة ، فسوف يكتم الدكتور "**شيبارد**" سرك ولن أكون أقل منه كتمانا ..هأنذا أساعدك فأقول لك إنني أعرف أن "**شارلس كنت**" هو ولدك .. أليس كذلك ؟

فهزت المرأة رأسها إيجابا وقد اصطبغت وجنتاها الشاحبتان بالاحمرار وهمست قائلة :

– هذا سر لايعلمه أحد ... كان ذلك منذ سنوات عديدة في مقاطعة "**كنت**" ، ولم أكن متزوجة ..

– فاخترت لابنك اسم "**كنت**" تبعا لاسم المقاطعة التي وُلد بها .. إنني أدرك ذلك يا آنسة "**روسيل**" .

– توصلت بعد ذلك إلى عمل ورحت أنفق عليه وأعلمه بدون أن أطلعه على سري أو أعترف له باني والدته ...

ولكنه شب على بعض الخصال الذميمة فأدمن الشراب حينا ثم تحول إلى المخدرات ، فرحت أقنعه بالسفر حتى رضي الارتحال إلى "**كندا**" ... ومر عامان دون أن أسمع عنه شيئاً ، وإذا به يكتب لي ذات يوم ويطلب مني مالا ويخبرني بأنه يعلم أنني والدته . ولم يطل به الأمر حتى عاد إلى "**إنجلترا**" وكتب إليّ بأنه سيحضر إلى "**فيرللي**" فخشيت أن تسوء سمعتي إذا عرف أحد شيئا عن الماضي وعملت على مقابلته سرا في الكشك الصيفي .

– ولماذا حضرت في صباح يوم الجمعة إلى هنا؟

– خيل إليّ أن الطب لا يعجز عن وصف دواء لإدمان المخدرات فجئت متظاهرة بالمرض لأسأل الدكتور رأيه في الإدمان .

– فهمت .. وماذا حدث بعد موافاتك لابنك في الكشك ؟

– وجدته في انتظاري فأعطيته كل ما لدي من مال وتحدثنا قليلا ثم رحل.

– وأي طريق سلكه "**شارلس**" بعد رحيله ؟

– الطريق نفسه الذي أتى منه ، فسار في الممشى متجها نحو كشك البواب للخروج من باب الحديقة .

– و ماذا فعلت بعد ذلك ؟

– أردت أن أعود إلى المنزل عن طريق الشرفة ، ولكنني ما كدت أصل إلى نهاية الممشى حتى رأيت العقيد "**بلنت**" يسير عليها فتسللت إلى الحديقة ودرت بين الأشجار حتى وصلت إلى الجهة الخلفية وتسللت إلى غرفة الجلوس .

فهز "**بوارو**" رأسه وأخرج مفكرته فدون بها بضع كلمات ثم قال في تؤدة :

– إنني أشكرك يا آنسة "**روسيل**" على إفضائك إليَّ بسرك .

وترددت المرأةلحظة ثم قالت :

– هل يتعين عليَّ أن أفضي بكل ذلك إلى المفتش "**راجلان**" ؟.

– قد تضطرين إلى ذلك . ولكني آمل ألا يحدث ذلك فإن "**شارلس كنت**" لم يتهم رسميا حتى الآن ، وقد يجد من الحوادث ما يدفع عنه الشبهة .

فنهضت الآنسة "**روسيل**" عن مقعدها وهي تقول :

– شكرا يا سيد "**بوارو**" .

فشيعها "**بوارو**" حتى الباب وعاد فقلت له :

– إننا لا نكاد نحصر الشبهة في شخص حتى يقوم الدليل على براءته ونعود إلى "**رالف باتون**" . . ولكن خبرني كيف أمكنك أن تعرف أن الرجل الغريب حضر لمقابلة الآنسة "**روسيل**" ؟ هل لاحظت الشبه بينهما ؟

– لم يكن الشبه هو الذي أوحى إليَّ بذلك ، فقد عرفت أن الرجل الغريب لم يحضر إلا لمقابلتها منذ اللحظة التي عثرت فيها على ريشة الإوزة في الكشك الصيفي . إن الريشة أوحت إلي فكرة الكوكايين وتذكرت ما قررته أنت عما دار من الحديث بينك وبين الآنسة "**روسيل**" حين زارتك في العيادة لاستشارتك في مرض ركبتها . ثم صادفت ذلك المقال الخاص بتهريب الكوكايين فتبين لي أن هذه المرأة على علاقة برجل مدمن وأنها مازارتك إلاّ لاستطلاع رأيك في علاج الإدمان ولكنها عادت فخشيت أن تنبه ذهنك إلى سرها فحولت دفة الحديث إلى موضوع

السموم .

وأخرج "**بوارو**" ساعته ونظر فيها ثم قال :

- لقد حان وقت الغداء فاسمح لي بمغادرتك الآن .

- 10 -
الزائر المجهول

في صباح اليوم التالي ظهرت الجرائد تحمل ذلك الخبر المكذوب الذي قرأه "**بوارو**" قبل إرساله إلى الصحف ، فكانت "**كارولين**" من أشد الناس اهتماما به وراحت تلقي عليّ محاضرة طويلة يستفاد منها أنها رجحت من قبل أن "**رالف باتون**" هرب إلى "**ليفربول**" ، ثم خرجت من ذلك فجأة إلى قولها :

- إن الواجب عليك مساعدة "**رالف**" .

- ماذا تريدين مني أن أفعل ؟

- إنك طبيب ، ويمكنك أن تشهد بأنك عرفت "**رالف**" منذ كان غلاما صغيرا وأنك تقرر أنه غير مسؤول عما فعل .

- هل تعنين .. ؟

- أعني أنه يمكنك أن تشهد بجنونه .

وذكرتني هذه الكلمات ما سمعته من المفتش "**راجلان**" عن ابن أخي "**بوارو**" فسألتها :

- كيف عرفت أن لـ"**بوارو**" ابن أخ مجنونا ؟

- من "**بوارو**" نفسه .

- يلوح لي أنك مطلعة على كثير من شؤون "**بوارو**" .

- ولماذا لا أطلع ؟ إنك يا "**جيمس**" لا تهتم بالناس أما أنا فأبحث عن كل شيء وأصل إلى كل شيء .. فمثلا لولا اهتمامي بما يدور حولنا لما نهضت من فراشي في فجر اليوم لأرى الزائر الذي حضر إلى منزل "**بوارو**" في سيارة .

– وهل حضر زائر لـ"**بوارو**" في الفجر ؟

– أجل فقد سمعت صوت السيارة فدفعني الفضول إلى القيام والاقتراب من النافذة فرأيت رجلا لف رأسه بوشاح – اتقاء للبرد أو إخفاء لمعالم وجهه – ينزل من سيارة مغلقة ويدخل منزل "**بوارو**" .

– ألم تعرف من هو ؟

– كلا، ولكننا سوف نعرف عندما يزورنا "**بوارو**" بعد ظهر اليوم .

– وهل سيزورنا "**بوارو**" اليوم ؟

– أجل لقد وعدني بذلك .

ولما زارنا "**بوارو**" بعد ظهر ذلك اليوم حاولت "**كارولين**" بطريقة غير مباشرة أن تقف على حقيقة ذلك الزائر المجهول ولكن "**بوارو**" أدرك غرضها فاقترح أن نخرج للتريض سيرا على الأقدام ريثما تعد لنا "**كارولين**" الشاي .

قادنا المسير إلى "**فيرللي**" و ما كدنا نصل إلى باب الحديقة حتى قال "**بوارو**" : إنني أطلب منك خدمة يا صديقي .. أريد أن أعقد الليلة اجتماعا بمنزلي فأرجو أن تتصل بكل من السيدة "**أكرويد**" والآنسة "**فلورا**" و العقيد "**بلنت**" والسيد "**ريموند**" وتدعوهم إلى الاجتماع في الساعة التاسعة مساء ... لا تسألني لماذا لا أقوم أنا بهذه المهمة ؟ إذ إنني لو فعلت لانهالت عليَّ الأسئلة من كل جانب عن سبب هذا الاجتماع ، وهذا ما لا أريد أن أبوح به الآن .

– ومتى تريد أن أقوم بهذه المهمة ؟

– الآن إذا لم يكن هناك مانع .

تركته في الحديقة ودخلت المنزل فلم أجد إلا السيدة "**أكرويد**" وحاولت جهدي أن أخبرها بما أريد ولكنها لم تتح لي الفرصة إذ راحت تشكرني على ما أسديته إليها من خدمة بنقل اعترافها إلى "**بوارو**" ثم تطرقت إلى خبر القبض على "**رالف باتون**" و كيف أخفته عن الخدم ، وما لبثت أن حمدت ربها على أن خطبته لابنتها لم تعلن .

وما كادت تصل إلى ذكر ابنتها حتى فاجأتني بخبر خطبتها للعقيد "**بلنت**" ،

وراحت تعلق على الخطبة بما حلا لها من كلمات .

وانتهت فترة قصيرة سكتت فيها السيدة "**أكرويد**" لتنتقل من حديث إلى حديث وأسرعت أفضي إليها بدعوة "**هركيول بوارو**" فقالت :

- إذا كان السيد "**بوارو**" يريد ذلك يجب أن نذهب ، ولكن لماذا هذا الاجتماع؟ فأخبرتها بأن "**بوارو**" لم يطلعني على السبب بل رجاني أن أدعوها مع الآخرين فقالت :

- حسنا ، سأخبرهم بذلك ، وسنكون بمنزل السيد "**بوارو**" في تمام الساعة التاسعة .

فاستأذنت منها للانصراف ولحقت بـ "**بوارو**" حيث كان في انتظاري عند باب الحديقة ، وعدنا أدراجنا إلى منزلي فوجدنا "**كارولين**" ترقب وصولنا من نافذة غرفة المائدة حتى إذا ما رأتنا قادمين أسرعت وفتحت لنا الباب وهمست قائلة :

- إن "**أورسولا بورن**" هنا .. لقد حضرت بعد خروجكما فأدخلتها إلى غرفة المائدة .. إنها ترغب في مقابلة السيد "**بوارو**" حالا .

وأسرعنا بالدخول إلى غرفة المائدة فألفينا الوصيفة جالسة إلى الخوان وقد دفنت رأسها بين ذراعيها وهي تنتحب وما إن سمعت وقع خطواتنا حتى رفعت رأسها وراحت تكفكف دمعها ، فهمست قائلا :

- "**أورسولا بورن**" !

فتقدم "**بوارو**" نحوها وربت كتفها في عطف قائلا :

- لا ، ليس هذا هو اسمها الحقيقي .. أليس كذلك يا بنيتي ، إن اسمك "**أورسولا باتون**" السيدة "**رالف باتون**" ...

*****

ظلت "**أورسولا**" تنظر إلى عيني "**بوارو**" بضع ثوان ، ثم هزت رأسها بالإيجاب وشهقت بالبكاء ثانية . فلاطفتها "**كارولين**" حتى هدأ روعها فالتفتت إلى "**بوارو**"

وقالت :

– كيف عرفت الحقيقة ؟ هل أطلعك عليها "**رالف**" ؟

فهز "**بوارو**" رأسه سلبا و لم يجبها فعادت تقول وهي تشير إلى جريدة نشرتها أمامها على الخوان :

– هذا الخبر هو الذي حدا بي إلى طلب مقابلتك .. لقد قبض على "**رالف**" ولم يعد هناك ما يدفعني إلى كتم سري .. والآن يجب أن أفضي إليك بالحقيقة وراحت الفتاة تسرد القصة ..

كانت "**أورسولا**" من أسرة كندية كريمة ابتلاها الدهر بالفقر ، فاضطرت هي وأخواتها بعد موت والدهن إلى السعي وراء الرزق .. وكانت كبرى أخواتها متزوجة برجل يدعي الكابتن "**فوليوت**" ، فطلبت الفتاة من أختها أن تكتب لها شهادة تثبت فيها حسن سيرها وأنها خدمتها مدة من الزمن كوصيفة لها ، فأجابتها أختها السيدة "**فوليوت**" إلى ما طلبت .. وكانت تلك الشهادة هي الوسيلة التي حصلت بها "**أورسولا**" على وظيفة وصيفة في "**فيرللي بارك**" .

وفي أثناء إقامتها في "**فيرللي بارك**" لقيت "**رالف باتون**" فتحابا ثم أقنعها "**رالف**" بوجوب الزواج سرا لأن السيد "**أكرويد**" لن يوافق أبدا على زواجه بها .. ففعلت على أن يفضي "**رالف**" إلى السيد "**أكرويد**" بالحقيقة في فرصة مناسبة في المستقبل .

تم الزواج وكان "**رالف**" معتزما أن يسدد ديونه ويسعى حتى يجد عملا يغنيه عن مساعدة السيد "**أكرويد**" له فيجهر بحقيقة علاقتهما ولكن "**رالف**" الذي تعود رغد العيش ومرح الشباب لم يستطع أن ينفذ ما اعتزمه وراح يأمل أن يرضى السيد "**أكرويد**" بدفع ديونه فكتم خبر زواجه حتى يفعل "**أكرويد**" ذلك .. بيد أن "**أكرويد**" لم يكد يقف على حقيقة المبالغ التي استدانها "**رالف**" حتى جن جنونه وأقسم ألا يدفع منها جنيها واحدا .

وكرت شهور على تلك الحال . وفي ذات يوم دعا "**روجر أكرويد**" ربيبه إلى "**فيرللي**" وأخبره بأنه يود من صميم قلبه أن يتزوج "**رالف**" ابنة أخيه "**فلورا**" .

هنا غلب "**رالف**" ضعفه فرضي بما اقترحه "**روجر أكرويد**" ، واتفق مع "**فلورا**" سرا على أن يفصما الخطبة بعد بضعة أشهر من إعلانها وبعد أن يكون "**روجر أكرويد**" قد سدد ديون "**رالف**" الكثيرة . ولقد حاول "**رالف**" أن يخفي كل ذلك عن "**أورسولا**" ولكنها ما لبثت أن عرفت الخبر عندما قرر "**روجر أكرويد**" إعلان الخطبة .

كانت الصدمة شديدة الوقع على "**أورسولا**" فكتبت إلى "**رالف**" تستدعيه من "**لندن**" فأسرع بالحضور .. وكانت تلك المقابلة في الغابة التي شهدت "**كارولين**" طرفا منها ، وراح "**رالف**" يرجو زوجته أن تنتظر بضعة أسابيع أخرى، وهي تصر على الخروج من السر إلى العلانية وإطلاع "**روجر أكرويد**" على الحقيقة في الحال .

وافترق الزوجان في ذلك اليوم وكل منهما حانق على الآخر .

ونفذت "**أورسولا**" وعيدها ، وسعت إلى مقابلة "**روجر أكرويد**" بعد ظهر ذلك اليوم وأطلعته على السر ، فثارت ثائرته ونعتها بمختلف الصفات واضطرت الفتاة إلى أن تدفع عن نفسها ما لحقها من إهانات فردت له الشتائم بأقذع منها .

وفي تلك الليلة قابلت "**أورسولا**" زوجها "**رالف باتون**" في الكشك الصيفي، وكانت على موعد معه في الساعة 9.30 فتسللت من الباب الخلفي فلقيت "**رالف**" في الكشك واقتصر حديثهما على العتاب ، فقد أخذ "**رالف**" يرميها بأنها حطمت أمله وهدمت مشاريعه وراحت "**أورسولا**" تتهمه بأنه كان يعتزم خيانتها .

وافترقا في نهاية الأمر ولم ينقض على افتراقهما نصف ساعة حتى اكتشفت الجريمة ، واختفى "**رالف**" منذ تلك الليلة فلم تره زوجته بعد تلك المقابلة الأخيرة.

كانت قصة الفتاة تزيد الشبهة في "**رالف**" و"**روجر أكرويد**" لن يغفر ما أقدم عليه "**رالف**" ، وكان المحتم أن يلغي وصيته ويحرمه من الإرث ولكن موته أنقذ "**رالف**" من خراب محقق .. ولقد أدركت "**أورسولا**" ذلك فظلت صامتة طوال الأيام الماضية لا تجرؤ على الاعتراف بسرها لأحد .

انتهت "**أورسولا**" من سرد قصتها فقال "**بوارو**" في صوت رزين يكشف عن تقديره للموقف :

– قلت إنك قابلت الكابتن "**رالف باتون**" في الساعة 9.30 فهل تذكرين متى افترقتما ؟

– خرجت من المنزل في الساعة 9.30 تماما فرأيت العقيد "**بلنت**" يذهب ويجيء وهو يدخن في الشرفة فاضطررت إلى الدوران من خلف الأشجار حتى أتحاشى رؤيته لي ، وقطعت المسافة بين المنزل والكشك الصيفي فيما يقرب من ثلاث دقائق فوجدت "**رالف**" في انتظاري ولم تدم المقابلة أكثر من عشر دقائق؛ لأني عدت إلى المنزل في تمام الساعة 9.45 وكان هذا هو السبب في صمتي إذ خشيت أن تقوى الشبهة ضد "**رالف**" إذا تكلمت.

دعا "**بوارو**" كل من له صلة بالقضية إلى الاجتماع معه في بيته. وفي الموعد المحدد راح "**بوارو**" يصافح زائريه ويرحب بهم ويقود كلا منهم إلى المقعد المعين له ثم دنا من "**أورسولا**" فأمسك بيدها وقادها إلى وسط الغرفة قائلا :

" أقدم إليكم السيدة "**رالف باتون**" التي عقد زواجها على الكابتن "**باتون**" في شهر آذار (مارس) الماضي .

علت الدهشة وجوه الجميع وصاحت السيدة "**أكرويد**" تقول في صوت حاد :

– زوجة "**رالف**" ، ومنذ شهر آذار (مارس) ؟ !

ثم راحت تحدق إلى وجه "**أورسولا**" وهي تقول :

– "**رالف**" يتزوج "**أورسولا بورن**" ؟ ! لا أستطيع أن أصدق ذلك يا سيد "**بوارو**" .

احمرَّ وجه "**أورسولا**" إذ شعرت بما تتضمنه عبارة السيدة "**أكرويد**" من تحقير لها وهمت بالكلام لولا أن أسرعت "**فلورا**" إلى جانبها وأمسكت بيدها قائلة في رقة :

– يجب أن تغفري لنا دهشتنا يا عزيزتي ، وتأكدي أن خبر زواجك بـ"**رالف**" هو مفاجأة سارة لنا .

فأجابتها "**أورسولا**" في صوت خافت :

– شكرا يا آنسة . . إني لم أكن أتوقع منك هذا العطف بعد أن تصرف "**رالف**" نحوك ذلك التصرف المعيب وأوهمك بأنه غير متزوج .

فربتت "**فلورا**" ذراعها بلطف وقالت :

– لا تهتمي بهذا . . لقد كان "**رالف**" في مأزق حرج فاضطر إلى ما صنع، ولو كنت أنا مكانه لما ترددت لحظة في اختيار الطريق الذي سلكه .

ثم قادتها إلى مقعد بجانبها وجلستا . فوقف "**بوارو**" خلف المنضدة مواجها الحضور وقرع المائدة بيده وقال :

– سيداتي وسادتي . طلبت إليكم الحضور الليلة لأطلعكم على مدى ما وصلت إليه في أبحاثي وقبل أن أسرد عليكم ذلك يجب أن أقرأ لكم الأسماء التي دونتها في هذه القائمة .

واخرج ورقة من جيبه وراح يقرأ ما يلي :

السيدة "**أكرويد**" ، الآنسة "**فلورا أكرويد**" ، العقيد "**هكتور بلنت**" ، السيد "**جيوفري ريموند**" ، السيدة "**رالف باتون**" ، "**جون باركر**" ، الآنسة "**روسيل**" .

هذه هي أسماء الأشخاص الذين كان في استطاعتهم قتل السيد "**روجر أكرويد**" . . .وصمت قليلا ثم استطرد :

– عندما طلبت إلي الآنسة "**فلورا**" أن أضطلع بهذه القضية ذهبت إلى "**فيرللي بارك**" مع الدكتور "**شيبارد**" ، فسرت معه إلى الشرفة حيث شاهدت آثار الأقدام على حافة نافذة غرفة المكتب وأخذني المفتش "**راجلان**" بعد ذلك إلى الممشى المتفرع من طريق السيارات ، فوقع نظري على الكشك الصيفي فدخلته ورحت أبحث فيه فوجدت شيئين : أولهما قطعة صغيرة من قماش تيل، وثانيهما ريشة إوزة . . أما قطعة القماش فأدركت على الفور أنها من "**مريلة**" خادمة أو وصيفة وما إن أطلعني المفتش "**راجلان**" على نتيجة استجوابه لأهل المنزل والخدم حتى اتضح لي أن الوصيفة "**أورسولا بورن**" لم يؤيد أقوالها أحد حين قررت أنها كانت في غرفتها من الساعة 9.30 إلى الساعة 10 ، فرجحت أن لها علاقة بقطعة القماش

الصغيرة وأنها لم تكن في غرفتها بل في الكشك الصيفي .. وكان الدكتور "**شيبارد**" قد أخبرني بأنه قابل خارج باب الحديقة شخصا غريبا يقصد إلى "**فيرللي**" فخيل إليّ لأول وهلة أن ذلك الغريب كان على موعد مع "**أورسولا**" وقبل أن أطلعكم على بطلان هذه النظرية يجب أن أذكر لكم بعض الحقائق عن ذلك الشخص الغريب .

كان من المؤكد أن الرجل توجه إلى الكشك الصيفي .. وقد ثبت لي ذلك من ريشة الإوزة ، فإن مدمن الكوكايين في "**أمريكا**" يستعمل عادة ريشة الإوزة لحفظ المخدر داخل تجويفها ولرفعه إلى أنفه .

وقد علمت من الدكتور "**شيبارد**" وممن قابلوا ذلك الشخص الغريب أنه يتكلم الإنجليزية بلهجة أمريكية ، فأيقنت أنه هو صاحب الريشة.

ولكن الرجل وصل إلى حديقة "**فيرللي بارك**" بعد الساعة التاسعة بدقيقة أو بدقيقتين ، و"**أورسولا بورن**" لم يكن في استطاعتها الخروج من المنزل قبل الساعة 9.30 لانهماكها قبل ذلك في واجباتها ، فهل انتظرها الرجل حوالي نصف ساعة في الكشك ؟

تركت هذا السؤال بدون جواب حتى علمت أن رئيسة الخدم الآنسة "**روسيل**" زارت في صباح يوم الجمعة الدكتور "**شيبارد**" وأظهرت في حديثها معه اهتماما بالمخدرات ومدمنيها ، فرجحت علاقتها بذلك الرجل الغريب ، واستنتجت أن الرجل إنما قصد إلى "**فيرللي بارك**" ليقابلها .

عندئذ تقرر لدي أن الكشك الصيفي شهد في ليلة الجريمة مقابلتين الأولى : بين الرجل الغريب والآنسة "**روسيل**" ، والثانية بين "**أورسولا بورن**" وشخص مجهول .

على أني ما لبثت أن عرفت ذلك المجهول ، فقد سبق أن انتشلت من حوض الأسماك خاتم زواج ذهبيا حفر في باطنه هذه العبارة : " من 12 آذار (مارس) " وكان قد بلغني بعد ذلك أن "**رالف باتون**" شُوهد في الممر المؤدي إلى الكشك الصيفي في الساعة 9.25 فاستخلصت من ذلك أن "**رالف**" تزوج "**أورسولا**" سرا وأنه جاء في تلك الليلة لمقابلتها في الكشك .

أثبتت لي هذه الاستنتاجات والاكتشافات أمرا واحدا هو أن لكل من "**رالف**" و "**أورسولا**" فائدة كبرى في موت السيد "**أكرويد**" ، بل ازددت ثقة من تلك المقابلة بأن "**رالف**" لم يكن في غرفة المكتب في الساعة 9.30 عندما سمع السيد "**ريموند**" صوت "**أكرويد**" يحدث شخصا مجهولا إذ لا يمكن أن يكون في الكشك وفي غرفة المكتب في وقت واحد .

عندئذ سألت نفسي : ترى من ذا الذي كان في غرفة المكتب مع السيد "**أكرويد**" في الساعة 9.30 لم يكن "**رالف**" ؛ لأنه كان في الكشك مع زوجته ، ولم يكن ذلك الغريب "**شارلس كنت**" ؛ لأنه كان قد غادر "**فيرللي**" قبل ذلك .. إذن فمن هو هذا الشخص ؟

هنا خطرت لي أحسن فكرة وفقت إليها منذ أن ابتدأت في كشف أسرار الجناية إذ سألت نفسي : هل كان هناك حقا أحد مع "**أكرويد**" في تلك الساعة؟ الا يجوز أنه كان وحده ؟

على أن حل هذه المشكلة لم يكن عسيرا عليّ ، فلئن كنتم قد نسيتم الرجل الغريب الذي حضر إلى "**فيرللي**" في يوم الأربعاء السابق للجريمة فإنني لم أنسه .

كان ذلك الرجل يمثل إحدى الشركات التي تبيع آلات "**الديكتافون**" فرحت أتحرى من الشركة هل كان السيد "**أكرويد**" قد اشترى آلة "**ديكتافون**" أم لا ؟ فأتاني الرد بأن السيد "**أكرويد**" اشترى آلة من ممثل الشركة الذي زاره في يوم الأربعاء .

هنا اتضح لي السبب الذي جعل العقيد "**بلنت**" يعتقد أن السيد "**أكرويد**" كان يحدث السيد "**ريموند**" .

فقاطعه "**ريموند**" قائلا :

– إذن فأنت تظن أن السيد "**أكرويد**" كان يملي رسالته على "**الديكتافون**" ؟

فقال "**بوارو**" :

– أرجو ألا تقاطعني ودعني أفسر لكم ما خفي عليكم .

– قلت إن العقيد "**بلنت**" سمع صوت السيد "**أكرويد**" وهو يملي رسالة ، وكان

في تلك اللحظة مشغول الخاطر إذ رأى شبحا يجري في الحديقة خلف الأشجار فظنه الآنسة "**فلورا**" ، ولكن الواقع أن من رآه كان "**أورسولا بورن**" وهي ذاهبة لمقابلة زوجها في الكشك الصيفي.

شغل العقيد "**بلنت**" بهذا المنظر فلم يسمع الكلمات ولكن عقله الباطن كان متيقظا لها فانطبع في ذهنه ذلك الاعتقاد بأن "**أكرويد**" كان يحدث السيد "**ريموند**" .

كان "**ريموند**" قلقا متعجلا ، فلم ينتظر حتى يتم "**بوارو**" حديثه بل قاطعه قائلا:

– إن كل هذا الشرح لا يؤدي إلا لشيء واحد ، وهو أن السيد "**أكرويد**" كان على قيد الحياة في الساعة 9.30 والدليل على ذلك أنه كان يملي رسالة على "**الديكتافون**" . ولما كان "**شارلس كنت**" قد استطاع إثبات وجوده بعيدا عن "**فيرنلي**" في تلك الساعة إذ كان في طريقه إلى المقهى الواقع على طريق "**كرانشستر**" فإن الشخص الوحيد الذي لم يثبت علة وجوده في "**فيرنلي**" هو.. ووقف "**ريموند**" عن متابعة حديثه وهو ينظر مترددا إلى "**أورسولا**" فقالت على الفور :

– إن "**رالف**" لم يفارقني قبل الساعة 9.45 ، وإني موقنة من أنه غادر "**فيرنلي**" فورا ، فما من شيء كان يخشاه "**رالف**" في تلك اللحظة مثل مقابلة السيد "**أكرويد**" بعد اطلاعه على سر زواجنا .

فأجابها "**ريموند**" :

– إنني لا أشك في أقوالك بل أن "**رالف**" بريء .. ولكن اختفاءه حتى الآن يوجه الشبهة إليه .

فقال "**بوارو**" :

– إذن فأنت تنصح له بالظهور .

– بالتأكيد .

– حسنا يا صديقي . سأدعوه للظهور الآن .. ثم التفت ناحية الباب ونادى

قائلا :

– كابتن "**رالف باتون**" .

إن قلبي ليعجز عن وصف شعوري في تلك اللحظة ، فقد استولت عليَّ الدهشة واعتراني القلق وذهلت عما حولي فلم أفق إلا بعد أن كان "**رالف**" قد تقدم إلى حيث جلست زوجته ووقف إلى جانبها ينظر إليَّ مبتسما وقد علت حوله صيحات العجب .

وابتسم "**بوارو**" ثم أشار إلي بإصبعه قائلا :

– ألم أكرر على سمعك يا دكتور أن "**هركيول بوارو**" لا تخفى عليه خافية؟

ثم وجه كلامه إلى الحاضرين قائلا :

– لعلكم تذكرون الاجتماع السابق الذي اتهمتكم فيه جميعا بأنكم تخفون عني بعض الأسرار ، فأفادني ذلك الاتهام كثيرا إذ اعترف أربعة منكم بما يخفونه أما الدكتور "**شيبارد**" فلم يصارحني بشيء مع أنني كنت موقناً أنه يخفي عني سرا .

لقد ذهب الدكتور "**شيبارد**" إلى فندق القرية بعد اكتشاف الجريمة وكان يأمل أن يجد "**رالف**" هناك ولكنه لم يجده .

تحريت ذلك بنفسي على أني لم أجزم بأن الدكتور "**شيبارد**" لم يقابل "**رالف باتون**" في تلك الليلة بل رحت أفترض أنه قابله في الشارع في أثناء عودته من الفندق .

وساءلت نفسي : إذا صح ذلك الفرض فماذا حدث ؟

كان الدكتور "**شيبارد**" صديقا لـ"**رالف**" وقد عاد لتوه من مكان الجريمة وهو يعلم أن شكوك رجل الشرطة قد اتجهت إلى صديقه ، ولعله كان يعلم أكثر مما يعلم غيره..

و هنا لم أطق صبرا على هذا الحديث ، فقاطعت "**بوارو**" قائلا :

– نعم ، قابلت "**رالف**" في طريق العودة من الفندق ، وسأشرح لكم ما حدث.

كنت قد زرت "**رالف**" بالفندق بعد ظهر ذلك اليوم .. فرفض لأول وهلة أن يبوح إلي بشيء ثم ما لبث أن أفضى إلي بسر زواجه والمأزق الذي وقع فيه .

وما إن اكتشفت الجريمة حتى لاح لي أنه إذا وقف رجال الشرطة على سر ذلك الزواج فلا شك في أنهم سيتهمون "**رالف**" أو زوجته بقتل السيد "**أكرويد**" ..

أطلعت "**رالف**" على أفكاري عندما قابلته ، وخشي أن تضطره الظروف إلى الشهادة فيبوح بما يقوي الشبهة في زوجته ، فاعتزم ..

وتوقفت عن إتمام حديثي ونظرت إلى "**رالف**" فقال :

– أجل ، اعتزمت الاختفاء . كانت "**أورسولا**" قد تركتني في الكشك الصيفي لتعود إلى المنزل ، فظننت أنها حاولت مقابلة عمي مرة ثانية فكال لها الإهانات والسباب حتى جعلها تخرج عن وعيها فأقدمت بدون أن تدري ما هي فاعلة ..

لم يتم "**رالف**" جملته إذ قاطعته "**أورسولا**" هاتفة :

– هل ظننت ذلك يا "**رالف**" ؟ هل ظننت أنني أقدمت على قتله ؟

فتدخل "**بوارو**" في الحديث قائلا :

– دعونا من هذا الآن ، ولنعد إلى ما صنعه الدكتور "**شيبارد**" ..

✽ اعتزم "**رالف**" الاختفاء وطلب إلى الدكتور "**شيبارد**" مساعدته ، فلبى الدكتور الطلب وأخفاه عن أعين رجال الشرطة .

فصاح "**ريموند**" :

– وأين أخفاه ؟ في منزله ؟

فأجابه "**بوارو**" :

– لم تكن الإجابة عن هذا السؤال يسيرة ، فإن الطبيب إذا حاول إخفاء شخص فأول ما يفكر فيه هو مستشفى .

✽ افترضت أن الدكتور "**شيبارد**" أودع "**رالف**" مستشفى ، ورجحت أنه أودعه مستشفى أمراض عقلية .

✽ هنا كان يجب عليَّ أن أتوسل بالحيلة حتى أعرف اسم المستشفى ، فاخترعت قصة وهمية عن ابن أخ لي أصيب بمس في عقله ، ورحت أستشير الآنسة "**كارولين شيبارد**" لعلها تدلني على مستشفى للأمراض العقلية يمكنني أن أودعه ابن أخي المزعوم ، فأفضت إليَّ باسمي مستشفيين قريبين من "**كرانشستر**" ، كان أخوها

الدكتور قد أرسل إليهما بعض مرضاه فيما مضى .

- هنا رحت أتحرى في المستشفيين فعلمت من أحدهما أن الدكتور "**شيبارد**" حضر في وقت مبكر في صباح يوم السبت 17 أيلول (سبتمبر) ، وأودع مريضا المستشفى فأيقنت أن ذلك المريض هو الكابتن "**باتون**" ، وسعيت لدى مدير المستشفى حتى سمح لي بخروجه ، فوصل إلى منزلي في فجر أمس .

انتهت قصة "**بوارو**" وراح ينظر إليَّ مبتسما فقال "**رالف**" :

- إن الدكتور "**شيبارد**" كان صديقا مخلصا وفيا فقد صنع معي ما صنعه وهو يعتقد أنه يسدي إليَّ أجل الخدمات فإذا كانت الظروف قد عكست الآية فليس هذا خطأه .

فسأله "**ريموند**" :

- ألا تروي لنا ما حدث في تلك الليلة يا كابتن "**باتون**" ؟

فأجابه "**رالف**" :

- لم يحدث شيء يستحق الذكر إذ غادرت الكشك الصيفي حوالي الساعة 9.45 وسرت على غير هدى في الخلاء وأنا أفكر فيما يجب أن أفعله بعد أن اطلع عمي على سر زواجي حتى قابلت الدكتور "**شيبارد**" عائدا من الفندق . إنني أستطيع بالتأكيد إثبات ما أقول لرجال الشرطة ، وسوف يكون ذلك سببا في اتهامي وتعزيز القرائن والأدلة التي استخلصها رجال الشرطة ضدي ولكنني أقسم بشرفي إنني لم أقرب غرفة المكتب في تلك الليلة ولم أر عمي حيا أو ميتا .

فابتسم "**بوارو**" قائلا :

- ولكني أرجو ألا يحدث شيء من ذلك إذ سوف تثبت براءتك .

وحدقنا جميعا إلى وجه "**بوارو**" مستفسرين فقال :

- أعني أنني أرجو أن يعترف القاتل فإنني تعمدت ألا أدعو المفتش "**راجلان**" إلى هذا الاجتماع؛ كي لا اضطر إلى إطلاعه على كل ما أعلمه الليلة .

إنني موقن من أن قاتل السيد "**أكرويد**" موجود في هذه الغرفة الآن ، فهو واحد منكم .. فإلى القاتل أقول : سأنتظر حتى صباح الغد ثم أفضي بكل ما أعلم إلى

المفتش "**راجلان**" .

سكت "**بوارو**" فخيم السكون على الغرفة هنيهة قبل أن تدخل الخادم العجوز تحمل برقية لـ"**بوارو**" ، فأسرع هذا ففض غلافها وطالعها وحده .

وقال العقيد "**بلنت**" :

– تقول إن القاتل موجود بيننا الآن ، فهل تعرف من هو ؟

فلوح "**بوارو**" بالبرقية قائلا :

– لقد عرفته الآن .

ثم انحنى في أدب قائلا :

– سيداتي وسادتي ، لقد انتهى الاجتماع .. ولكن تذكروا جميعا أنني سأفضي بالحقيقة إلى المفتش "**راجلان**" في صباح الغد .

✽✽✽✽✽

انفض الاجتماع وأشار إليَّ "**بوارو**" بالبقاء فاقتربت من الموقد ووقفت مفكرا على حين خرج "**بوارو**" ليشيع ضيوفه حتى الباب .

كنت مضطرب الأفكار حائرا لا أستطيع أن أقرر هل ذكر "**بوارو**" الحقيقة أو مثل دورا كي يعلي من شأن نفسه ؟! .. لكن نبرات صوته كانت تشف عن يقينه فادركت أنه كان يعني ما يقول .. على أنني مع ذلك ما برحت أعتقد أنه لم يهتد إلى معرفة القاتل .

عاد "**بوارو**" بعد دقائق فجلسنا أمام الموقد وقال :

– والآن يا صديقي ما رأيك في الاجتماع ؟

فاجبته بصراحة :

– لم أستطع أن أكوِّن رأيا حاسما ، ولا أدري لماذا نهجت هذا السبيل ولم تذهب إلى المفتش "**راجلان**" وتطلعه على ما وصلت إليه ؟. إن كل ما أستطيع إدراكه من اجتماعك هذا هو أنك لا تعرف القاتل بل أردت أن توهمه بأنك مطلع على الحقيقة فيسلك أحد الطريقين : إما أن يأتي إليك ذليلا ويعترف، أو يحاول

أن يسكتك كما أسكت "**روجر أكرويد**" فتقبض عليه متلبسا بالجريمة.

فضحك "**بوارو**" وقال :

– فكرة وجيهة ولكنني لا أميل إلى أن أجعل نفسي طعما في فخ أنصبه للقاتل إذ تعوزني الشجاعة الكافية .

– إذن فانت تخاطر إذ تمنح القاتل فرصة الفرار .

فهز "**بوارو**" رأسه وقال :

– لا ، فهو لا يستطيع فرارا .. ليس أمام القاتل الآن غير طريق واحد للخروج من المأزق الذي سيقع فيه ، وهذا الطريق لا يقود أبدا إلى الحرية .

– إذن فانت تعتقد حقًّا أن القاتل كان واحداً ممن حضروا اجتماع الليلة .

– أجل يا صديقي.

– ومن هو ؟

– سأخبرك بذلك عن قريب ، أما الآن فيجب أن أطلعك على ما وصلت إليه خطوة خطوة حتى ترى بنفسك أن جميع الظروف والأدلة تشير إلى شخص واحد معين.

✽ إن أول ما يسترعي الانتباه هو تلك الإشارة الهاتفية .

فإذا فرضنا أن "**رالف**" هو القاتل ، فإن هذا الفرض يجعل تلك الإشارة الهاتفية سخيفة لا مغزى لها ، لذلك قلت لنفسي إن "**رالف**" بريء .

وكنت على يقين من أن محدثك بالهاتف ليس أحد أفراد منزل "**أكرويد**" إذ ثبت لنا أن الإشارة صدرت عن المحطة ، ولكنني كنت واثقا من ناحية أخرى بأن القاتل كان أحد الموجودين بالمنزل في تلك الليلة فاستخلصت أن الشخص الذي حدثك تليفونيا كان شريكا للقاتل وموعزا إليه أن يتصل بك هاتفيا من محطة السكة الحديدية .

✽ رحت بعد ذلك أبحث عن سبب تلك الإشارة الهاتفية ، وقد طال بحثي في هذه النقطة حتى رجحت أن الغرض منها كان وجوب اكتشاف الجريمة في الليلة نفسها بدلا من إرجاء ذلك إلى الصباح أو إلى وقت متأخر من الليل إذ إن أوامر

"**أكرويد**" تكررت بوجوب عدم إزعاجه ، فكان المنتظر ألا يحاول أحد دخول غرفة المكتب إلا في صباح اليوم التالي .

✽ عندئذ سألت نفسي : أية فائدة يجنيها القاتل من اكتشاف الجريمة في ليلة وقوعها ؟ وكان جوابي عن ذلك أن القاتل أراد أن يكون في مكان الجريمة وقت فتح باب غرفة المكتب أو بعد ذلك بقليل .

✽ واسترعى انتباهي ثانية مسألة المقعد الكبير الذي نقل من مكانه . ولما طلبت من "**باركر**" أن يصف لي المكان الذي كان به المقعد ساعة اكتشاف الجريمة ، ثبت لدي أنه كان موضوعا بين النافذة والباب ليخفي ظهره المرتفع المنضدة المستديرة التي تقع أمام النافذة ووصلت بذلك إلى أول خطوة في طريق الحقيقة ، إذ أدركت أن القاتل وضع على تلك المنضدة شيئا يهمه ألا يراه أحد .

لم أستطع معرفة هذا الشيء لأول وهلة ، ولكنني أدركت أنه شيء لم يستطع القاتل حمله بعد أن قتل "**روجر أكرويد**" وأنه كان من أهم الأمور أن يختفي ذلك الشيء بعد اكتشاف الجريمة فورا .

✽ كان عدد الذين دخلوا غرفة المكتب – بعد اكتشاف الجريمة وقبل حضور رجال الشرطة – أربعة أشخاص .. أنت و "**باركر**" و "**ريموند**" و "**بلنت**" .. أما "**باركر**" فقد استبعدته لأنه الشخص الوحيد الذي كان في استطاعته أن يكون موجودا وقت اكتشاف الجريمة سواء أكان ذلك في الصباح أم في الليلة نفسها، ولأنه ذكر لي مسألة المقعد الكبير الذي نقل من مكانه .

✽ استبعدت أن يكون "**باركر**" القاتل – ولا أقول مهدد السيدة "**فيرارس**" لأنني لم أثق بذلك إلا فيما بعد كما تعلم – وظل كل من "**ريموند**" و "**بلنت**" في موضع الشك؛ لأن أحدهما لا يضمن وجوده في مكان الجريمة إذا اكتشفت في ساعة متأخرة من الليل أو في ساعة مبكرة جداً من الصباح ، وقد يتأخر وصوله إلى ما بعد اكتشاف ذلك الشيء الذي كان موضوعا على المنضدة المستديرة التي يخفيها المقعد الكبير .

✽ والآن لنعد إلى الشيء المجهول .. لقد سمعتني الليلة وأنا أشير في الاجتماع

إلى ذلك الحديث الذي سمعه "**ريموند**" في الساعة 9.30 وما إن علمت أن "**روجر أكرويد**" اشترى آلة "**ديكتافون**" حتى رحت أسأل نفسي : إذا كان "**أكرويد**" قد اشترى آلة "**ديكتافون**" فلماذا اختفت تلك الآلة ، وإذا كان هناك شيء أخذه القاتل من فوق المنضدة المستديرة ، فلماذا لا يكون هذا الشيء هو آلة "**الديكتافون**" ؟ فإذا صح ذلك أمكننا أن نفترض أن القاتل انتهز فرصة انشغال بقية الموجودين بجثة القتيل وقت اكتشاف الجريمة وأخفى "**الديكتافون**" .. ولكن كيف يخفي آلة "**الديكتافون**" إلا إذا كان قد أحضر معه شيئا يمكن أن يسع مثل هذه الآلة التي لا يمكن وضعها في الجيب نظرًا لكبر حجمها؟.

لعلك تدرك الآن ما وصلت إليه إن شخصية القاتل بدأت تتكون أمامي وتتخذ صفات معينة ، فهو شخص حضر اكتشاف الجريمة وكان يخشى أن تكتشف في صباح اليوم التالي دون وجوده .. وهو شخص كان يحمل شيئا يمكنه أن يضع فيه آلة "**الديكتافون**" ..

فقاطعته قائلا :

– ولماذا يخفي "**الديكتافون**" ؟

– لأن ما سمعه "**ريموند**" في الساعة 9.30 لم يكن صوت السيد "**أكرويد**" نفسه وهو يملي رسالة على "**الديكتافون**" بل كان صادرا عن آلة "**الديكتافون**" .. أي أن "**روجر أكرويد**" كان في الساعة 9.30 قد فارق الحياة.

– إذن فقد كان القاتل موجودا بغرفة المكتب في الساعة 9.30 بدليل أنه أدار آلة "**الديكتافون**" بعد أن قتل "**أكرويد**" .

– يجوز ، ولكن يجب ألا يفوتنا أن في الاستطاعة تركيب جهاز أوتوماتيكي على آلة "**الديكتافون**" يجعلها تدور من تلقاء نفسها في الساعة المعينة ، أعني جهازا شبيها بالآلة التي تطلق "**المنبه**" في وقت معين ، وفي هذه الحالة يجب أن نزيد صفتين جديدتين إلى صفات القاتل ، وهما أنه شخص علم بشراء السيد "**أكرويد**" لآلة "**الديكتافون**" وأنه شخص ذو إلمام كاف بالعلوم الميكانيكية.

✽ وهنا يجب أن ننتقل إلى مسألة آثار الأقدام التي وجدت على حافة النافذة..

وقد تراءت لي ثلاث نظريات تفسر هذه المسألة :

أولا : أنها قد تكون حقًّا آثار اقدام "**رالف باتون**" الذي كان في "**فيرللي بارك**" تلك الليلة ويجوز أنه دخل الغرفة من النافذة فوجد عمه مقتولا .

ثانيا : أنها قد تكون آثار أقدام شخص آخر كان ينتعل حذاء شبيها بحذاء "**رالف**" ولكن لم يكن بين أحذية جميع أهل المنزل حذاء شبيه بحذائه وقد لاحظت حذاء "**شارلس كنت**" حين رأيته في "**ليفربول**" فوجدته لا يشبه حذاء "**رالف**" في شيء .

ثالثا : أنها قد تكون آثارا تركت عمدا لتلقي الشبهة على "**رالف باتون**" . ولإثبات هذه النظرية الأخيرة كان يجب عليّ أن أستوثق من بعض الأمور .

وجد رجال الشرطة بالفندق حذاء لـ"**رالف باتون**" . ولا يمكن أن يكون "**رالف**" أو غيره قد لبس ذلك الحذاء في تلك الليلة؛ لأن الحذاء كان لدى خادم الفندق الموكول إليه تنظيف الأحذية . ولقد كانت نظرية الشرطة أن "**رالف**" يملك حذاءين من نوع واحد وأنه كان يلبس الحذاء الثاني في ليلة الجريمة . ولما كانت نظريتي الثالثة التي ذكرتها لك الآن تقوم على أن القاتل لبس حذاء "**رالف**" في تلك الليلة ، فإنه يتحتم في تلك الحالة أن يكون لدى "**رالف**" حذاء ثالث رجحت ألا يكون حذاء نصفيا؛ لأنه لا يعقل أن يكون "**رالف**" قد أحضر معه ثلاثة أحذية نصفية من نوع واحد ، لذلك عهدت إلى أختك بالتحقق من ذلك مدعيا أن لون الحذاء يهمني في حين أن الواقع أنني أردت أن أعلم هل كان "**رالف**" قد أحضر معه حذاء كاملا طويلا أم لا ؟

✽ ولا شك في أنك لم تنسَ النتيجة التي وصلت إليها وكان أول سؤال سألته لـ"**رالف**" عندما وصل إلى منزلي صباح أمس ؟ ماذا كان ينتعل في ليلة الجريمة هو فأجابني بأنه كان يلبس حذاء طويلا ما زال ينتعله حتى الآن .

✽ وهذا يزيد معلوماتنا عن القاتل فهو أيضا سنحت له الفرصة أن يأخذ أحد حذائي "**رالف**" ذوي النعل "**الكاوتشوك**" المحبب من الفندق في يوم الجريمة .

"وهناك نقطة أخرى يجدر بنا أن نزيدها إيضاحا وهي أن القاتل شخص أمكنه

سرقة الخنجر المرصع من الصندوق الزجاجي" ، ولعلك تعترض على هذه النقطة بأنه كان في استطاعة أي شخص موجود بالمنزل في تلك الليلة أن يحصل على الخنجر من الصندوق ، ولكني اذكرك بأن "**فلورا أكرويد**" أكدت أنها لم تر الخنجر في الصندوق حين كانت تفحص محتوياته مع العقيد "**بلنت**" .

✽ والآن دعنا نجمع ما وصلنا إليه من صفات القاتل :

هو شخص زار فندق القرية قبل وقوع الجريمة بوقت ما ، وهو شخص كان يعرف "**روجر أكرويد**" معرفة أكيدة تسمح باطلاعه على أنه اشترى آلة "**ديكتافون**" ، وهو شخص يهوى الأعمال الميكانيكية وسنحت له الفرصة لسرقة الخنجر من الصندوق الزجاجي قبل وصول الآنسة "**فلورا**" إلى غرفة الجلوس وقبل وليمة العشاء، وكان يحمل شيئا – أو حقيبة سوداء – لكي يخفي فيها آلة "**ديكتافون**" ، ووجد في غرفة المكتب وقت اكتشاف الجريمة وظل بها منفردا بضع دقائق حين ذهب "**باركر**" ليخبر الشرطة هاتفيا بالجريمة.

✽ "هذا الشخص هو الدكتور "**شيبارد**" !

- 11 -
الحوار الأخير

خيم السكون وساد الصمت حوالي دقيقة كاملة ، ثم دوى في الغرفة صوت ضحكي المتواصل وما لبثت أن قلت :

– إنك مجنون !

لم يحفل "**بوارو**" بضحكي أو بنعتي إياه بالجنون بل قال في هدوء :

– لا ، لست مجنونا . . إن اختلافا بسيطا في الأوقات هو الذي نبهني إليك منذ البداية .

– اختلافا بسيطا في الأوقات ؟

– نعم . . لعلك تذكر أن الجميع – وأنت منهم – قرروا أن المسافة بين المنزل

والباب الخارجي يقطعها السائر في خمس دقائق بل تستغرق أقل من ذلك إذا تبع الداخل - في الوصول إلى نافذة غرفة المكتب - طريق الممشى المؤدي إلى الشرفة ، ولكنك غادرت المنزل في الساعة 8.50 - كما ثبت من أقوال **"باركر"** - ولم تصل إلى باب الحديقة إلا في تمام الساعة التاسعة .

✽ فلماذا قطعت الطريق من المنزل إلى باب الحديقة في عشر دقائق مع أنه لا يستلزم إلا خمس دقائق فقط ، ورغم أن برودة الجو في تلك الليلة كانت تدفع الإنسان إلى الإسراع في المسير ؟

✽ كان هذا ما نبهني إليك ، ولم يكن هناك أي دليل يثبت أنك قد أغلقت نافذة المكتب عندما طلب إليك **"روجر أكرويد"** أن تفعل ذلك ، فإن **"أكرويد"** سألك: هل فعلت ؟ فأجبته بالإيجاب ولكنه لم يتحقق من ذلك بنفسه . فإذا فرضنا أن النافذة لم تكن مغلقة بالمزلاج ، فهل كان لديك متسع من الوقت في عشر دقائق أن تسرع إلى الدوران حول المنزل فتغير حذاءك وتعود إلى نافذة غرفة المكتب فتفتحها وتدخل منها فتقتل **"أكرويد"** وتخرج فتصل إلى باب الحديقة في الساعة التاسعة تماما ؟

✽ حكمت ببطلان هذه النظرية إذ إن رجلا ثائر الأعصاب مثل **"أكرويد"** كان لابد أن يشعر بفتح النافذة ودخولك منها فيقاومك عندما يراك تهم بقتله .. بيدأننا لو فرضنا أنك قتلته قبل خروجك من غرفة المكتب حين كنت واقفا إلى جانب المقعد الذي كان جالسا عليه، لأمكنك أن تسرع بعد خروجك من المنزل إلى الكشك الصيفي فتخرج من الحقيبة التي حملتها معك تلك الليلة حذاء **"رالف باتون"** وتلبسه ثم تسرع إلى المسير إلى نافذة الغرفة فتمر بالبقعة الرطبة من أثر انبثاق الماء فيها حديثا فيترك الحذاء تلك الآثار التي وجدناها على حافة النافذة ، وتدخل الغرفة فتغلق بابها بالمفتاح من الداخل ، ثم تسرع إلى الخروج ثانية إلى الحديقة ومنها إلى الكشك الصيفي فتلبس حذاءك ثانية وتجري مسرعا إلى باب الحديقة .

✽ لقد تأكدت من أن هذا كان في وسعك إذ جربته بنفسي يوم أن كنت أنت

تزور "**أكرويد**" فاستغرقت هذه العملية عشر دقائق بالضبط .

وسكت "**بوارو**" لحظة فقلت في صوت خلته غريبا عني :

– يُخيل إليّ يا عزيزي "**بوارو**" أن طول تفكيرك في هذه القضية قد أخرجك عن عقلك . أي فائدة أجنيها من قتل "**روجر أكرويد**" ؟

– قتلته لتأمن الفضيحة والانتقام .. إذ لم يكن ذلك الشخص الذي كان يهدد السيدة "**فيرارس**" سواك ، فلقد عرفت بصفتك طبيب زوجها الخاص أنها دست السم فاستغللت هذه المعرفة في ابتزاز مالها .

✽ لعلك تذكر أنك قررت في أول يوم قابلتني فيه أنك ورثت ثروة منذ نحو عام، فتحريت أنا عن مورد هذه الثروة سرا فلم أستطع الاهتداء إلى مصدرها لذلك استخلصت أنك لم ترث تلك الثروة بل حصلت عليها من تهديد السيدة "**فيرارس**" ، وما لبثت أن فقدتها في المضاربات، فعدت ترهق المرأة بطلب المال، ولكنها فضلت الانتحار على البقاء تحت رحمتك ولو أن "**روجر أكرويد**" أتم قراءة رسالتها الزرقاء وعلم من هو الذي كان يهددها لما وجدت الرحمة إلى قلبه سبيلا ولجلب عليك الخراب عاجلا .

فابتسمت على الرغم مما كنت أشعر به وقلت :

– وما رأيك في تلك الإشارة الهاتفية ؟ ألديك ما يفسرها أيضا ؟

– إنني أعترف بأنها كانت حجر عثرة في سبيلي ، فقد اعتقدت في بادئ الأمر أنك اخترعت قصة تلك المحادثة الهاتفية ولكم كانت دهشتي عندما علمت أن المحادثة وقعت بالفعل وأن محدثك اتصل بك من محطة "**كنجزابوت**" .

✽ لقد دلت هذه المحادثة الهاتفية على مهارة وذكاء نادرين ، إذ استطعت بها أن تخلق سببا لعودتك إلى "**فيرللي بارك**" وإمكان وجودك في غرفة المكتب وقت اكتشاف الجريمة كي يتسنى لك إخفاء "**الديكتافون**" في حقيبة الأدوات الطبية السوداء التي حملتها معك .

✽ ولم أستطع حل هذا اللغز وإدراك كنهه حتى كانت زيارتي لأختك إذ حدثتني عن المرضى الذين حضروا إلى عيادتك يوم وقوع الجريمة ، وعلمت أنه كان

بينهم ذلك الرجل الأمريكي الموظف بالباخرة .

✽ كان ذلك الرجل أصلح شخص للقيام بمهمة الإشارة الهاتفية فقد كانت الباخرة التي يعمل على ظهرها مسافرة إلى "**أمريكا**" في صباح اليوم التالي ، وكان الرجل مزمعا الرحيل إلى "**ليفربول**" في تلك الليلة فإذا وقعت الجريمة واكتشفت كان الرجل في عرض المحيط لا يدري أنه ساعدك على ارتكابها.

✽ علمت بعد ذلك أن اسم الباخرة "**أوريون**" فرحت أتحرى حتى عرفت اسم الموظف المذكور فأرسلت إليه برقية أسأله فيها سؤالا معينا فأتاني رده في أثناء الاجتماع . هاك ما أجابني به .

ونشر "**بوارو**" البرقية أمام عينيّ فقرأت فيها هذه الكلمات :

"أجل . كلفني الدكتور "**شيبارد**" أن أوصل رسالة إلى منزل مريض وطلب إلي أن أخبره هاتفيا بالرد من المحطة . كان الرد سلبا " .

واستطرد "**بوارو**" قائلا :

– حقًّا كانت فكرة بارعة ، فقد وقعت المحادثة الهاتفية بالفعل ورأتك أختك وأنت تتلقاها ولكن لم يقم الدليل على صحة ما قررته من أن محدثك أخبرك بوقوع الجريمة .

تثاءبت وتمطيت ثم قلت :

– إن نظريتك شائقة ولكنها خيالية لا تقوم على أساس مادي .

فقال "**بوارو**" :

– يجب أن تتذكر ما قلته في نهاية الاجتماع : "إنني سأفضي بما أعلم للمفتش "**راجلان**" في صباح الغد " . ولكن إكراما لأختك ورفقا بها سأمنحك الفرصة للخروج من هذا المأزق .. فهناك مثلا جرعة قوية من مخدر أو غير ذلك من الطرق المناسبة .

✽ هل فهمت ما أعني ؟ يجب أن تظهر براءة الكابتن "**رالف باتون**" لذلك أقترح عليك أن تكمل تلك المذكرات التي كتبتها على أن تتجنب التحفظ الذي التزمته من قبل .

فقلت ببرود :

– يلوح لي أنك مغرم بالمقترحات الغريبة .. هل انتهيت من حديثك ؟

فقال "بوارو" :

– بل هناك أمر واحد لم أنبهك إليه وهو أنني أنصح لك ألاّ تحاول أن تسكتني كما أسكت "روجر أكرويد" ، فإن أمثال هذه المحاولات لا تجدي نفعا مع "هركيول بوارو" .

– يمكنك أن تظن بي ما تريد يا عزيزي "بوارو" ، ولكن لا تحسبني أحمق أو مجنونا .

ثم نهضت عن مقعدي و تثاءبت وقلت :

– والآن يجب أن أرحل يا عزيزي "بوارو" . إني أشكرك على هذه السهرة الممتعة.

فوقف "بوارو" وانحنى في أدبه المعهود فخرجت .

- 12 -
الاعتراف

الساعة الآن الخامسة صباحا وقد كلت يدي من طول ما كتبت و أرهق جسمي السهر والانحناء على مكتبي .. ولكن هانذا قد وصلت إلى النهاية .

إنها نهاية غريبة لمذكراتي ، فقد أردت أن أنشرها يوما؛ لتكون تسجيلا لإخفاق "بوارو" في إحدى القضايا التي اضطلع بها ، ولكن "تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن" .

شعرت منذ البداية بأن ثمة أوقاتا عصيبة ستمر بنا شعرت بذلك حين رأيت "رالف باتون" يسير مع السيدة "فيرارس" وقد تلاصق رأساهما . ظننت في تلك اللحظة أنها تفضي إليه بسرها .. وكنت مخطئا في هذا الظن بيد أن الفكرة لازمتني إلى ما بعد دخولي مع "روجر أكرويد" غرفة المكتب حتى أخبرني

بالحقيقة .

مسكين "**أكرويد**" ! كنت أرتاح دائما إلى التفكير في أنني منحته الفرصة فأبى أن يستغلها .. ألححت عليه أن يقرأ الرسالة قبل فوات الفرصة ولكنه ركب رأسه وأصر على تأجيل قراءتها إلى ما بعد خروجي ومن عجب أنه كان قلقا يشعر بأن خطرا يتهدده ، ومع ذلك لم يشك فيَّ لحظة واحدة .

ولم أكن قد فكرت في استعمال الخنجر المرصع ، فقد أحضرت معي سلاحا يفي بالغرض ، ولكنني ما كدت أرى الخنجر في الصندوق الزجاجي حتى خطر لي أنه يحسن استعمال أداة لا يمكن أن تدل عليَّ .

ولعلي لا أكون مغاليا إذا قلت إنني اعتزمت قتل "**أكرويد**" منذ البداية ، إذ ما كدت أسمع بوفاة السيدة "**فيرارس**" حتى اعتقدت أنها باحت له بسرها قبل أن تنتحر . ولما قابلته في الطريق ورأيت قلقه واضطرابه ظننت أنه ربما عرف الحقيقة ولكنه لا يستطيع إقناع نفسه بتصديقها لذلك دعاني إلى العشاء للاختلاء بي ومنحني الفرصة للدفاع عن نفسي ودحض التهمة .

وما إن عدت إلى منزلي حتى ابتدأت في الاستعداد والاحتياط . كان "**روجر**" قد أعطاني "**الديكتافون**" منذ يومين؛ كي أصلحه فقد أفسد بعض أسلاكه في أثناء تجربته فأقنعته بأنه في وسعي إصلاحه وأعدته للعمل . ثم حملته معي إلى منزل "**أكرويد**" في حقيبتي السوداء عندما ذهبت إلى وليمة العشاء..

كم أنا مغتبط بنفسي ككاتب روائي . لقد بلغت الذروة عندما كتبت هذه الرسالة في حينها كما مر بالقارئ .

✽ سلمت هذه الرسالة إلى "**أكرويد**" في الساعة 8.40 ، وما أوفت الساعة 8.50 حتى تركته في مكانه بدون أن يتم تلاوتها .

✽ ولقد وضعت يدي على مقبض الباب مترددا وألقيت نظرة إلى حيث كنت جالسا وأنا أفكر هل كنت قد نسيت شيئا لم أفعله .

✽ إن كل كلمة في هذه السطور حقيقة لا ريب فيها . فإذا فرضنا أنني اقتصرت على ذكر الجملة الأولى ، فهل كان أحد يستطيع في هذه الحالة أن يفكر فيما

حدث في خلال تلك الدقائق العشر ؟

✽عندما ألقيت نظرة إلى حيث كنت جالسا وأنا واقف بالباب في الساعة 8.00 اقتنعت بأنني فعلت ما يجب ، وأنني احتطت لكل شيء فآلة "**الديكتافون**" كانت على المنضدة المستديرة وقد ضبطت الجهاز الذي ألحقته بها على أن يديرها في الساعة 9.30 (وكنت قد أعددت هذا الجهاز في "**غرفة المصنع**" في أثناء النهار) ، والمقعد الكبير في وضعه الجديد يحجب المنضدة وما فوقها عن نظر الداخل من الباب .

ويجدر بي هنا أن أعترف بأنني أجفلت وانتفضت عندما خرجت من غرفة المكتب فقابلت "**باركر**" في البهو الصغير .. ولقد سجلت ذلك بأمانة فيما سبق من هذه المذكرات .

وعندما اكتشفنا الجناية وأرسلت "**باركر**" ليخبر الشرطة هاتفيا بوقوعها .. ألم أقل ما يلي حرفيا :

"لم أفعل شيئا في أثناء انتظاري إلا ما استلزمه الموقف بدون أن أغير وضع الجثة أو أمس الخنجر " .

وكان ما استلزمه الموقف هو وضع "**الديكتافون**" في حقيبتي السوداء التي أحضرتها معي خصيصا لذلك ، وإعادة المقعد الكبير إلى موضعه الأصلي .لم يخطر ببالي في تلك اللحظة أن "**باركر**" سوف يلحظ تغيير موضع المقعد ، فإن اكتشاف الجريمة لا يسمح بهذه الملاحظة الدقيقة ، وكان يجب عليّ أن أحتاط للأمر .

✽ إن أعجب ما حدث بعد الجناية هو تلك المفاجآت التي لم أكن أتوقعها فقد كان منها ما يوقعني في أشد الحيرة .

فمثلا قول "**فلورا**" إنها دخلت غرفة المكتب في الساعة 9.45 وإنها حيت عمها تحية المساء كان هذا القول مفاجأة أذهلتني .

ولئن تمنيت شيئا الآن فإنما أتمنى لو أنني عرفت من قبل أن "**فلورا**" ستقرر ذلك. على أنني لم أخش شيئا طول الوقت قدر ما خشيت أختي "**كارولين**" فإني كنت

أتوقع في كل لحظة أنها سوف تدرك الحقيقة ..

ولكن "**كارولين**" لن تعرف هذه الحقيقة ، فإن هناك - كما يقول "**بوارو**" - مخرجا واحدا من هذا المأزق ..

إن "**بوارو**" مخلص ويمكنني الاعتماد عليه ، وسوف يتدبر الأمر بينه وبين المفتش "**راجلان**" فلا تطلع "**كارولين**" على الحقيقة أبدا .

سأنتهي من الكتابة بعد قليل فأضع هذه المذكرات داخل ظرف كبير وأختمه وأكتب عليه اسم "**هركيول بوارو**" .

✽ والآن .. ماذا يجب ان يكون ؟ لتكن جرعة من مخدر "**الفيرونال**" ولست أفعل ذلك؛ لأنني أعد نفسي مسؤولا عن انتحار السيدة "**فيرارس**" ، فقد كان ذلك الانتحار نتيجة مباشرة لما جنته يداها .

إنني لا أشعر نحوها بأي عطف أو شفقة بل لا أشعر بالشفقة على نفسي . فلتكن جرعة قوية من "**الفيرونال**" .

✽ إنني أتمنى في هذه اللحظة الأخيرة لو أن "**هركيول بوارو**" لم يعتزل عمله ويأت إلى قريتنا ليهتم باستثمار أشجار التفاح .

تمّت بعون الله